الأخبار
al-akhbar

الاثنين 14 أيار 2012
العدد 1706 السنة السادسة
lundi 14 mai 2012 no 1706 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حرب شوارع في طرابلس... أربعة قتلى و12 جريحاً

نهاية النأي بالنفس [4]

بعد خمس سنوات من انتهاء حرب البارد تبني «الأونروا» المخيّم ببطء شديد (رشيف ــ هيثم الموسوي)

نهر البارد
الوعد الأبطأ
[12 ـ 15]

قضية

مصر
عودة وحوش التعذيب
24

08
قرار سحبهم من الشوارع عشوائي: ليس للأطفال المتسوّلين من يؤويهم

10
«حارة كل مين فرنو إلو»: خطر رفع سعر ربطة الخبز لا يزال قائماً

16

رانية اسطفان تستعيد «زوزو»: رحلة شاعريّة في سيرة السندريللا

22
دمشق تدعو أنان إلى «خطوات ملموسة»: واشنطن تتحالف مع إرهابيين

26
الأقباط والسلفيّون منقسمون حيال الرئيس وأبو الفتوح يتصدّر الاستطلاعات

ابراهيم الأمين

انتهاء صلاحيّة «النأي بالنفس»

عندما قرّر لبنان رفع شعار النأي بالنفس عن الأحداث الجارية في سوريا، كان الجميع يفترض أن الأمور تسير نحو حسم سريع. الكل يعرف التورط اللبناني في المسألة السورية، كما هو التورط السوري في المسألة اللبنانية. هذه المرة، كان موقف المسيحيين في لبنان من الأزمة السورية، إعلان آخر المجموعات اللبنانية المبتعدة في استقلالية ما عن سوريا، استسلامها. سبقهم الشيعة

لبنان انخرط كلياً في الأزمة السورية وأحداث الشمال والبقاع الشمالي تعطي الدرس الأول

كان ينقص إعلان المسيحيين ارتباط مصيرهم بمصير سوريا حتى تكتمل صورة الاستقلال الوهمي

الى ذلك ولو من زاوية أن الحكم في سوريا حليف لهم بمعان عدة، علماً بأن السنّة لهم في سوريا الأصل وهم فرع يعيش في برّ الشام. هي المرة الأولى التي يعترف فيها لبنان كله بأن سوريا هي دولتنا، أو هي بلدنا الكبير. فيها يتقرر مصير الناحية الغربية التي اسمها لبنان، وعبرها يجري الحل الذي له صداه في لبنان. وكلما تعمّقت الأزمة السورية، بدا الترابط مع لبنان الى حدود غير قابلة للفصل. وفي لحظة الحقيقة، لا يعود يميّز لبنان كلام عن حريات في ظل غياب المحاسبة والتغيير. صارت أيامنا معاكسة شكلاً للمعادلة السورية، حيث المحاسبة تقررها فئة دونما حرية وأيضاً بلا تغيير. الآن لم يعد هنا فرق بين الشعوب اللبنانية والسورية. الجماعات عندنا لا تقدر على القيام بشيء. الطائفيون في لبنان سرقوا الجمهور وعلّبوه في خانات مرضية لا تجعله ينتج دولة. وبدعم من قوى خارجية لها حساباتها. وهكذا في سوريا. حيث الطائفيون، أيضاً، عمدوا، وبدعم من جهات خارجية أيضاً، الى سرقة حركة احتجاجية شعبية لها أساسها السياسي والمطلبي والإنساني، وبادروا الى حبسها في سياقات لا تنتج سوى حروب أهلية متواصلة.

اليوم، يقف لبنان على تل منخفض. لا يقدر على المبادرة. لا يملك أصلاً الحجم الذي يمنحه القدرة على التدخل النوعي. الانقسامات هنا صدى للانقسام القائم في سوريا. وما على اللبنانيين الا انتظار ما ستؤول إليه الأزمة هناك. وإذا كان اللاعبون يحسبون ما سيربحون أو يخسرون، بحسب اتجاهات الريح السورية، فإن المجموعات الأهلية بدأت تدفع الثمن من الآن. ليس هناك من تفسير أوضح لما يجري في طرابلس، الآن، سوى أنه حلت لحظة التفاعل الكلي مع الأحداث السورية. السلفيون الذين يريدون رفع مستوى مساهمتهم في المعركة ضد النظام هناك، يواجهون هنا خصوماً لا يفترض أن يوجدوا في هذه اللحظة. بعض بقايا الدولة اللبنانية (الجيش مثلاً) ومجموعات أهلية مصنفة في الطرف الآخر (العلويون في جبل محسن) وبالتالي، فإن ما جرى ويجري وسيستمر حتى إشعار آخر، هو السعي من قبل هذه المجموعات ـ مدعومة بحاضنة شعبية أهلية اسمها اليوم «تيار المستقبل» ـ لأداء الدور المباشر في دعم معارضي النظام في سوريا. بينما ينظر هؤلاء الى الطرف الداعي للنأي بالنفس، على أنه طرف مستفيد من نجاح النظام في ضرب معارضيه. وبالتالي فإن الحركيين من الناشطين شمالاً، سواء كانوا حزبيين مدنيين، أو متديّنين، أو مسلّحين أو عمالاً سوريين، هم الآن في مرحلة الخروج والتفلت من كل الضوابط التي فرضتها لعبة «النأي بالنفس». وهذا سيتسبب على نحو طبيعي في مواجهة لا أحد يعرف وجهتها. هكذا يُفهم اعتراض هؤلاء على اعتقال شخص بتهمة تهريب أسلحة أو انتحاريين الى سوريا. وهكذا يُفهم السعي الى تحويل الاشتباك مع الدولة (الجيش) الى اشتباك مع جماعة النظام (العلويين). وفي الحالتين، ثمة عمل دؤوب لرفع مستوى العصبية والاستنفار. والعنوان واحد هو الصراع في سوريا.

في منطقة أخرى، حيث التماس الأهلي مع سوريا قائم أيضاً، على حدود البقاع الشمالي مع سوريا، اندلعت معارك، بعضها أعلن عنه وبعضها الآخر ظل مكتوم القيد. وهي إشكالات تحصل فعلياً بين مجموعات لبنانية تنتمي الى الكتلة الحليفة للنظام (السكان الشيعة) ومجموعات أخرى، سورية ولبنانية، معارضة للنظام. تحصل المواجهات كأنها تجري داخل سوريا. الأدوات هي ذاتها: نار ورصاص وعمليات خطف وخلافه. وحتى لا يلتبس الأمر على أحد، يخرج رئيس بلدية عرسال، الموالي لتيار «المستقبل»، ليعلن بالفم الملآن، أنه، من الآن فصاعداً، سيكون كل مواطن من البلدة حاملاً سلاحه وسيواجه بالنار من يحاول توقيفه أو اعتقاله.

طبعاً، لا يشرح علي الحجيري سبب تعرض المواطن من عرسال للملاحقة أو محاولة الاعتقال، لكن الكل يعرف أنه يقصد محاولة ثنيه عن دعم المعارضة السورية بالمال والسلاح وغير ذلك. هذا العقل عادي ومنطقي وله مبرراته عند هذا الفريق. وبالتالي، فإن محاولة منع هذا الدعم، ستعني المواجهة. وهكذا تفتح تلك المنطقة، كما هي حال عكار وطرابلس، وبعض مناطق البقاع الغربي، لتكون ساحة تجاذبات ثم مواجهات، على خلفية أنها باتت في قلب الأزمة السورية لا على هوامشها. والرسالة الأكثر تعبيراً في ما يجري، هو أن اللبنانيين المنقسمين في هذه المناطق، إنما يعلنون بانخراطهم الكامل في الأزمة السورية، أنّ زمن الانتظار لم يعد نافعاً، وأن الأمور ليست قابلة لحسم سريع. وبالتالي فإن الانخراط صار واجباً لأن فيه نصرة لهذا الفريق أو ذاك.

في سوريا، دخل الجميع نفق الحرب الأهلية. وكل نجاحات النظام في منع تشكل مراكز قوة لخصومه، سياسياً أو عسكرياً، لا تكفي للدخول في حل. لأن الحل الحقيقي يتطلب خطوات عملانية موازية للعمليات الأمنية من جانب النظام. والمطلوب سيظل هو نفسه، أي العمل على إشراك السوريين في حكم بلادهم. ولا يمكن الحكم في سوريا أن يختار المعارضة كما يرغب. عليه ألا يكرر تجربة جماعة الطائف في لبنان، عندما قرروا هم، وبدعم سوريا، من يمثل المعارضة المسيحية طوال 15 سنة. وعلى النظام في سوريا الإقرار بالمعارضة كما هي، لا كما يريدها هو أن تكون. وهذا يتطلب خطوات لا تقتصر على ما أعلن من قوانين ومراسيم، لأن لهذا النفق عادات وتقاليد وطقوساً دموية، وهو موصول بنفق لبنان الذي يبرد أحياناً ويشتعل أحياناً أخرى.

المشهد السياسي

تفاؤل بحل للإنفاق والحريري يرد على نصر الله «في الانتخابات»

مع غياب ملف الإنفاق المالي عن التداول الإعلامي، حافظ السجال الانتخابي على وتيرته بين مؤيدي النسبية ومعارضيها، مع تمسك بعض القوى بقانون الستين، فيما رأى الرئيس سعد الحريري أن الرد على السيد حسن نصر الله سيكون في صناديق الاقتراع

على قاعدة أن الجميع محكوم بالتوافق، يدخل الأسبوع الطالع في أجواء تفاؤلية حذرة لحل مشكلة إنفاق الـ 8900 مليار ليرة. وترجمت هذه الأجواء بسحب المشروع من جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء بعد غد الأربعاء، بانتظار نضوج الاتصالات التي يقودها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مع الأطراف للاتفاق على صيغة مقبولة من الجميع. واقتصر البند المالي في جلسة مجلس الوزراء على مشروع مشروع قانون الـ 4900 مليار ليرة لتغطية النفقات الإدارية حتى شهر تموز المقبل.

لكن الاتفاق على موضوع الإنفاق، إذا ما كتب له النجاح، لا ينهي الخلافات الحكومية الشائكة، وخصوصاً قانون الانتخابات النيابية في ظل الاصطفاف السياسي الحاد الذي أفرزه طرح النسبية. وفي هذا السياق، أكد وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، خلال احتفال لمنظمة الشباب التقدمي بذكرى تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي في بعقلين، «أننا لن نسمح لأحد بتحجيمنا وإقصائنا وإلغائنا على أي قانون انتخابي». ونوّه بالخطاب الأخير للأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله لجهة ضرورة إجراء الانتخابات «ونتطلع إلى التزام معنوي وسياسي من الجميع بهذا الخصوص، وإذا اتفقنا على قانون جديد أو لم نتفق، ثمة قانون موجود نسير به».

في المقابل، شرح رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون مطالبة التكتل باعتماد «قانون النسبية في الانتخابات واعتبار لبنان دائرة واحدة»، فرأى أن «كل طائفة تختار نوابها وتعين حكومتها ووزراءها، ما يسهم في توفير الوقت عند تأليف الحكومة بعد الانتخابات النيابية».

وقال رداً على سؤال أمام وفد من مندوبي وطلاب «التيار الوطني الحر» في كليات الجامعة اللبنانية إن «الحيادي هو كالمكتب المعروض للإيجار»، وسأل: «أيعقل أن يكون أحدهم حيادياً عندما يكون وطنه مهدداً؟».

وفيما رأى الرئيس سعد الحريري، على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي، أن صناديق الاقتراع هي الرد الوحيد على خطاب الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله، معرباً عن اعتقاده بأن الانتخابات النيابية المقبلة ستكون نقطة تحول أساسية في مستقبل لبنان، أوضح النائب علي فياض أن حزب الله تريث في إعلان موقفه من النظام الانتخابي النسبي لإدراكه «أن النظام الانتخابي لا يوضع على قياس جهة ولا يتحدد وفق مصلحة فئة أو حزب، إنما هو مسألة وطنية يجب أن تؤخذ فيها على نحو أساسي المصلحة الوطنية قبل كل شيء».

وأضاف: «لا نخفي سراً إذا قلنا إنه حتى حصة حزب الله الانتخابية قد تتراجع في ضوء الانتخابات النسبية لأن هذا النظام لن يكون لمصلحة جهة أو حزب أو كتلة من الكتل السياسية الموجودة في البلد. لذلك، فإن أولئك الذين يعترضون على النظام النسبي إنما ينطلقون من مصالح فئوية وحزبية محدودة».

اللامركزية تطوّر النظام

على صعيد آخر، رأى وزير الداخلية والبلديات مروان شربل أن «أي تطور للنظام سياسياً أو إدارياً، لا بد من أن يمر بالبلديات واللامركزية الإدارية التي هي اليوم الشغل الشاغل للدولة ولوزارة الداخلية والبلديات تحديداً»، ولفت خلال لقاء حواري أقيم في مجمع الخريزات مع رؤساء بلديات ومخاتير منطقتي راشيا والبقاع الغربي، بحضور وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور ونواب المنطقة، إلى استحداث وزارة الداخلية 26 بلدية في البلدات والقرى غير الموجودة فيها، وهي بصدد التحضير لاستحداث مزيد منها من أجل تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة.

باسيل والجميل في أوستراليا

على صعيد آخر، يواصل وزير الطاقة والمياه جبران باسيل زيارته لأوستراليا، حيث التقى نظيره الأوسترالي مارتن فرغسون وعرض معه شؤون النفط والغاز بين البلدين.

من جهة أخرى، سأل باسيل اللبنانيين المغتربين خلال عشاء أقامته هيئة ملبورن في «التيار الوطني الحر»: «هل تريدون بواخر السلاح أو بواخر الكهرباء؟»، داعياً الفريق السياسي الآخر الى تقديم وثيقة واحدة تدين «التيار الوطني الحر».

واستغرب «كيف يرفع البعض شعار لبنان أولاً، ومن ثم يضع حول عنقه علماً غير العلم اللبناني، كما فعل أركان تيار المستقبل في الطريق الجديدة».

وفي ملبورن أيضاً، دعا النائب سامي الجميل خلال لقاءين عقدهما مع الجالية اللبنانية وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور الى أن يكون صادقاً مع المغتربين اللبنانيين، متهماً إياه بـ«غشهم»، وقال: «المغتربون يريدون المشاركة في اختيار نوابهم في مناطقهم وقراهم في لبنان، ولا يريدون انتخاب عشرة نواب من بينهم، فهذا الإغراء هو ذر للرماد في العيون وإلغاء لصوتهم الانتخابي في لبنان».

عون: الحيادي هو كالمكتب المعروض للإيجار

دار الفتوى تنسحب من مؤتمر «الجماعة»

على صعيد آخر، أقامت «الجماعة الإسلامية»، في قصر الأونيسكو، أمس، مؤتمراً في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الأمين العام السابق للجماعة الشيخ فيصل مولوي، حضره رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ممثل رئيس مجلس النواب النائب محمد قباني، ونواب. وألقيت كلمات أثنت على مزايا مولوي الدينية والوطنية. وانسحب الأمين العام للمجلس الشرعي الإسلامي الشيخ خلدون عريمط من المؤتمر بسبب عدم تمثيل دار الفتوى في وقائعه، ولم تلحظ الجماعة كلمة للدار.

النكبة توقف ورشة الجدار

جنوباً، تبلّغ الجيش اللبناني أن العدو الإسرائيلي سيوقف الأشغال الجارية عند حدود بلدة كفركلا لتشييد جدار فاصل، إلى ما بعد مرور الذكرى الـ 64 لنكبة فلسطين، والأولى لمجزرة مارون الرأس اللتين تصادفان غداً. وعبّر عن خشيته من استغلال البعض لفتح الحدود بين الجانبين بعد إزالة السياج الشائك في نقاط مختلفة من الجدار واستبداله بشبك عازل.

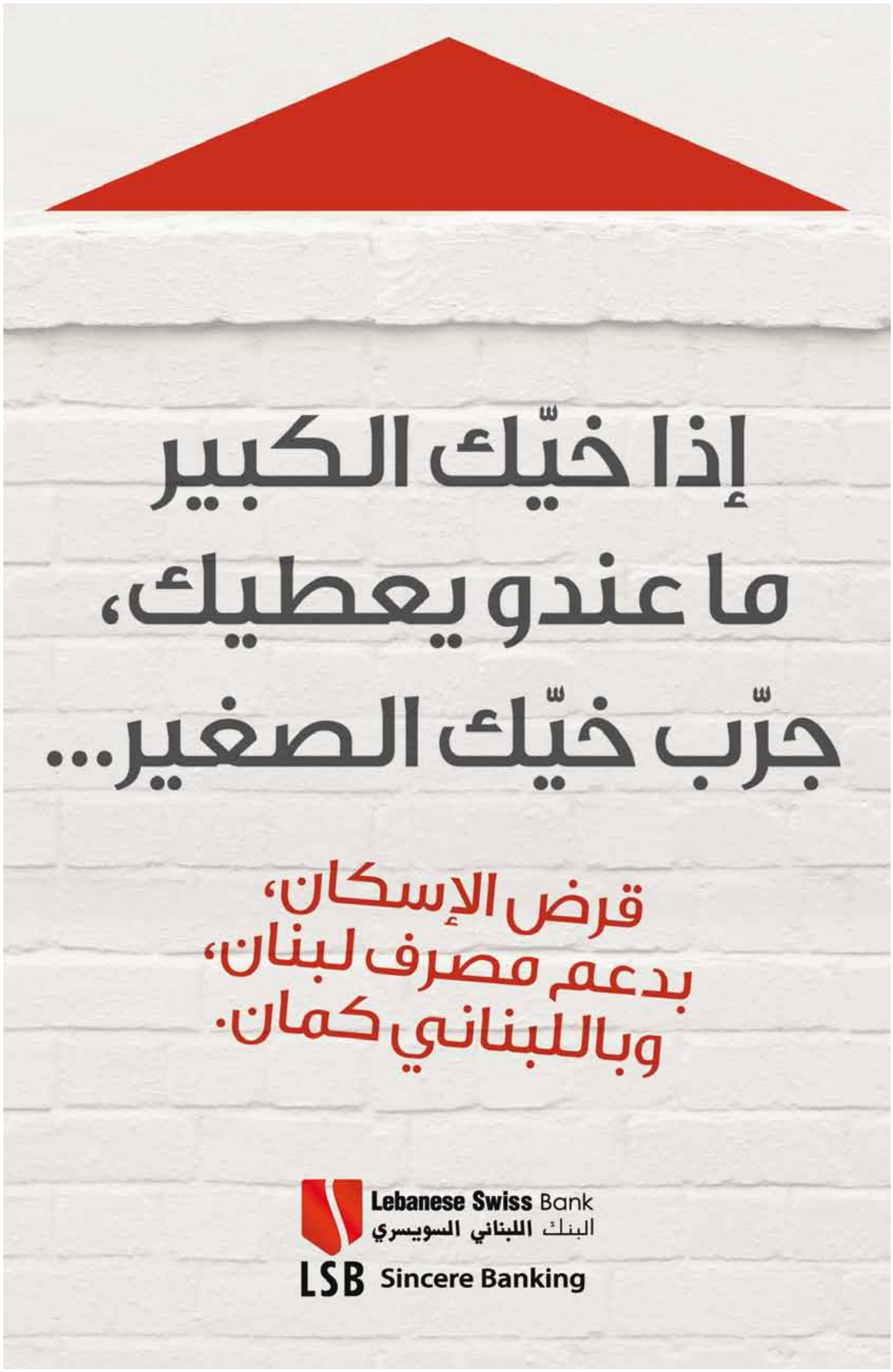

دائرة التسليف: ٠١-٧٥٣٢٥٣ ٠٤-٤٤٤ ٧٩٩

الدورة | الحمرا | برمّانا | حارة حريك | أدونيس | طرابلس | النبطيّة | سوليدير | صور | شتورا | الحدث | عوكر | بئر حسن | المزرعة | الرابيه

قضية اليوم

طرابلس: نحو منطقة عازلة

طرابلس «مدينة المسلمين» أولاً. و«مدينة الثورة السورية» ثانياً. «شاء من شاء وأبى من أبى». على الأجهزة الكفّ عن إيقاف سفينة سلاح هنا، أو ناشط جهادي، هنا أيضاً. فإما أن تكون المدينة منطقة عازلة خدمةً لـ«الثورة» السورية أو لا تكون

غسان سعود

الساعة الواحدة بدأت العملية. خلال ثلاث ساعات تحقّق الهدف: سقطت طرابلس في قبضة من يوصفون في عاصمة الشمال بالسلفيين. لا يتجاوز عدد الإسلاميين المتشددين عشرين في المئة من المقيمين في عاصمة الشمال. لكن، في لحظة تخلٍّ رسمي عن طرابلس، يمكن من يوصفون بالسلفيين أن يفوزوا بكل المدينة. ابن طرابلس، المدير العام للأمن الداخلي، يكرّر منذ عام 2007 عبارة تلخّص الوضع: إذا غابت الدولة، فلن يحتاج أي فريق مسلح إلى أكثر من 70 رجلاً للسيطرة على عاصمة الشمال. هذا ما جرى في الثمانينيات مع حركة التوحيد.

فهمُ ما يحصل هناك يستوجب مقارنة البيان الصادر عن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وبيان وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي. دعا الأول إلى «التشدد في ضبط الوضع الأمني وإعادة الهدوء الى المدينة»، بينما ذكّر الثاني بتحذيره منذ «6 أشهر من تردي الوضع الأمني في طرابلس»، مطالباً الحكومة بـ«تغطية الأجهزة الأمنية لتتمكن من القيام بواجباتها»، ليتبين بالتالي أن ميقاتي يود إعادة عقارب الساعة 48 ساعة فقط إلى الوراء، أما كرامي فملّ الهروب الميقاتي إلى الأمام؛ هو المدرك أن التعبئة المذهبية والأمنية التي تشهدها المدينة منذ ستة أشهر ستدفعها إلى الانفجار «إذا مش اليوم بكرا، وإذا مش بكرا اللي بعدو أكيد».

من أحاديث الطرابلسيين يتبين أن النأي الأمني (الفريد من نوعه) بالنفس أسقط القانون وهيبته في المدينة: بإمكانك أن تقتل هنا قتيلاً وتمشي علانية حراً طليقاً في جنازته، إذا سارعت عائلتك إلى التظاهر قبالة محكمة المدينة، أو زارت المدير العام للأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، أو ضمّتك إلى لوائح تيار المستقبل لـ«المستضعفين المستهدفين». العصابات التي تسلب الناس سياراتهم وأشياء أخرى انتشرت. أما المقاتلون السوريون، فيسرحون في المدينة بأموال كثيرة ويمرحون على شاطئها وفي جارتها القلمون. حلّت الأسلحة الرشاشة محل الأمواس في الإشكالات الفردية اليومية. سقطت هيبة القانون ومعه غالبية المؤسسات، ليبقى الجيش الذي يواظب على التذكير بـ«هيبته» كل بضعة أيام، والأمن العام الذي خرج إلى سطح العمل الأمني قبل أسابيع.

وهنا بقية الرواية: «شادي المولوي كان مجرد ذريعة لإيصال رسالة (أذاعتها منسقية تيار المستقبل في المدينة بوضوح لاحقاً)»، يقول أحد المطلعين على ما تشهده المدينة. ويروي المصدر عن تحرك خمس مجموعات انطلاقاً من الواحدة ظهراً بطريقة منظّمة: الأولى تخص الشيخ سالم الرافعي الذي انتقل من العمل الإسلامي في ظل تيار المستقبل إلى قيادة واحدة من أكبر المجموعات الإسلامية في طرابلس وأشدها تأييداً ودعماً (معنوياً أقله) لـ«الجيش السوري الحر». مجموعة الشيخ حسين صباغ. مجموعة عميد حمود التي باتت تضم غالبية المقاتلين المحسوبين على النائب محمد كبارة. مجموعة خالد ضاهر وفيها غالبية المقاتلين العكاريين الإسلاميين المقيمين في طرابلس. ومجموعة «الجيش السوري الحر» التي تتألف من عشرات المقاتلين السوريين الذين تكرر أخيراً ظهورهم علانية مدججين بالأسلحة في شوارع المدينة وخصوصاً في منطقة أبو سمرا.

كان «الاحتجاج» على توقيف المولوي «حضارياً بامتياز» بحسب وصف عضو كتلة المستقبل النائب خالد ضاهر. تعني الـ«حضاري» هنا انتشار مئات المسلحين في مختلف أنحاء المدينة مدججين بالأسلحة الحديثة وأجهزة الاتصال. أما الـ«سلمي» عند النائب العكاري فيبدأ باستعراض الشباب جهوزيتهم العالية من أكياس الرمل التي تمترسوا خلفها في نقاط تماس جديدة، إلى الإطارات في شوارع المدينة، والدراجات النارية التي أتاحت للمسلحين التنقل بين الشوارع التي عزلت عن بعضها البعض بالإطارات المحروقة. (وتأتي صورة المؤسسة اللبنانية للإرسال للطفل الحامل سلاحه لتزيد من رمزية «الحضارية» و«السلمية»). وما يثير شك بعض فاعليات المدينة بالتحضير المسبق لـ«يوم الغضب الطارئ» هو ساحة الاعتصام التي جهزت مسبقاً هي الأخرى بخيمة نصبها الشيخ عمر بكري فستق قبل نحو أسبوع بحجة المطالبة بتسوية أوضاع الإسلاميين الموقوفين الذين لم يحاكموا بعد. هكذا، قبل مغيب الشمس، كان يمكن أهالي المدينة أن يشاهدوا من نوافذ شققهم تحول مدينتهم إلى ملعب، «نظيف» نسبياً، للمسلحين وبالتالي للمعارضة السورية، بعد فشل مساعي إيجاد مناطق عازلة في مكان آخر.

بعد إحكام المسلحين سيطرتهم على المدينة، مترفّعين عن ملاحقة البعثيين والقوميين والعلويين كما جرت العادة، تناسوا أن توقيف الأمن العام للمولوي هو سبب احتجاجهم «العفوي». بدأوا، يتابع أحد الطرابلسيين، معركتهم الحقيقية، مع الجيش، محاولين ضرب آخر من يقف أمام استيلائهم الكامل على المدينة. هكذا بدأت المناوشات التي، رغم تنقلها بين عدة أحياء، حافظت على هويتها: جيش ضد مسلحين يوصفون في طرابلس بالسلفيين (مع العلم بأن بين السلفيين من يدين بشدة ممارسات كهذه). يذكر هنا أن لا علاقة للجيش بالموقوفين الإسلاميين الذين يشكل حقهم بالمحاكمة العادلة جزءاً أساسياً في تعبئة الرأي العام. فالمحكمة العسكرية بتّت غالبية ملفاتها العائدة لهؤلاء. أما

دعوات إلى أبناء الطائفة السنية من العسكريين ليخلعوا عنهم بزات «الجيش الصليبيّ» (أرشيف)

المجلس الأعلى للدفاع يرفض «الجزر الأمنية»

«عندما نكشف ما في ملف الموقوف شادي المولوي، سيدرك جميع من هاجمونا خطأهم»، بهذه العبارة علّق مرجع أمني على الهجوم الذي شُن على المديرية العامة للأمن العام، على خلفية توقيف المولوي يوم السبت الفائت. وتشير المعلومات الأمنية المتداولة حول الملف إلى أن ما في حوزة الأمن العام عن الموقوف يؤدي إلى الاشتباه في انتمائه إلى خلية تابعة لتنظيم القاعدة، تعمل في لبنان وعدد من دول المنطقة. ويؤكد مسؤولون أمنيون أن مضمون الملف «صلب جداً»، لافتة إلى وجود أكثر من موقوف سابقاً في القضية ذاتها، وسبق أن أصدر القضاء مذكرات توقيف بحقهم. وأكدت المصادر أن توقيف المولوي تم بناءً على إشارة القضاء، والتحقيقات معه تجرى بإشرافه. وأوضح مسؤول أمني على صلة بعملية التوقيف أن «الأيام المقبلة، والقريبة جداً، ستثبت صحة ما قام به الأمن العام». وعن طريقة التوقيف، ذكر المصدر نفسه أنه «في العمل الأمني، وخاصة في مجال توقيف المشتبه فيهم، يضطر القائمون بالتحقيق أحياناً إلى اعتماد بعض الأساليب، والتي من دونها لا يمكن المهمةَ أن تنجح، وهذا أمر معروف لدى جميع الأجهزة الأمنية في لبنان والعالم».

وعلى خلفية أحداث طرابلس، انعقد المجلس الأعلى للدفاع في قصر بعبدا أمس. وعلمت «الأخبار» أن المجتمعين وصفوا الوضع في طرابلس بأنه خطر جداً. وتخوفت مراجع أمنية، شاركت في الاجتماع، من عدم القدرة على ضبط الشارع، إلا أنها أكدت في المقابل أن القوى العسكرية والأمنية ضاعفت تدابيرها وانتشارها وتتعامل بحزم مع أي محاولة لزعزعة الاستقرار، وأن الجيش الذي دفع أمس بمزيد من الوحدات وفوج مغاوير البحر الى منطقة طرابلس لن يقف متفرجاً.

وقرر المجلس الأعلى للدفاع، بحسب المعلومات، دعم قوة الجيش الموجودة في طرابلس بسريتين من قوى الأمن الداخلي معززتين بآليات للانتشار في المحور التقليدي بين باب التبانة وجبل محسن، إضافة الى الأحياء التي تقع فيها إشكالات، وساحة النور حيث ينفذ الإسلاميون اعتصاماً منذ أيام عدة.

وكذلك توسع النقاش ليتناول ملف داتا الاتصالات، وطالب المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، بضرورة حصول قوى الأمن عليها، فجرى نقاش مفصل حول أهمية الحصول عليها، وكُلف وزيرا الداخلية والعدل الاتصال والتنسيق مع وزير الاتصالات لهذه الغاية.

وشرح قائد الجيش، جان قهوجي، التدابير التي اتخذتها قيادة الجيش، إضافة الى الحاجات اللوجيستية والتقنية التي يحتاج إليها الجيش، ولا سيما في ظل الأزمة التي يعانيها والتي تتطلب حلولاً سريعة لتمكين الجيش من القيام بمهماته. وكان تشديد من قهوجي وريفي على أهمية هذا الموضوع الحيوي وتأمين أبسط المستلزمات كالمحروقات للآليات العسكرية. وقد تقرر العمل على معالجة هذا الوضع

لـ«الثورة السورية»

المشكلة فتكاد تقتصر على ملفات من أوقفوا في عهدي فؤاد السنيورة وسعد الحريري، الموجودة لدى قاضي التحقيق العدلي، والتي يفترض بالقاضي سعيد ميرزا أن يسرّع آلية بتّها.
وبالتالي، فإن المبررات الجدية التي تجمعت لدى بعض المتابعين الطرابلسيين لما شهدته المدينة تقتصر على نقطتين فقط: الأولى، ترى أن قتال الإسلاميين للجيش هو «نوع من الجهاد». والثانية، تعتبر أن المناوئين للنظام السوري انطلاقاً من لبنان أرادوا إيصال رسالة واضحة لمختلف المعنيين بعد «لطف الله 2» تُفهِمهم أن الأمر في مدينة طرابلس لهم همِ، وليس لأي طرف آخر.
يذكر هنا أنه في وقت كان فيه نفير التعبئة يشتد لقتال «الكفار والمرتدين»، وتعلو عبر مكبرات الصوت السيّارة الدعوات إلى أبناء الطائفة السنية من العسكريين ليخلعوا عنهم بزات «الجيش الصليبيّ»، كان بعض مسؤولي تيار المستقبل يقرّون بعجزهم عن التأثير بأي شكل من الأشكال اليوم في التسونامي الإسلامي الذي يجتاح المدينة، مع تأكيد أحد ناشطي المستقبل في دردشة خاصة أن «أصغر شيخ سلفي» موصول جدياً بـ«أخ كريم» في الكويت أو قطر أو السعودية، يملك في جيبه اليوم مالاً أكثر مما في خزنة تيار الحريري بكثير، فضلاً عن أن «أصغر شيخ سلفي» هو من دون شك أكثر ثقافة وطلاقة في الكلام وإتقاناً لتقنيات الحوار وقدرة على الإقناع، من أكبر مفكر في تيار المستقبل. لم تعد طرابلس هي طرابلس منذ أكثر من ستة أشهر. الناس هنا يستيقظون في درعا، يفطرون في بابا عمرو، يصلّون الظهر في حماه، يتغدّون في دمشق، يصلّون المغرب في جبل الزاوية وينامون على موسيقى «وصال» وغيرها من قنوات التعبئة المذهبية.
طال السبت. لم يفض الاجتماع الذي عقد عند المفتي مالك الشعار إلى نتيجة. انتقل ضيوف الشعار إلى منزل النائب محمد كبارة، فاتفق على ذهاب الأخير والنائبين خالد ضاهر ومعين المرعبي إلى ساحة النور ليطلبوا فض الاعتصام. لكن فور وصولهم، اكتشفوا عجزهم عن طلب أي شيء لأن القضية أكبر منهم بكثير، فباركوا المعتصمين وخلع أحد النواب حذاءه لينام في خيمة الاعتصام.
بنتيجة الاتصالات، عادت الأمور إلى حيث الرئيس نجيب ميقاتي يريد، لا كرامي. لن يداهم الجيش منازل من أطلقوا النار عليه، واستخباراته تعرفهم واحداً واحداً. سيبقى السلاح بين الأيادي حراً وطليقاً. لا يريد ميقاتي صداماً يخسّره مجموعة تؤثر اليوم في الرأي العام، ولو كان الحسم يربّحه طرابلسيين كثيرين ملّوا تعطيل التوتر لاقتصاد مدينتهم واستقرارها.

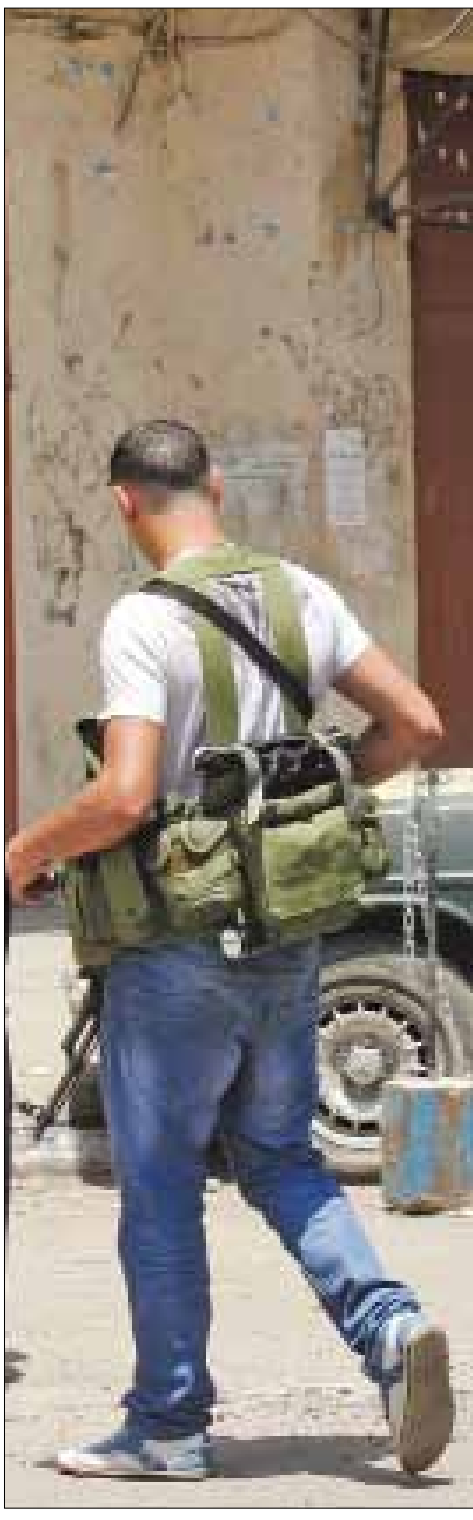

قبل جلسة مجلس الوزراء الأربعاء.
وأبلغ الوزير محمد الصفدي المجلس قراره رفع دعوى على الأمن العام على خلفية طريقة توقيف المولوي.
وذكرت مصادر المجتمعين أن عدداً من المشاركين لم يوافقوا على الطريقة التي أوقف فيها المولوي، لكنهم رأوا أن ما جرى في طرابلس لم يكن رداً على طريقة التوقيف، بل على عملية التوقيف في حد ذاتها، ولا سيما أنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها الاعتراض على عمليات توقيف، وخاصة في بعض المناطق التي باتت تتحول إلى «جزر أمنية».
(الأخبار)

جبل محسن ... إلى متى؟

محمد نزال

«إذا حملت في بلاد الواق واق تلد في جبل محسن»... هكذا افتتح الحزب العربي الديموقراطي بيانه، أمس، تعليقاً على أحداث طرابلس. ضاق الحزب ذرعاً، ومعه أهالي الجبل، بالمسلسل «الأبدي».
«لن ننجر إلى الفتنة التي يريدونها». جملة يصعب إحصاء عدد المرّات التي رددها، خلال الأشهر الماضية، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب رفعت عيد. يسأل عيد: «أوقف الأمن العام شادي المولوي، فما ذنب جبل محسن حتى يطلق أنصار الشاب السلفي الرصاص والقذائف علينا؟».
يروي أهل الجبل، أنه بعد توقيف المولوي، ومع حلول الليل، راح الرصاص وقذائف الاينيرغا والآر بي جي ينهمر على منازلهم حتى ساعات الصباح. كان لافتاً أن الجيش لم يتدخل بقوة، عكس ما كان يفعل في الأسابيع الماضية، فبدا «مكبّلاً ويحتاج إلى غطاء سياسي حتى يرد على مصادر النيران». ساعات قاسية مرّت وعيد يجهد في لجم غضب مناصريه.
في سرد لـ «التخطيط» الذي سبق ما حصل في طرابلس، في اليومين الماضيين، قال أحد الناشطين الميدانيين في جبل محسن: «كنا نعلم أن ثمة ما يُعدّ للمنطقة، وربما كان الطرف الآخر بحاجة إلى ذريعة، وعندما أخبرنا استخبارات الجيش بما لدينا من معطيات وجدناهم على علم بالأمر».
اليوم، ثمة أمر يريد قاطنو الجبل معرفته: «إلى متى سوف تبقى الحال كذلك؟». تجاهل البعض هذه الأسئلة، بدايةً، لكن استشعار المسؤولين إمكان رد الحزب العربي الديموقراطي باستخدام السلاح، إذا اتسعت دائرة العنف، دفع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى الاتصال بعيد مطالباً إياه بـ «إيجاد حل لما يحصل، فالقصة إما أن تصغر وإما أنها ستكبر كثيراً». وعد ميقاتي بالسعي إلى التهدئة، وكذلك فعل رئيس الجمهورية ميشال سليمان.
ينصح عيد الأطراف المناوئة: «وفّروا ذخيرتكم لأننا لن نرد عليكم، طالما أن الجيش موجود في المنطقة»، لكنه، في المقابل، يأسف لأن «الجيش لديه القدرة على حسم الأمر، إلا أنه، للأسف، بحاجة إلى غطاء سياسي».

توقيف سلفي يفجر طرابلس:
أكثر من 15 قتيلا وجريحاً، بينهم جندي

عبد الكافي الصمد

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم تكن الاشتباكات قد هدأت في عاصمة الشمال. كل المؤشّرات كانت تدلّ قبل أيام على أن طرابلس مقبلة على انفجار أمني عند أول حادث، بعدما بلغ الاحتقان السياسي والمذهبي مداه في المدينة، بالتزامن مع بعض التحركات على الأرض.
الأسبوعان الأخيران كانا خير شاهد على ذلك، ابتداءً من إيقاف الجيش اللبناني باخرة الأسلحة في عرض البحر قبل رسوها في مرفأ طرابلس، ومن ثم عثور استخبارات الجيش في المرفأ ذاته على 60 ألف طلقة، كانت تهرّب إلى لبنان، وإشكال أبي سمراء بين عناصر من حركة التوحيد الإسلامي ومتظاهرين مناهضين للنظام السوري، عدا عن الإشكالات الفردية التي كانت تحصل يومياً، وخصوصاً على المحور التقليدي بين باب التبانة وجبل محسن.
هذا التصعيد وصل إلى ذروته الأسبوع الماضي بتنفيذ بعض الإسلاميين في ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور) اعتصاماً مفتوحاً، وذلك للضغط من أجل الإفراج عن الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية.
لم يطل الانتظار كثيراً، فبعد أقل من 24 ساعة على التطوّر الأخير، كانت طرابلس تشهد انفلاتاً أمنياً كبيراً، أعقب إلقاء عناصر من الأمن العام أول من أمس، السبت، القبض على شادي مولوي، أحد الشبّان السلفيين بتهمة «تواصله مع تنظيم إرهابي».
مصادر أمنية مطلعة أوضحت لـ«الأخبار» أن مولوي الذي يملك محلاً صغيراً لبيع الخرضوات في محلة القبة «دخل أخيراً إلى سوريا مرات عديدة، وراجت أخبار عن علاقاته هناك بمجموعات مسلحة، ما جعله تحت المراقبة الشديدة إلى حين القبض عليه».
لكن طريقة القبض على مولوي أثارت ردوداً على المستويين السياسي والأمني. الأول عبّرت عنه مختلف القوى والمرجعيات السياسية في طرابلس، كان أولهم الوزير محمد الصفدي، إذ اعتقل مولوي أمام مكتب الخدمات الاجتماعية التابع له بعد استدراجه إليه من قبل عناصر الأمن العام.
أما أمنياً، ففور تعميم خبر توقيف مولوي انتشر مسلحون من التيّارات الإسلامية في شوارع طرابلس بعد ظهر السبت الفائت، وأقفلوا طرقاتها الداخلية وجميع مداخلها. كما جال مسلحون في الشوارع، حتى ما بعد منتصف الليل، مطلقين النار في الهواء ومن سياراتهم، فيما استهدف بعضهم حواجز الجيش الذي ردّ بالمثل على المسلحين، قبل أن ينفجر الوضع اشتباكات عنيفة على محور التبانة ـ جبل محسن مساء السبت وصباح الأحد، كانت حصيلتها سقوط 3 قتلى، هم: عيسى العلي في محلة البقار، ومحمود رشيد الدهيبي في محلة الملولة، والجندي في الجيش اللبناني فيصل عبد الله الحسين، إضافة إلى سقوط 12 جريحاً.
وسبق تدهور الوضع إطلاق مجهولين مساء السبت النار على المعتصمين في

> ميقاتي: نريد من القضاء أن يكون الحكم في التهم الموجهة إلى الموقوف

ساحة النور من داخل سيارة، وهو ما أدى إلى اندلاع الاشتباكات المسلحة في المدينة. وفيما قالت مصادر أمنية (بعضها قريب من قوى 14 آذار) إن من بادر إلى إطلاق النار هو أحد المعتصمين، تحدثت مصادر أخرى عن احتمال وجود «طابور خامس»، وهو «الطابور» الذي يُتّهَم بإشعال المدينة في كل واحدة من معاركها!
هذه التطورات دفعت القوى السياسية إلى عقد اجتماعات عدة يومي السبت والأحد لتدارس الأوضاع واتخاذ الخطوات المناسبة، لكن اللافت أن هذه الاجتماعات عكست انقساماً سياسياً ترجم بعدم عقد اجتماع موحد. وعقد مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار لقاءً في دار إفتاء طرابلس، حضره ممثلون عن الجماعة الإسلامية وبعض الشخصيات، مقابل اجتماع آخر عقده النائب محمد كبارة في منزله، حضره النائبان خالد ضاهر ومعين المرعبي وشخصيات سلفية مقربة من تيار المستقبل، وعقد لقاء ثالث في منزل ميقاتي في طرابلس حضره إليه، الوزيران فيصل وأحمد كرامي، وأحمد الصفدي ممثلاً الوزير الصفدي، والمفتي الشعار، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ومسؤول استخبارات الجيش اللبناني في الشمال العميد عامر الحسن، وأعضاء «لجنة المساعي الحميدة» ووجوه سلفية مقربة من تيار المستقبل، كالشيخ سالم الرافعي.
المجتمعون خرجوا مرتاحين نسبياً من الاجتماع الذي سبقته اتصالات هاتفية كثيفة أجراها ميقاتي مع نواب «المستقبل» في طرابلس، وخصوصاً النائبين كبّارة وسمير الجسر، بعدما تقرر فيه أن يدخل الجيش إلى أحياء المدينة كلها بعد انسحاب المسلحين منها، بعد استدعاء تعزيزات إضافية، وبدء فك خيم اعتصام الإسلاميين في ساحة كرامي.
وكان ميقاتي قد أشار في دردشة مع الصحافيين قبل الاجتماع إلى أنه تلقى وعداً من المدّعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا بأنه «سيصدر مطالعته القانونية بحقهم قبل نهاية شهر أيار الجاري، وأن من ستثبت براءته سيطلق سراحه على الفور». وبعد الاجتماع أكد ميقاتي «دعم القوى الأمنية والعسكرية في كل الإجراءات التي ستتخذها، وأن لا غطاء سياسياً على أي مخلّ بالأمن». ورفض الطريقة التي تم فيها توقيف مولوي «أما في موضوع التهم الموجهة إليه، فنحن نريد من القضاء أن يكون الحكَم».
بدوره، أكد المفتي الشعار أن «الاعتصام سيرفع اليوم (أمس) عن مستديرة عبد الحميد كرامي في طرابلس، وأنه خلال ساعات سيعود المواطنون الى بيوتهم بعدما أخذوا وعداً من الرئيس نجيب ميقاتي بتحقيق مطالبهم». واستهجن الصفدي قبل سفره الى الرياض «هذه الأساليب في استدراج المواطنين»، وطالب بالإفراج عن مولوي و«فتح تحقيق في هذه الحادثة، ومعاقبة المسؤولين عنها».

رسائل إلى المحرر

حمى الله البلاد

تعليقاً على ما ورد في مقالة فداء عيتاني، تحت عنوان «الحريري يسقط النظام» (العدد 1704، الجمعة 11 أيار 2012)، أظنّها من الميزات الهامة التي تتمتع بها شخصية الزعيم الشاب سعد الحريري. فهو الأقدر على التركيز في اللحظة نفسها على أكثر من موضوع والتأمل بعدة اتجاهات. أدركت ذلك عندما حمل هذا الزعيم هموم شعبه وعذاباتهم اليومية وآلام الشعوب الثائرة في اللحظات نفسها التي كان يلهو فيها على قمم أحد الجبال ويقوم بالتزلج، أو متنقلاً من بلد إلى آخر، باحثاً عن حلول الأزمات لمنطقته في المطاعم والفنادق والقصور الفخمة، أو في كل لحظة كان يركب فيها طائرته الخاصة قاصداً النقاهة، مستذكراً آلاف الناس من أبناء جلدته يفتقدون القدرة على استخدام سياراتهم المتواضعة والتنقل بها لغلاء المحروقات عالمياً. هذا كله طبعاً بفضل قدرة التركيز العالية التي يتمتع بها الحريري، والدليل سقوطه وكسر رجله وهو يتزلج لاستغراقه في التفكير... إن كانت هذه استراتيجيته لاستنباط مواقفه السياسية العابرة للقارات، حمى الله البلاد والعباد من سقوط مماثل.

محمد الرفاعي

◆ ◆ ◆

عودة الى الجذور

تعليقاً على ما كتبه الأستاذ جان عزيز، تحت عنوان «من يحمي كل هذه المافيات؟» (العدد 1705، السبت 12 أيار 2012)، يتفاخر اللبنانيون بأنهم من أول من اخترع الحرف أو الأبجدية وذلك قبل ستة آلاف سنة، والآن، وعلى ما أعتقد، هناك قسم لا بأس به من اللبنانيين يريدون العودة الى الجذور واختراع أبجدية لا تشرّف المرء وهي أبجدية الفساد».

عباس مراد

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

«بيروت الثانية» خاصرة رخوة لتيار

إبان المفاوضات على اتفاق الدوحة، بدا رئيس وزراء قطر ملمّاً إلى حد كبير بزواريب الباشورة والصيفي والرميل. ألقى الرجل بثقل بلاده و«مونتها» لتجنّب معركة في دائرة «بيروت الثانية» التي تبدو كأنها خاصرة رخوة لتيار المستقبل

نادر فوز

في العاصمة دائرة انتخابية منسيّة، دائرة بيروت الثانية. منذ أيار 2008، نسيت كل الأطراف السياسية أنّ في بيروت تجمّعاً انتخابياً يضم الباشورة والمدوّر والمرفأ. كان اتّفاق الدوحة قد حسم الانتخابات في هذه الدائرة عبر توافق قوى 8 و14 آذار على تقاسم مقاعدها الأربعة. فتمثّل كل من حزب الطاشناق وأرمن 14 آذار وحركة أمل وتيار المستقبل بمقعد.

مع إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري، وتأليف حكومة «اللون الواحد» برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي، سقط اتفاق الدوحة بحسب الأكثريين والمعارضين. سقط الاتفاق فعادت «الرهجة» الى هذه الدائرة، ولو أنّ الحديث في تفاصيل الانتخابات لا يزال هامشياً، باعتبار أنّ الموعد لم يحن بعد. كل الأطراف المعنية تقول علناً إن من المبكر الحديث عن معركة بيروت الثانية، لأن مصير القانون الانتخابي لا يزال ضبابياً. لكن هذه الضبابية لا تمنع معظم المعنيين بالشأن الانتخابي من التأكيد، خلف الأبواب المغلقة، أن كل الحوار الانتخابي ليس سوى ضجيج يخفي خلفه حقيقة أن القانون الوحيد الذي ستجرى الانتخابات وفقاً له، هو القانون المعتمد حالياً، أي قانون 1960.

بناءً على ذلك، لا يمكن القول إلا أنّ في بيروت الثانية معركة جدية. توزيع عدد الناخبين على الطوائف كفيل بإعطاء الصورة اللازمة لجدية المعركة: السنّة: 30 ألف ناخب. الأرمن: 29 ألفاً. الشيعة 26 ألفاً (بحسب أرقام عام 2009).

واستحقاق 2009 يشير إلى أنّ القوى حشدت بعض قوتها للمشاركة في المعركة، رغم كونها محسومة بفعل الدوحة. إذ شارك في الاستحقاق 46% من الناخبين السنّة (14 ألف صوت) و38,3 من الشيعة (10 آلاف صوت)، بينما اكتفى 6,4 من الناخبين الأرمن بالمشاركة (1850 مشاركاً)، وذلك لكون المرشحين الأرمنيين، أرتور نظاريان وسيبوه قلبكيان، فازا بالتزكية بعدما سحب أمين سر «شبيبة جورج حاوي»، رافي مادايان ترشيحه.

أمام هذه الأرقام، تتوقّف القوى المعنية بالمعركة، ولو أنها لا تزال تتصرف على قاعدة أن الاستحقاق بعيد نسبياً. في تيار المستقبل، يبدو أحد المعنيين بالانتخابات في هذه الدائرة متفاجئاً عند سؤاله عما يتوقعه من نتيجة في «بيروت الثانية». يتخطى المفاجأة ليجيب بعد مراجعة سريعة للأرقام: «سنربح المعركة فيها». يأخذ نفساً عميقاً قبل أن يضيف: سيكون على حزب الله وحركة أمل أن يحشدا 90 في المئة من الناخبين الشيعة ليقترعوا جميعاً لمصلحة لائحة 8 آذار حتى تفوز تلك اللائحة. فالنائب نهاد المشنوق تمكن من حشد 46 في المئة من الناخبين السنّة في عام 2009، رغم أنه كان يضمن فوزه. وإذا تمكنا من اختيار شخصية شيعية «مرتّبة»، سيكون بإمكاننا الحصول على أكثر من ألفي صوت شيعي». بعد هذه المقدمة، ينتقل السياسي المستقبلي إلى الحديث عن ضرورة اختيار المستقبل لمرشح «قادر على إرساء تفاهم مع كل من حزب الله وحركة أمل وجمهورهما».

الوضع خطير على تيار المستقبل في هذه الدائرة، إذ يمكن وضع فرضية واقعية: الفارق بين المستقبل وخصومه، حركة أمل وحزب الله، لا يتجاوز 4000 صوت، هذا إذا تمكن المستقبليون من

كما في المتن الشمالي وبيروت الأولى تحور الأرقام وتدور لتعود إلى الناخب الأرمني (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

عرسال تستقبل «حجاج» أمانة 14 آذار

لم تجد قوى 14 آذار سوى عرسال لزيارتها في زمن مناصرة الثورات العربية. زيارة تقدّمها فارس سعيد، من دون أن يحمل معه «أمانة» الوعود التي أغدقت على البلدة المشاكسة لتطوير مستوى الخدمات فيها، حيث فوجئ الرجل ورفاقه بالحرمان الكمي والنوعي الذي تعانيه «قبلتهم» الجديدة

عفيف دياب

مسكينة عرسال، البلدة البقاعية المنسية عند الحدود مع سوريا. لم يكن ينقص العراسلة بعد الا زيارة الأمانة العامة لقوى 14 آذار حتى تكتمل يومياتهم المرة والصعبة. صقور 14 آذار من الغرب ونسور سوريا من الشرق يحاصرون البلدة التي لم تكن تنتظر من الأمانة العامة الا حمل «الأمانات» التي وعدت بها منذ 2005، إذ لا همّ للعراسلة اليوم الا واحداً، وهو رفع مستوى الخدمات في مدينتهم وتطوير بناها التحتية وغيرها من الأحلام الوردية. لا يخفي بعض العراسلة أن زيارة التضامن كان يجب أن تكون معهم قبل أن تكون مع غيرهم، وإن كانوا شركاء في الهم والأوجاع. فهم وحدهم في أعالي الجبال القاحلة، ولا أحد في بيروت او باريس او الرياض ولا حتى في دمشق وطهران وموسكو وبكين، يسمع أنين أوجاعهم كحال أقرانهم من النازحين السوريين الذين هربوا من فقرهم وموتهم الى بلاد أفقر منهم يتشاركون مع أهلها الخبز المر وتقاسيم الوجوه الواحدة.

لم يكن ينقص مآسي عرسال أمس، إلا زيارة الأمانة العامة لـ14 آذار وبعض نواب مدينة زحلة والبقاع الأوسط والغربي، لرفع مستوى الحزن من جديد. فرح العراسلة بوسائل الإعلام التي زارت بلدتهم مواكبة لرحلة «حج» فارس سعيد ورفاقه، إذ اعتقدوا، للوهلة الأولى، أن قافلة الأمانة العامة ووسائل الاعلام المرافقة جاءت لنقل أوجاعهم، أو أن فارس سعيد وايلي ماروني وجمال الجراح وعاصم عراجي وانطوان سعد وطوني ابو خاطر وزياد القادري وشانت جنجنيان وامين وهبي وإدي ابي اللمع، يحملون في سياراتهم الفخمة وجيباتهم المصفحة وعود الشيخ سعد الحريري و«ثوار» 14 آذار ببناء مستشفى، او على الأقل إعادة افتتاح مستوصف تيار المستقبل الذي أُقفل من دون مبررات مقنعة، او مشروع شبكة صرف صحي ومياه شفة، او خرائط تعبيد وتوسعة طرقات، او ترميم مدرسة رسمية وتأمين فرص عمل وتصريف منتجاتهم الزراعية.

فارس سعيد أكد أنه ورفاقه جاؤوا الى عرسال «لبنانيين من مختلف المناطق والطوائف والأحزاب في إطار 14 آذار للتضامن مع أهلها، وزيارة عائلاتها وزيارة العائلات السورية النازحة». أضاف: «جئنا لنقول من عرسال وعبرها، الى من يهمه الأمر، إننا نطالب الحكومة بالاهتمام الفوري بأهالي عرسال والبقاع، كما بوضع العائلات النازحة من سوريا من خلال تأمين الحاجات لها عبر الهيئة العليا للإغاثة». وطالب وزارة الصحة بتحمل مسؤولية تأمين الجرحى والمصابين في المستشفيات على نفقتها، ودعا الحكومة الى «التدخل الفوري لوقف انتهاك سيادة لبنان من جيش النظام السوري بإرهاب اللبنانيين ومنعهم من استثمار اراضيهم الزراعية». واكد أن قوى 14 آذار «تعدّ عرسال ووادي خالد وجبل الشيخ والعريضة ومنطقة القاع، مناطق مستهدفة من جيش النظام السوري»، آملاً من نواب

في وجه ماروني

خلال عودته من عرسال اخترقت سيارة موكب النائب إيلي ماروني في زحلة قرب بيت الكتائب، حيث شهر أحد ركّابها مسدسه الحربي بوجه المرافقين. وقال ماروني لـ «الأخبار» إن الاختراق كان عرضياً، ولن ادّعي على سائق السيارة حيث أصبح الملف بعهدة الأجهزة الأمنية الرسمية التي باشرت تحقيقاتها، وقد أوقفت سائق السيارة المدعو ب. هـ.

المستقبل

الحصول على أصوات ناخبين شيعة، بنسبة تفوق ما يحصلون عليه في أي دائرة انتخابية أخرى. لكن، إذا ارتفعت نسبة المشاركة الأرمنية إلى 30 في المئة، (وهي أقل من نسبة المشاركة في دائرة بيروت الأولى)، أي نحو 10 آلاف ناخب، وإذا حصل حزب الطاشناق على 70 في المئة من أصوات الأرمن (وهي نسبة تقل عما حصل عليه الحزب في «بيروت الأولى») تصبح المعركة شبه محسومة لقوى 8 آذار، إلا إذا ظهرت مفاجأة كبرى من صناديق الاقتراع المخصصة لأبناء الطوائف المسيحية غير الأرمنية.

كما في قضاء المتن الشمالي وفي دائرة بيروت الأولى، تحور الأرقام وتدور لتعود عند الناخب الأرمني. أجواء حزب الطاشناق تتحدث بقليل من القلق عن مصير بيروت الثانية. لا يقدّم أي من مسؤولي الحزب رقماً تسعى الماكينة الطاشناقية إلى إنزاله إلى صناديق الاقتراع. البحث الطاشناقي لا يزال في مكان آخر: «قسم كبير من ناخبينا خارج بيروت وخارج لبنان، كيف يمكن العمل على إشراك هؤلاء في العملية الانتخابية»؟ يجيب مسؤول طاشناقي آخر في بيروت: «لحزبنا أكثرية واضحة في بيروت الثانية، وهي أكثر وضوحاً من التأييد الذي نحظى به بين الأرمن في بيروت الأولى. وبالتالي، المعركة ستكون سهلة بالنسبة إلينا، إذا خيضت الانتخابات ولم تتم العودة إلى صيغة اتفاق الدوحة».

أجواء حزب الله غير قلقة أيضاً. يقول مطلعون على أجواء الحزب إنّه «مرتاح، ويمكن الإشارة إلى الأرقام التي سجّلها الناخبون الشيعة في دائرة بيروت الثالثة». عام 2009، كانت نتائج الدائرة الثالثة في بيروت محسومة لمصلحة تيار المستقبل. ورغم ذلك كانت المشاركة الشيعية بنسبة 44%، الأمر الذي يدفع مقربين من الحزب إلى القول: «من دون معركة، سجّلت نسبة 38% في بيروت الثانية، وبوجود معركة، ستكون نسبة المشاركة أكبر بما لا يُقاس».

تحليل إخباري

مع شاؤول موفاز أو من دونه

يحيى دبوق

تأليف حكومة وحدة وطنية في إسرائيل، مؤشر أم مقدمة لازمة لشنّ الحرب المقبلة؟ سؤال يستأهل البحث والمتابعة. لكن قبل الإجابة عنه، يجب أيضاً استحضار سؤال آخر: هل كان فقدان الإجماع الإسرائيلي يمنع الحرب، أم إمكانات إسرائيل وظروفها وقدرتها على تحقيق النتائج وتلقي أثمانها؟ إن كان فقدان الإجماع هو السبب، فإن حكومة الوحدة الوطنية مقدمة لنشوب الحرب، وإلا، فإن انضمام حزب كاديما إلى الائتلاف الحكومي لن يقدم أو يؤخر كثيراً في قرار كان متعذراً لأسباب لا ترتبط بالإجماع الإسرائيلي. يعني ذلك أن البحث عن مؤشر كاشف لنيات عدوانية إسرائيلية واسعة يستوجب بالضرورة استقراء المسارات الإقليمية وموازين القوى، بعيداً عن مسألة تأليف حكومات وحدة في تل أبيب، حيث يوجد من الأسباب الداخلية ما يكفي لتبرير قيامها.

مع ذلك، من المفيد إعادة التذكير بتوصيف رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، للتطورات في الساحات العربية؛ إذ قال إنها «قد تعيدنا إلى وضع ما قبل عام 1967». وهذا التوصيف يستوجب التأمل والمتابعة، كمؤشر على نظرة إسرائيل وموقفها من التغيرات في المنطقة، ومستوى الدافعية لديها لاحتوائها أو تغييرها. في الوقت نفسه، يجب الوقوف كثيراً أمام مرور الوقت، منذ بدء التغيرات العربية، وتزايد التهديد على تل أبيب جرائها، من دون أي حراك عدائي إسرائيلي، الأمر الذي يشير بدوره إلى كيفية تعامل تل أبيب لهذه الأخطار ومواجهتها.

وبنظرة شاملة، إن التحديات الاستراتيجية لإسرائيل، الحالية والفورية، مكوّنة من ثلاثة مركبّات أساسية، ولا علاقة لها بانضمام، أو عدم انضمام، حزب كاديما للحكومة الإسرائيلية: النظام الإسلامي في إيران، من بوابة ملفه النووي؛ سوريا وحزب الله، وتحديداً بعد الأزمة في سوريا، وامتلاك المقاومة ميزاناً عسكرياً مختلفاً ومغايراً كثيراً عمّا كان عليه عشية حرب عام 2006، إضافة إلى التهديد الذي يمثله قطاع غزة، والفصائل المقاومة فيه. أما التحديات المقبلة، فترتبط بالساحة المصرية تحديداً، وما يمكن أن تستقر عليه، أو لا تستقر عليه، الأمر الذي من شأنه أن يشكل، بحسب التقدير الإسرائيلي الاستخباري، إمكانات مرتفعة جداً، وإن كانت غير فورية، لتحدٍّ يعيد تل أبيب إلى واقع ما قبل عام 1967، أي العودة إلى التهديد الوجودي، لكن هذه المرة، مع اختلاف في ميزان القوى والإرادة، ربطاً بالمعطى الإيراني، وأيضاً، بما لدى المقاومة في لبنان من إمكانات.

وبنحو أخص، وهو ما يعني لبنان كثيراً، تحمل الأزمة السورية والتهديدات الكامنة فيها، من ناحية تل أبيب، الكثير من المخاطر على إسرائيل. وبالتالي، كانت تل أبيب ستقدم على الاعتداء على لبنان، بل واحتلاله، لضمان مصالحها فيه، ومنه باتجاه سوريا. كانت إسرائيل ستقدم على هذا الخيار، بلا كثير من مقدمات، وبلا بحث عن كثير من الأعذار، لو لم يكن سلاح المقاومة موجوداً، بما يمثله من ردع فاعل ضدها. ولو كانت قادرة على احتلال لبنان بلا أثمان حقيقية، لما كانت لتهدر فرصة أن تكون لاعباً أساسياً، وربما مركزياً، في ما يجري في سوريا وعليها، من البوابة اللبنانية، وخاصة أن تل أبيب في مقدمة المتأثرين، سلباً أو إيجاباً، بأي مآل تتجه إليه الأزمة في سوريا.

معنى ذلك أنه لو لم يكن لدى لبنان ردع حقيقي وفاعل، أي سلاح المقاومة، لكانت الحرب المقبلة، الموعودة، قد وقعت بالفعل، ومن دون ضرورة بأي معطى لبناني داخلي أو خارجي، ما يعني أن سلاح المقاومة يحمي ويفيد أعداءه في الداخل اللبناني، حتى مع إنكارهم وعدائهم له.

تجب الإشارة أيضاً إلى أن التطور الكبير وغير المسبوق في تسلح المقاومة، حجماً ونوعاً ودقة، انعكس تغييراً للحد الأدنى الضروري لشروط الحرب الإسرائيلية ولقرار شنها. وبالتالي لم تعد الحرب خياراً ضمن بدائل، لقلب موازين قوى، أو تحسين مكانة استراتيجية تؤول إلى التداعي، بل باتت البدائل هي الخيارات المتاحة والمطلوبة لتجنب الحرب، وهذا ما تشهد عليه المقاربة الإسرائيلية الفعلية تجاه أعداء تل أبيب، وتحديداً تجاه لبنان، طوال السنوات القليلة الماضية، رغم ما تملكه إسرائيل من دوافع لشن الحرب، تتجاوز حد الإشباع.

في ضوء ما تقدم، ينبغي تأكيد حقيقة أنه برغم سابقة عام 1967، أي شنّ الحرب في أعقاب تأليف حكومة تكتل وطني (بحسب التعبيرات الإسرائيلية)، وهي الحرب التي ما زالت نتائجها تلقي بظلالها على الواقع الإقليمي الحالي، إلا أنه في المقابل، أعقب تأليف حكومة وحدة عام 1984، انسحاب إسرائيلي من جزء واسع من الأراضي اللبنانية. لو كانت إسرائيل قادرة على تحقيق مصالحها من خلال الحرب، ضد أيٍّ من أعدائها، لكانت قد لجأت إليها، بمعية شاؤول موفاز، أو من دونه.

> **سعيد: على الحكومة وقف إرهاب الجيش السوري**
>
> **الحجيري: سنحمل السلاح ويا قاتل يا مقتول**

14 آذار «تأليف لجنة متابعة من اجل تأمين التواصل مع كل المعنيين لدعم صمود هذه المناطق وغيرها التي تستقبل النازحين السوريين، وتقدم إليهم المساعدات الإنسانية».

كلام سعيد لم يرقَ إلى حدّة كلام رئيس بلدية عرسال علي الحجيري، الذي دعا «كل عرسالي» الى وضع بندقية حربية في سيارته للدفاع عن نفسه ضد موجات الخطف في المنطقة و«يا قاتل يا مقتول»، مؤكداً «وقوف عرسال مع الثورة السورية»، ومطالباً الدولة بحماية الحدود في منطقة عرسال. ودعا منسق تيار المستقبل في عرسال الى «الانتصار لقوى 14 آذار للوصول الى السلطة».

وبعد انتهاء الاستقبال وإلقاء الكلمات «العنيفة»، دار نقاش بشأن عمليات الخطف التي تحصل في منطقة عرسال وبعلبك والهرمل، إذ طالب البعض من وفد الأمانة العامة بمعرفة مصير المواطن العرسالي خالد عز الدين الذي خطف في منطقة النبي عثمان. وقالت معلومات لـ «الأخبار» إن خطف عز الدين «يعود لأسباب مالية»، فيما أشارت معلومات غير مؤكدة إلى أن عز الدين يتعاون مع مقاتلين سوريين يناوئون النظام السوري.

خطف عز الدين ليست الحادثة الوحيدة التي سجلت في شمال سهل البقاع، ففي داخل الأراضي السورية المتاخمة للحدود مع لبنان أقدم لبنانيون على خطف 15 سورياً من آل رحيل، رداً على خطف مسلحين من العائلة الأخيرة لثلاثة من آل جعفر الذين يقطنون داخل الأراضي السورية في مزرعة تعود ملكيتها إليهم. وقال مصدر امني لبناني لـ «الأخبار» إن اتصالات سياسية وامنية أُجريت للإفراج عن السوريين المخطوفين، موضحاً أن هذه الاتصالات لم تثمر نتائج تذكر لاشتراط إتمام العملية بالإفراج عن المخطوفين من آل جعفر. وكشف المصدر أن اتصالات أجريت مع الجانب السوري الرسمي و«ننتظر الرد لإتمام الصفقة». وأكد المصدر الأمني أن السوريين المخطوفين «ليسوا داخل الاراضي اللبنانية، بل هم في مكان يعدّ ضمن الأراضي السورية وهو خارج عن نطاق السيطرة الأمنية السورية الرسمية».

ما قل ودل

خلال لقاء جمع أخيراً مرجعيّتين سياسيّتين من «الصف الأول» في فريق 14 آذار، سأل أحدهما الآخر عما إذا كان يملك معلومات عن محاولة اغتيال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير

جعجع، فأجاب الثاني بأنه لا يملك سوى ما أخبره إياه الأخير. وبعدما تحدث السياسيان بشيء من التشكيك في رواية جعجع، ختما الحديث على التوافق على «ضرورة التضامن مع سمير بعد كل ما تعرضنا له».

علم وخبر

فيلتمان يسيء معاملة السنيورة

خلال زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، الأخيرة لبيروت، رفض الوزير السابق محمد شطح المشاركة في العشاء الذي أقامه حاكم مصرف لبنان السابق، ميشال الخوري، على شرف فيلتمان، احتجاجاً على طريقة تعامل فيلتمان مع الرئيس فؤاد السنيورة. فقد أخذ الأخير على فيلتمان تأخره في طلب موعد منه، وهو ما لم تقم به دوائر السفارة الأميركية إلا بعد لفت نظر فريق المسؤول الأميركي إلى الأمر.

تحالف الكتائب والتيار والمردة

بعد فوز التيار الوطني الحر بنقابة موظفي كازينو لبنان، فاز أخيراً تحالف التيار وحزب الكتائب اللبنانية وتيار المردة بنقابة موظفي ألعاب الميسر في الكازينو وكل المناطق، وخسرت حركة الاستقلال والقوات اللبنانية، التي يقودها في الكازينو شارل كيروز شقيق النائب إيلي كيروز.

إسلاميون في عيون السمك

نظم إسلاميون لبنانيون وآخرون سوريون نازحون إلى لبنان لقاءً كبيراً في منطقة عيون السمك بين المنية والضنية، الأسبوع الماضي، شارك فيه عشرات الناشطين. واحتضن المؤتمرون شقيق أحد الذين قتلوا سابقاً خلال مواجهات طرابلسية وكان قريباً من الرئيس نجيب ميقاتي.

عبود بدل الفرزلي؟

ناقشت مجموعة شخصيات سياسية، تعتبر كفريق استشاري لقادة من فريق 8 آذار في البقاع الغربي وراشيا، ترشيح الناشط السياسي سامي عبود عن المقعد الأرثوذكسي في البقاع الغربي بدل النائب الأسبق إيلي الفرزلي. وقد أبلغ هؤلاء المستشارون قادة من 8 آذار وجهة نظرهم، ولا سيما أن الفرزلي يدرس نقل ترشحه الى دائرة زحلة.

تحقيق

الحلّ سلة متكاملة ولا يمكن تجزئته (أرشيف ــ مروان طحطح)

أطفال الشوارع
قرار سحبهم عشوائي؟

لن يكون هناك بعد الآن أطفالٌ متسوّلون. القرار اتُّخذ والتساهل ممنوع. لقد عقدت القوى الأمنية العزم لوضع حدّ للظاهرة المجرَّمة قانوناً. تلقت أمر العمليات من وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، لكن نياتها اصطدمت بحائط الواقع. لا يوجد متّسعٌ من المكان لـ«المجرمين الصغار» في دور رعاية الأطفال!

نانسي رزوق

اعتاد اللبنانيون المشهد. زحمة سير أو إشارة ضوئية حمراء. إذاً، هناك متسوّلون صغار. يرصد هؤلاء تقاطعات الطرق. وما إن يتوقف السير حتى يتحلّق العشرات منهم حول السيارات. يعرضون على سائقيها مسح الزجاج الذي تلتصق وجوههم به. يُتمتمون بعبارات غير مفهومة، لكنهم يبدون كمن حفظها عن ظهر قلب. يرافقون السيارة مع دوران عجلاتها. يُسرعون الخطى كلما ازدادت سرعتها. وهكذا يظلون يتبعونها حتى تتوارى.

لا يمتهن هؤلاء الصغار التسوّل فقط؛ إذ يبيع بعضهم العلكة والسجائر، الورود وأوراق اليانصيب واللوتو، ويتاجرون بماركات العطور المقلّدة. يتسوّلون حيناً، ويسرقون أحياناً. تصادف بعضهم يبكي، لكن معظمهم يركض هرباً ما إن يلمح عدسة كاميرا أو رجل أمن يقترب من بعيد.

ينشئ أطفال الشوارع ما يشبه الصداقة مع الأرصفة؛ فعلى تقاطع «الشالوحي»، على سبيل المثال، تجلس زينب، ابنة الأحد عشر ربيعاً. تعمل في بيع حلوى «السمسمية». تتسوّل وتبيع السكاكر منذ عدة أعوام. ترافق أخواتها الأربعة في «عملهم» الذي يبدأ من الثامنة صباحاً

الصفدي والمعوقون

أعلن مكتب التنسيق الدائم لمؤسسات الشمال التي تعنى بشؤون المعوقين، في بيان، أن وفداً من المؤسسات زار وزير المال محمد الصفدي (الصورة)، ووضعه «في أجواء الأزمة التي تعيشها المؤسسات، التي باتت عاجزة عن رعاية المعوقين، ما يؤثر سلباً على حالة المعوق الصحية والنفسية». ووفقاً للبيان، فإن الصفدي «تأثر لما يعانيه المعوقون» و«يجب حل هذا الموضوع في جلسة مجلس الوزراء المقبلة، وأنه لا يجوز حجب المال عن هذه الفئة حتى لو كانت هناك مخالفة قانونية، لأن المخالفة الحقيقية تكون بإبقاء المعوقين خارج مؤسساتهم».

التقنين «يحرّض» على سرقة أسلاك الكهرباء

أسامة القادري

بات خبر سرقة أسلاك جرّ التيار الكهربائي الرئيسي، في منطقة البقاع الغربي، شبه عادي، حتى إن وصل طول الأسلاك المسروقة إلى16 كيلومتراً مثلاً، كما حصل مؤخراً، بالقرب من سد القرعون. سبق هذه السرقة، خمس سرقات مماثلة في مناطق متعدّدة وبأوقات مختلفة، المشترك بينها أنها كانت تقع خلال انقطاع الكهرباء.

مصدر أمني كشف لـ«الأخبار» أن التحقيقات «توصلت الى خيط رفيع، قد يوصلنا إلى الفاعلين»، مرجحاً «أن تكون العصابة التي تعمل على سرقة الكابلات الكهربائية، مجموعة تفوق العشرة أشخاص موزعة في أكثر من منطقة بقاعية، ومتواطئة مع أحد أصحاب بُوَر جمع الخردة، التي تملك آليات ضخمة، تستطيع كبس هذه الكوابل مع خردة نحاسية أخرى بسرعة، ما يغيّر معالمها وشكلها فور وصولها ليجري نقلها فيما بعد وشحنها الى خارج لبنان.

يبدو إذاً أن الارتفاع العالمي لأسعار المعادن عموماً، والنحاس خصوصاً، هو ما شجّع كثيرين على سرقة الأسلاك. وفي هذا الإطار يكشف أبو أحمد، صاحب «بورة» لجمع الخردة في منطقة الروضة . ديرزنون، أن «الطلب على النحاس قوي جداً، وسعره ليس قليلاً، إذ يتفاوت بين نحاس خردة، ونحاس أحمر نظيف»، وفي حين يقول إن السعر الذي يشتري فيه لا يقلّ عن 3 دولات، ولا يزيد سعر بيعه إلى الخارج عن 5، يجزم بأن «بُوَر» جمع الخردة في المنطقة «لا تستقبل أية اسلاك نحاسية، فأسلاك مؤسسة كهرباء لبنان معروفة، والتجارة بها ليست سهلة»، خصوصاً أن عدداً من «التحرّية» يزورون «بورته» يومياً، كما يقول.

ويعيد موظف في مؤسسة كهرباء لبنان في البقاع، سبب هذه الظاهرة إلى تسيّب الأمن، معتبراً أن الحد من هذه السرقات يتطلب جهود الجميع. أما مسؤولية مؤسسة كهرباء لبنان في هذا الموضوع فتنحصر في «وضعها المالي المزري، لا يمكن محاصرة هذه الظاهرة ما لم يتم تمديد شبكات تعتمد الكابل المجدول المعزول، وهذا كلفته باهظة جداً ويتطلب دراسات تشترك فيها عدة وزارات».

من جهته، توقع المدير العام لكهرباء زحلة أسعد نكد، أن تزداد هذه السرقات في الصيف مع زيادة ساعات التقنين. ولفت إلى أن كل1 كلم بثلاثة خطوط توتر منخفضة، تساوي 1400 كلغ. من النحاس، وكلفة كل كيلو حوالي 10 دولارات، ما يعني ان هذه السرقات تكلف الدولة آلاف الدولارات». وعن الطريقة التي يمكن أن تحد من نسبة سرقة الاسلاك، قال «لا يمكن الحديث عن تمديد خطوط التيار، تحت الأرض، واعتماد الكابل المجدول المبطن، الذي يحد من التعدي والسرقة ويؤمن السلامة العامة، ما لم تعمل الدولة على تقليل ساعات التقنين، بعدها يصبح الحديث له جدواه».

«أزمة المياه» تهدّد المزارعين

داني الأمين

جفّت آبار المياه في قرى قضاءَي بنت جبيل ومرجعيون باكراً هذا العام. سبب الأزمة الجديدة هو الانقطاع المتواصل لـ«مياه الدولة» طوال الشتاء الماضي وغياب المضخات التي تنقل المياه. المشكلة تطاول المزارعين، ولا سيما مزارعو التبغ الذين بدأوا يشترون المياه لري شتولهم. أما الاعتصام الذي نفّذه الأهالي الأسبوع الماضي للمطالبة بإيصال المياه إلى منازلهم في بنت جبيل وعيناتا وعيترون ومارون الرّاس ويارون، فانسحب إلى بلدات أخرى رفع أهاليها أصواتهم لعودة المياه إلى منازلهم بعد انقطاعها لأشهر عدة.

ففي صفد البطيخ، يشرح كمال زين الدين، أنّ هناك «ثلاث مضخّات لنقل المياه من بلدة الشهابية إلى خزانات بلدة السلطانية التي تغذي 7 قرى في المنطقة، واثنتان منها معطّلة، فيما المسؤولون عن إصلاحها يتعاملون ببرودة لامتناهية، رغم المراجعات المتكررة من الأهالي». أما علي زين الدين فيعلق على الأزمة بالقول إنّ «البلدة تحولت إلى مدينة تجارية وسكنية يسكنها المئات من أبناء القرى والبلدات المجاورة من الفقراء الذين لم يستطيعوا بناء المنازل في قراهم، فانتقلوا إلى الأبنية الكبيرة المشيّدة هنا التي تضمّ شققاً سكنية صغيرة تؤجَّر بأسعار مقبولة، لكن أزمة المياه هذه جعلت من هؤلاء يدفعون الجزء الأكبر من مداخيلهم بدلاً لشراء المياه، لعدم وجود الآبار الخاصة بتجميع المياه، أو لوجود آبار صغيرة لا تكفي الجميع».

في مكان آخر، يؤكد رئيس بلدية الجميجمة كاظم حمزة، أنّ «المياه لم تصل إلى البلدة منذ نحو شهرين تقريباً». ويكشف أن معظم أبناء البلدة هم من الفقراء المزارعين، وقد أتى العديد منهم إلى البلدية لطلب مساعدة مالية من أجل شراء المياه وري مزروعاتهم. ويلفت حمزة إلى أن «المياه التي يجب أن تصل إلينا من مضخّات وادي جيلو تذهب إلى البساتين في صور، وقد تابعنا المشكلة مع نواب المنطقة ومسؤولي مصلحة المياه في الجنوب، فحصلنا على وعود واهية، ولم تقدم لنا أي حلول جدية».

وتنضم حولا إلى البلدات المتضررة؛ إذ يشير المزارع حسن أيوب إلى «جفاف آبار العديد من منازل المزارعين، الذين بدأوا منذ أسبوع بزراعة شتول التبغ المرّة التي يعتمدون عليها في معيشتهم».

وكان لافتاً ارتفاع أسعار المياه؛ «فسعر نقلة المياه الصغيرة يصل أحياناً إلى 50 ألف ليرة، ما يعني أن المنزل الواحد قد يحتاج إلى نحو 500 ألف ليرة شهرياً».

لكن أيوب يرى أنّ الدولة تستطيع أن تعفي الأهالي من هذا العبء الذي يضاف إلى مصاريفهم اليومية عبر إيصال المياه الموجودة في خزانات بلدة الطيبة إلى منازلهم بواسطة مضخات.

حتى مغيب الشمس، وتجني يومياً مبلغاً يراوح بين 50 ألفاً و150 ألف ليرة. لا تعلم زينب لماذا لم تقصد المدرسة يوماً. تسمع عنها أحياناً، لكنها تقول إن «العمل أهم». على الجانب المقابل من الطريق، يقف شاب عند نافذة سيارة بتهذيب. يحمل بيده حافظات الطعام وقطع قماش. يدّعي أنه طالب في الجامعة اللبنانية، وأنه ناشط في «حملة الوقوف في وجه البائع السوري». لا اسم للشركة التي يعمل لحسابها طبعاً، وكذلك بالنسبة إلى مصدر بضاعته التي يعرض عليك شراءها بحسم قد يصل إلى 90%.

الشاب والصبية نموذجان لكثيرين يجوبون الشوارع متنقلين من سيارة إلى أخرى. يسعى بعضهم إلى الكسب تحصيلاً لقوت أسرته. وربما، لكسب رضى «الوالد» الذي يراقب عن كثب. القاسم المشترك بينهم واحد: «جميعهم مجبرون على التسول».

في المقلب الآخر، يقف رجل الأمن يترصّد؛ فقد أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، بناءً على توجيهات وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل، أمراً يقضي بمكافحة تسوّل القاصرين والباعة المتجولين. طلب ريفي من مفارز الاستقصاء التشدّد في التوقيف وإيداعهم المؤسسات الاجتماعية والجمعيات الأهلية المعنية. لكن المشكلة تكمن في صعوبة الانتقال من الجانب النظري إلى التطبيقي. وفي هذا السياق، يكشف مصدر أمني عقبة تحول دون إتمام رجل الأمن لمهمته. يؤكد المصدر أن «عناصر قوى الأمن بدأت بإلقاء القبض على المتسوّلين، لكن لا أمكنة تتسع لهؤلاء أو حتى لجزء قليل منهم». ويروي أن «عناصر أمن أوقفوا سبعة متسولين صغاراً اضطروا إلى أن يحتجزوهم مع البالغين، علماً بأن القانون يحظر ذلك». المسألة لم تنته عند هذا الحد، يكمل قائلاً: «اضطررت إلى إطلاق سراح خمسة منهم بعدما أخبرتني الموظفة في وزارة الشؤون بأن لا أمكنة تتسع لهم».

موقف المصدر الأمني يتقاطع مع رؤية ضابط آخر عمل على مكافحة التسوّل أيضاً. يؤكد الأخير أن «الحل سلّة متكاملة لا يُمكن تجزئته؛ فمسؤولية قوى الأمن تقتصر على سحب الأطفال من الشوارع، لتبدأ مسؤولية وزارة الشؤوون الاجتماعية». ويحمّل الضابط وزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية المسؤولية لإصدار «قرار عشوائي بجمع الأولاد من الشارع من دون دراسة جدية لما قد يترتب عن هذا القرار». وفي سياق تأكيد ما سبق، يتحدث محامون وقضاة عن عقبة تواجههم في قضايا تسول الأطفال بالتحديد تتمثل بعدم وجود «دار التشغيل» التي نص عليها القانون

> إطلاق سراح خمسة متسولين بسبب عدم وجود أمكنة تتسع لهم

ليستفيد منها الفقراء من المتشرّدين والمتسولين بعد محاكمتهم.

وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، نفى في اتصال مع «الأخبار»، أن يكون لكلام ضابط قوى الأمن أي صلة بالواقع. وأشار إلى أنّ ظاهرة التسوّل «انخفضت بنحو ملحوظ وتراجعت معها نسبة أطفال الشوارع»، لافتاً إلى أن الجمعيات «تقوم بواجبها، رغم أن بعضها غير مجهز لاحتواء هذه الأعداد الهائلة من الأطفال». أبو فاعور تطرّق إلى مشكلة أخرى تبرز لدى التعامل مع أطفال مجهولي الهوية لا يجدون من يسأل عنهم، مشدّداً على أن العمل الأمني والاستقصائي يمثّلان بداية حل المشكلة. ويشير إلى أن «الحل الشافي يكون بمعاقبة البالغين وتجريم المافيا التي تقف وراء هذه الظاهرة»؛ إذ تنص المادتان617 و618 ق.ع.ل. على عقوبة السجن بما لا يقل عن 7 سنوات لكل من دفع قاصراً إلى التسول.

خلاصة أبو فاعور تنحو إلى القول بأن الدولة غير قادرة على استيعاب جميع الأطفال، ولا سيما مع تزايد أعداد النازحين السوريين، مناشداً كلّ مواطن «عدم إعطاء المتسولين المال»، كاشفاً عن «حملة إعلانية ستطلقها الوزارة قريباً لتوعية الأفراد على أن مساعداتهم لهؤلاء الأطفال تصبّ في مصلحة المشغّل والعصابات المنظمة، لا في مصلحة الطفل».

من جهته، يؤكد الأمين العام للمجلس الأعلى للطفولة إيلي مخايل لـ«الأخبار» أن «مكافحة ظاهرة أطفال الشوارع تندرج ضمن سياسة اجتماعية متكاملة»، ويذكر بأن حقوق الطفل لا تقبل الخيار المؤسساتي لأن «إيداع الطفل في مؤسسة وفصله عن أهله هو خيار خاطئ إلا في حالات استثنائية». ويكشف كذلك أنه «رغم وجود قرابة11 مؤسسة تعمل مع الشؤون الاجتماعية، إلا أنها غالباً ما تعاني أزمات مادية، نظراً إلى انخفاض المخصّصات المرصودة لها»، مشيراً إلى أن العمل جارٍ على مشروع كامل لعلاج المشكلة، «ونحن في صدد إرسال خطة وقائية للوزارة ستُعلَن قريباً». وتطمح الخطة إلى وضع المشكلة ضمن الأطر القانونية، مع الارتكاز على نقاط محدّدة كالتدريب المهني وإلزامية التعليم والتأهيل، وتتطرّق كذلك إلى إعادة ضبط الحدود.

«سيرك النجوم»... وجه آخر للضاحية

قاسم فياض

قد تكون من المرات النادرة التي تحتشد فيها جموع في الضاحية الجنوبية لبيروت في مناسبة غير سياسية أو دينية. فالمكان الذي استضاف قبل سنوات قليلة غنائم الحرب في معرض «بيت العنكبوت»، يختتم غداً «سيرك النجوم» الترفيهي.

فعاليات السيرك دارت في خيمة ضخمة نصبت في مقابل ملعب الراية الشهير حيث تقام الاحتفالات الحزبية واستقطبت جمهوراً من كل الأعمار. كريم (22 سنة، طالب جامعي) أتى لحضور السيرك بعد مشاهدته الإعلان على التلفاز «فالحدث جديد على المنطقة وجديرٌ بالمتابعة». كذلك حضرت سماح (30 سنة، ربة منزل) لتختبر للمرة الأولى المشاهدة الحية لألعاب خفة «كنّا نراه عبر الشاشة فقط»، مبديةً إعجابها بقدرة الشباب اللبناني على تقديم عروض بهذا المستوى الرفيع. الأطفال هم أيضاً تسمّروا أمام الأعمال البهلوانية وصفقوا كثيراً للفنانين في أثناء العد العكسي لتقديم الفقرات. ربيع (9 سنوات) قال إنه طلب من والده أن يحضره إلى هنا ليرى النمر المرقط. ولفت محمد (7 سنوات) إلى أنّ سيخبر معلمته وأصدقاءه في المدرسة أن السيرك «كتير حلو» كي يأتوا ويشاهدوا العروض. أما ميساء (22 سنة، مصورة) فقد تحدثت بإعجاب عن السيرك، لكنها رأت أن ما ينقصه هو تطعيم عروضه بالعنصر النسائي، عازية الأمر إلى خصوصية المنطقة وتقاليدها.

أم أحمد، السيدة الخمسينية، أحضرت أولادها لتقول إنّ «الضاحية التي قُصفت أمس تُقدم اليوم ومن المكان نفسه صورةً مشرقة عن وجهها الآخر». هنا يتدخل شبان مشاركون في الحدث «نحن أيضاً نحب الحياة».

المحطة المقبلة على شاطئ صور (الأخبار)

> تأسيس مدرسة السيرك اللبناني المجانية لاحتضان المواهب الناشئة

داخل الخيمة التي تتسع لألف مشاهد تقريباً، ترحيبٌ بالحضور مع بداية كل عرض من مدير العلاقات العامة عصام عبد الساتر مع إعطاء بعض التعليمات والإرشادات لدى مشاهدة «السيرك اللبناني الأول بفنانيه ومهرجيه ولاعبيه مطعّماً بفريقين أجنبيين فقط، الأول متخصص بألعاب الحيوانات (النمور) والآخر يمارس ألعاب الخفة».

ويقول مدير شركة «سيرك دوليبان» المنظمة للعروض اسحاق أبو ساري إنّ استقدام السيرك إلى الضاحية جرى بالتنسيق مع بلدية حارة حريك. ويوضح نائب رئيس البلدية، أحمد حاطوم أننا «رحبنا بالفكرة لتقديم أنشطة ترفيهية جديدة، واشترطنا أن تكون الأسعار تشجيعية وأن تلتزم العروض الضوابط الشرعية لكي يتمكن الجميع من مشاهدتها لأن الحدث جديد على المنطقة والناس ترغب بالترفيه، بعيداً عن الهموم اليومية». ويتحدث القيمون على السيرك، عن السعي لتأليف فرقة لبنانية لتقديم هذا الفن من دون الاستعانة بخبرات أجنبية، وذلك من خلال تأسيس مدرسة السيرك اللبناني المجانية لتضم المواهب الناشئة. وعن أسعار البطاقات، يجيب بلال عبد الساتر، أحد الإداريين في السيرك، بأنها تراعي الأحوال المعيشية للمواطنين وهناك ثلاث فئات لأسعار البطاقات، متمنياً على الدولة عبر وزارة السياحة دعم مثل هذه النشاطات. وقال إن المحطة المقبلة ستكون على شاطئ صور خلال الصيف المقبل.

متفرقات

إعادة فتح اوتوستراد البوار

نقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن متعهداً حضر مع آليات متوسطة الحجم والفعاليّة، بتكليف من القوى الامنية، لإزالة ركام بناء معمل السجاد المتصدع في الصفرا، ولم يتمكن الا من ازالة قطعة من عمود منها بأساليب بدائية، علماً أن الازالة الشاملة تقتضي «جلب آليات ضخمة وهذا العمل سيستغرق مدة طويلة». وأشارت الوكالة إلى انه «بعد فشل المحاولة توقفت اعمال الهدم واعادت القوى الامنية فتح الاوتوستراد».

تكريم متفوقين في أسبوع المطالعة في الهرمل

أختتم وزير الثقافة غابي ليون، فاعليات «الأسبوع الوطني للمطالعة» في الهرمل، حيث كُرمت الطالبة ليال أحمد شاهين، لفوزها بالمرتبة الأولى مع الفريق اللبناني في مسابقة المساجلات، وطلاب من ثانوية الهرمل لإنجازات علمية. ورأى ليون أنّ «المنطقة لديها الكثير من المخزون، والقراءة تفسح المجال لرؤية ما لدى الآخرين، ومن هنا دعوة لأن يكون الكتاب منذ الصغر حاجة، لأننا نعيش في عصر يسهل الحصول فيه على المعلومة، وهذه ليست ثقافة، إنما الثقافة ما تخزّن بعد التعلم»، داعياً إلى الانفتاح الثقافي لبناء الحس النقدي.

«ورشة» معادية على الحدود الجنوبيّة

بدأ جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، ورشة «فنية» على الشطر الشمالي اللبناني من بلدة الغجر المحتلة، ضمت جرافة وحفارة وعدة آليات، تحميها عناصر عسكرية مدعومة بسيارات مصفحة من نوع «هامر». وتعمل الورشة على تنفيذ اشغال عدة بينها رفع سواتر ترابية على مقربة من مواقع الكتيبة الإسبانية المنتشرة عند حدود هذه البلدة. وكانت قد رصدت صباحاً، تحركات لجيش العدو على طول خط التماس لمزارع شبعا المحتلة مع المناطق المحررة المحاذية، خاصة في المنطقة الواقعة بين موقعي رمثا ورويسة العلم، في ظل تحليق لطائرة استطلاع اسرائيلية في اجواء قرى العرقوب، اضافة إلى تحليق مروحيات في اجواء المزارع المحتلة.

5 جرحى في انهيار سقف قيد الإنشاء

سقط أول من أمس سطح قيد الإنشاء في المبنى الجديد لجرف الثلوج في ضهر البيدر (أسامة القادري)، التابع لوزارة الأشغال، ما أدى إلى جرح خمسة أشخاص، أربعة عمال سوريين والمهندس المشرف زهير الرفاعي، الذين أدخلوا إلى مستشفى البقاع للمعالجة.

وفي التفاصيل أنه قبل انتهاء العمال من «صبّ» سطح مبنى مركز جرف الثلوج هوى السقف ومن عليه من عمال، ما أدى الى اصابتهم بكسور ورضوض. وقد حضرت قوى الامن التابعة لمخفر ضهر البيدر، وفتحت تحقيقاً بالحادثة. وقد تبيّن أن سبب سقوط السقف عدم كفاية الدعائم الحديدية، إضافة إلى أن حيطان الدعم المنشأة للمبنى، شغلت من دون «رجراج» من شأنه ان يساعد على تعبئة الفراغات بين الباطون والبحص.

انفجار في لبّايا لا يحدث أضراراً

دوى انفجار، عند العاشرة قبل منتصف ليل أول من أمس، في بلدة لبّايا في البقاع الغربي، تبيّن أنه ناجم عن عبوة من مادة «تي أن تي» موصولة بفتيل قصير، رماها مجهولون على سطح منزل مهجور، تعود ملكيته لمحمود أحمد ضاهر. وفيما اقتصرت الأضرار على الماديات، أحدث الانفجار حفرة بنحو 20 سنتمتراً مربعاً، مقتلعاً جزءاً من تصوينة على سطح المنزل المستهدف. على اثره حضرت دوريات للقوى الأمنية والأدلة الجنائية، وخبراء متفجرات، وفتحت تحقيقاً لمعرفة الفاعلين ودوافعهم. واستبعد مصدر أمني ان تكون الدوافع سياسية، مقدّراً زنة العبوة بنحو 200 غرام من المواد المتفجرة.

«المصطفى» تكرّم العلامة الشيخ حسن طراد

كرّمت جامعة المصطفى العالمية العلامة الشيخ حسن طراد العاملي (81 عاماً) في احتفال حاشد. تضمّن الاحتفال وثائقياً عن حياة العلامة طراد، صاحب أربعة مؤلفات تعدّ من أهم المصادر العلمية لطلاب الحوزات الدينية، وألقيت خلاله كلمات. وقد تحدّث خلال الاحتفال كلّ من عضو مجلس الأمناء في تجمّع العلماء المسلمين الشيخ علي خازم، السيد محمد الغروي بام أصدقاء المكرّم، الشيخ أحمد قبلان، والشيخ علي رضا اعرافي ممثلًا الإمام علي خامنئي.

متابعة

عادت ربطة الخبز الى سعر الـ 1500 ليرة يوم أمس، إلا أن شبح رفع سعرها الى 2000 ليرة يحوم فوق رؤوس اللبنانيين، إذ إن وزير الاقتصاد كما أصحاب الأفران أعلنوا أن هذا الإجراء لا يزال «قيد الدرس». أصحاب الأفران يشكون من ارتفاع كلفة الإنتاج بسبب زيادة سعر الطحين من قبل المطاحن. أصحاب المطاحن يقولون إنهم «يخسرون». وبين «مظلوم» وآخر، ينتظر الرغيف المستجدات المقبلة

«حارة كل مين فرنو إلو»

خطر رفع سعر ربطة الخبز مجدداً لا يزال قائماً

رشا أبو زكي

يمكن القول ومن دون أي ندم أو وخزة ضمير إن لبنان هو عبارة عن حارة «كل مين إيدو إلو». هذا الوصف ينطبق على تفاصيل التفاصيل، ويصل الى سعر الخبز الذي من المفترض أن يكون محميّاً ومصوناً من قبل الحكومة. مثلاً، فوجئ اللبنانيون يوم السبت الماضي بأن سعر ربطة الخبز ارتفع الى 2000 ليرة، في مقابل زيادة وزن ربطة الخبز من 900 غرام الى 1200 غرام. حصل ذلك على الرغم من أن تحديد سعر ربطة الخبز منوط بقرار من مجلس الوزراء وحده. وزير الاقتصاد نقولا نحاس يؤكد أنه لم يقل لأصحاب الأفران خلال اجتماعه معهم إنه موافق على رفع السعر وزيادة زنة الربطة. يشدد على أن الاجتماع حمل اقتراحين، إما رفع سعر الربطة الى 3 آلاف ليرة في مقابل زيادة وزنها الى الضعف أي 1800 غرام، بموازاة طرح ربطات خبز بـ 1500 ليرة زنة 900 ليرة بعدد وفير في السوق، أو البقاء على الصيغة المتبعة من دون تغيير. رئيس نقابة أصحاب الأفران يؤكد هو الآخر أن نحاس قال في لقائه معه إن باستطاعة الأفران زيادة زنة ربطة الخبز الى 1200 غرام، مقابل رفع سعرها الى 2000 ليرة «كون ذلك يبقى ضمن التسعيرة الرسمية لأن قيمة الـ 300 غرام الإضافية هي 500 ليرة». ويشدد إبراهيم أيضاً على أن الاجتماع حضره رئيس مديرية حماية المستهلك بالإنابة فؤاد فليفل، والمدير العام لمكتب الحبوب والشمندر السكري بالإنابة محمد زين الدين. وبين التأكيد والتأكيد المضاد، عادت ربطة الخبز الى زنة الـ 900 غرام وسعر الـ 1500 ليرة أمس. أما سبب عودة أصحاب الأفران عن قرارهم فهو غير واضح، إذ يقول إبراهيم «لا نريد أن نظهر كأننا نضع الوزير أمام الأمر الواقع، بعدما سمعنا تصريحه المتلفز برفض ما وافق عليه سابقاً لزيادة سعر الربطة الى 2000 ليرة»، في حين يقول وزير الاقتصاد إن «الاثنين (اليوم) لن يكون في السوق سوى ربطة الـ 900 غرام، وكل من لا يلتزم سيسطّر بحقه محضر مخالفة». «كل المواطنين كانوا مبسوطين» يردد إبراهيم في مديحه لبروفة رفع سعر ربطة الخبز ووزنها. ويكرر من بعده الأمين العام لاتحاد أصحاب الأفران أنيس بشارة العبارة نفسها. إلا أن سخط الشارع الذي ظهر في غير تقرير تلفزيوني وصحافي يوحي بالعكس. يشرح رئيس اتحاد نقابات الأفران في صيدا والجنوب زكريا المصري أن أفران الجنوب لم تدخل في كل ما يحصل بين وزير الاقتصاد ونقابة أصحاب الأفران. يشرح أن المواطنين غير قادرين على شراء ربطة الـ 1500 ليرة، فكيف إذا ارتفع سعرها الى 2000 ليرة؟ يرى المصري أن النقابة لا تمثل مصالح الأفران، وإلا كيف وافقت على خفض زنة الربطة من 1000 غرام الى 900 غرام، على الرغم من أن ذلك لا ينصف الأفران وإنما أصحاب المطاحن؟ يسأل المصري عن السبب الذي رفع سعر الطحين الذي تسلمه المطاحن للأفران فجأة الى 620 ألف ليرة، ليؤكد أن كل ما يحصل في ربطة الخبز هو لإفادة 14 مطحنة، بالاتفاق مع 10 أفران كبرى يتحكم أصحابها بالبلد وبـ 4 ملايين لبناني. يضيف المصري إن ما حدث من خفض لزنة الربطة، جاء لرفع قدرة الأفران على تمويل المطاحن التي رفعت سعر الطحين الى 620 ألف ليرة لا أكثر. في المقابل فإن الدولة لم تبحث فعلياً إن كان سعر القمح العالمي ارتفع الى هذا الحد، وإن كان يحق للمطاحن زيادة سعر الطحين الى هذا المستوى.

سعر القمح العالمي يكشف بعض المستور. استوردت وزارة الاقتصاد منذ أيام 50 ألف طن من القمح نتيجة استدراج عروض في مطلع الشهر الحالي، بسعر 298,14 دولاراً للطن، وشحنة أخرى بسعر 281,90 دولاراً للطن. في المقابل استوردت سوريا القمح من أوكرانيا لزوم الخبز العربي، بسعر 213,75 يورو للطن الواحد الأسبوع الماضي (276 دولاراً)، بعدما رفضت عرضاً بسعر 245 يورو للطن الواحد (316 دولاراً). على أي حال، إن كانت المطاحن بنسبة تراوح بين 15% و20% مقارنةً بالفترة نفسها من السنة الماضية.

على أي حال، لا يوافق العاملون في الشركة على هذه المبررات التي تسوقها الشركة لتراجع أرباحها، فهناك الكثير من الأسباب الحقيقية التي تضغط على إيرادات ومداخيل الشركة، إذ يلاحظ عدد من هؤلاء أن الهدر في الشركة له أبواب كثيرة، فهناك ما لا يقل عن 3,5 ملايين دولار تنفق كمصاريف خاصة لمكاتب المديرين في الشركة، إضافة إلى إنفاق مكتب رئيس مجلس الإدارة، وهناك كلفة تشييد هنغار في مطار بيروت بكلفة وصلت حتى اليوم إلى 1,5 مليون دولار، رغم أن التنفيذ كان سيئاً، ففي العاصفة الأخيرة تضرّرت طائرتان بسبب التنفيذ السيئ. وما يعزّز هذا الهدر والاستهتار، حصول سرقة لأموال الشركة تقدّر بقيمة 1,6 مليون دولار... لذلك يتساءل العاملون: هل تتراجع أرباح الشركة لو ضبط الهدر فيها؟

(الأخبار)

هل «بروفا» رفع سعر الخبز يوم السبت الماضي ستصبح واقعاً؟ (هيثم الموسوي)

275

دولاراً

هذا ما سيكون عليه سعر القمح المستورد في تموز المقبل، كما يقول صاحب مطاحن البركة نزار شبارق، فيما السعر الحالي يراوح بين 300 و320 دولاراً، لافتاً إلى اتجاه أسعار نزولاً بفعل وفرة الإنتاج العالمي، ما سينعكس تراجعاً في سعر الطحين المبيع إلى الأفران

إصرار... رغم الالتزام!

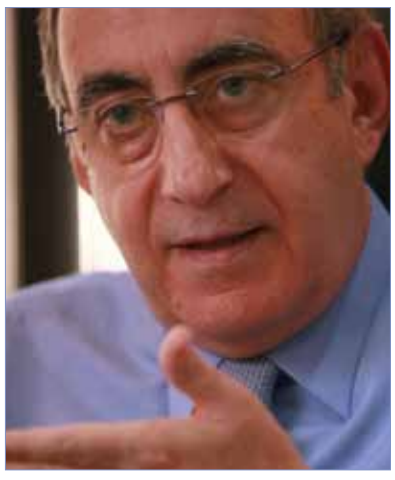

يصر الأمين العام لاتحاد نقابات أصحاب الأفران أنيس بشارة، على عدم وجود تناقض بين اتفاق الأفران مع وزير الاقتصاد نقولا نحاس (الصورة) الذي يحدد سعر ربطة الخبز بـ 1500 ليرة زنة 900 غرام، مع ما تقوم به الأفران من رفع لسعر الربطة إلى 2000 ليرة مع زيادة وزنها إلى 1200 غرام. فرغم أن وزارة الاقتصاد قالت في بيانها إن «أي تعديل في وزن ربطة الخبز يبقى خاضعاً لموافقة وزارة الاقتصاد والتجارة»، أكد بشارة التزام قرار الوزارة، لكن «نزولاً عند رغبة بعض الزبائن، فإننا نسلمهم الربطة بالوزن الذي يريدونه»!

قطاعات

نقل جوي

تراجع أرباح «ميدل إيست»: ما أسبابه؟

سجّلت شركة طيران الشرق الأوسط أرباحاً في عام 2011 بقيمة 40 مليون دولار، أي بتراجع نسبته 55,9% مقارنة بالأرباح المسجلّة في عام 2010 حين بلغت الأرباح 90,6 مليون دولار.

وبحسب التصريحات التي نقلت عن إدارة الشركة، فإن هذا التراجع في الأرباح يُعزى إلى ارتفاع أسعار وقود الطائرات، الذي يستهلك الجزء الأكبر من الإيرادات، إضافة إلى كلفة زيادة أجور العاملين على الميزانية السنوية، فضلاً عن الضغط الناجم عن الاضطرابات السياسية والأمنية التي تشهدها دول المنطقة.

وكانت الشركة قد حذّرت من أن استمرار هذا الوضع، أي ارتفاع أسعار وقود الطائرات، سيكون له أثر واضح على مستوى الربحية لعام 2012، ولا سيما أن الشركة تتعرض لمنافسة قوية من شركات الطيران في العالم العربي، التي تحصل على دعم من حكوماتها. ورغم ذلك، فإن أداء الشركة تحسّن خلال الاشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية، تزامناً مع زيادة أعداد الركاب

الإعلان

145,1 مليون دولار إيرادات الإعلان في 2012

توقعت شركة «ديلويت أند تاتش» أن تبلغ قيمة الإيرادات الإعلانية في لبنان لعام 2012 نحو 145,1 مليون دولار، أي ما يمثّل نحو 3% من إيرادات الإعلانات في العالم العربي. ويشير التقرير، الذي أعدته الشركة وورد ملخص عنه في النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس، إلى أن الإنفاق الإعلاني في لبنان سيزيد بنسبة 1% في عام 2012.

وقدّر التقرير أن ترتفع إيرادات التلفزيون من الإعلانات إلى 54,8 مليون دولار، أي نحو 37,8% من الإيرادات الإجمالية للقطاع، وتليه إيرادات الإعلانات «out of home» بقيمة 40 مليون دولار، أو ما نسبته 27,6%، ثم إيرادات الإعلانات في الصحف بقيمة 24,8 مليون دولار، أو ما نسبته 17,1%، ثم الإيرادات الناتجة من الإعلانات الرقمية (على شبكة الإنترنت وما شابه) بقيمة 10,2 ملايين دولار، أو ما نسبته 7%، وإيرادات الإعلانات في المجلات بقيمة 10,1 ملايين دولار، أو ما نسبته أيضاً 7%. ثم تأتي إيرادات الإعلانات على الراديو والبالغة 5,3 ملايين دولار، أو ما نسبته 3,7%.

ويشير التقرير إلى أن حصّة إيرادات الإعلانات الرقمية سترتفع في عام 2012 الا أنها لا تزال متدنية نسبياً في السوق اللبنانية، إذ لم تبلغ سوى 4% من مجمل الإيرادات المحققة في العام الماضي، لكن هناك عناصر إيجابية كامنة في هذا المجال، وخصوصاً على صعيد نموّ هذا النوع من الإعلانات وإيراداته لتصبح حصّته من إجمالي الإنفاق 13% بحلول عام 2015، وذلك رغم انخفاض نسبة مستخدمي الإنترنت ومستخدمي وسائل الاتصال الحديثة مثل «الحزمة العريضة»، وبالتالي فإن زيادة معدل الاختراق ومعدلات استخدام هذه الوسائل سترفع معدلات الإعلان فيها.

وعزا التقرير وجود حصّة كبيرة للإعلان الخارجي (الإعلانات على الطرقات وفي الأماكن العامة وسواها) في لبنان نظراً إلى عدم وجود قوانين مدنية صارمة تقيّد وتضبط هذا الموضوع، مقارنة ببقية الأسواق في المنطقة.

(الأخبار)

تقرير

القمح الفاسد يعود أدراجه والمعايير المسوّسة باقية

الإثارة الإعلاميّة تمنع دخول شحنة إزمير فيما القانون يسمح بذلك!

حسن شقراني

يبدو أنّه لو لم تُثر قضية شحنة القمح المشوب بالديدان الخيطية إعلامياً، لكانت الأهراءات التي تحفظها قد أُفرغت الآن واتجهت الكمية إلى المطاحن تحضيراً لتحويلها خبزاً على موائد اللبنانيين وجميع المقيمين في هذا البلد، حيث المواربة في احترام المعايير لدرجة تهديد حياة البشر.

فقبل يومين، تبيّن أنّ هناك شحنة قمح تركية فاسدة (نحو 20 ألف طن) استوردت إلى لبنان على متن الباخرة «ماريا»، وحُفظت في أهراءات المرفأ. غير أنّ تقرير مصلحة الأبحاث الزراعيّة أوضح أنّ هذا القمح تنخر فيه الديدان الخيطية (Nematode)، وهو «لا يصلح علفاً للحيوانات» (راجع: قمحٌ فاسدٌ من إزمير لا يصلح علفاً: http://www.al-akhbar.com/node/64123).

وفي حديث لـ«الأخبار» أمس، أكّد وزير الزراعة حسين الحاج حسن أنّ «الشحنة أُوقفت وستُعاد إلى منشأها». وأوضح أنّه أبلغ وزارة الاقتصاد وإدارة الجمارك والحجر الصحّي بهذا القرار.

غير أنّ الوزير شدّد في الوقت نفسه على أنّ «الشحنة كان بالإمكان إدخالها قانوناً» وأن قرار حجبها يعود إلى القلق الذي أثير إعلامياً منها. وأوضح الوزير إلى أنّ نوع الفطريات التي تنخر بشحنة القمح المستورد ـ وهي «الديدان الخيطية» ـ تضرّ الزرع، غير أنها لا تؤثر بالطحين ولا بصحّة الإنسان. «فبعد تحويل القمح طحيناً، وبعد أن يُعجن، يُخبز على حرارة مرتفعة تؤدّي إلى القضاء على هذه المشكلة المفترضة».

وأكّد حسين الحاج حسن صحّة المعلومات التي ذكرتها «الأخبار» أوّل من أمس عن تقرير مصلحة الأبحاث الزراعية بأنّ القمح المستورد «لا يصلح علفاً». وأوضح أنّه لا يجوز إطعام الحيوانات القمح المشوب بهذا النوع من الفطريات؛ فهي لا تؤثّر على الحيوان مباشرة، غير أنّه بعدما يأكلها وتتحوّل براز، هناك خوف من استخدام هذا البراز زبلاً لبعض المزروعات؛ «لأنّ الديدان المستديرة لا تموت وتؤثّر على الزرع»، مع العلم أنّ هذه البكتيريا موجودة في التربة اللبنانية، وهي عبارة عن فطريات تؤثر في المزروعات. ومن هذا المنطلق، يُسمح للقمح المشوب بهذه الفطريات أن يُستخدم للطحن والاستخدام الإنساني، لكن ليس للإطعام الحيواني.

من هنا تنطلق البلبلة الكبيرة في شأن كيفية التصنيف: فإذا كانت الشحنة غير مضرّة بالإنسان، وبالفعل تحترم المعايير الخاصّة، فلماذا لم يُقرّر إدخالها في نهاية المطاف وإقناع الرأي العام بأنّها غير مسمّمة؟ يوضح الوزير أنّ الإثارة الإعلامية لهذا الموضوع طوّرت البلبلة التي تحيق بها، لذا اتخذنا هذا القرار في نهاية المطاف.

لكن أليس هناك معايير محدّدة وثابتة تنصّ على أنّ القمح الذي ينخره الدود لا يجب بأي شكل من الأشكال أن يدخل السوق، وخصوصاً أنّه لا يُمكن استخدامه حتّى علفاً للحيوانات؟

المعايير موجودة، لكنها عند الحدود الدنيا. ويبدو أنّ الحدود الدنيا هي كل ما يتطلبه الأمر لإدخال الكميات المقلقة، وخصوصاً في ظلّ ضيق العرض في السوق حالياً؛ إذ يلفت الوزير إلى أنّ حجب الشحنة عن السوق اللبنانية سيزيد البلبلة السائدة على صعيد عرض الطحين، «لكن الاعتبارات الصحية وهواجس المستهلك تطغى على المعايير الاقتصادية».

> قمح يشوبه الدود صالح للاستهلاك البشري لا للعلف الحيواني!

هذه التساؤلات الكثيرة تعيدنا إلى طرح الموضوع الرئيسي: على أي أساس تُدار عملية استيراد القمح والمراهنة على إدخاله إلى السوق المحلية؟ وفي الإجابة تجدر الإضاءة على معطيات تُشير إلى وجود رعاية مبطّنة لإدخال القمح الفاسد. وبحسب المعلومات المتوافرة لـ«الأخبار»، إنّ من أدار عملية إدخال الباخرة وإفراغها هو شخص مشهور بإدارة عمليّات كهذه (ع.أ.)، وهو ليس عميلاً جمركياً، بل «يستعير» أسماء مخلّصين جمركيين مرخّصين لتسوية المعاملات.

وما يزيد التساؤلات عن هذا الصعيد، هو أنّ هذا الشخص نفسه – تقول المصادر – هو من تولّى عملية إدخال شحنة القمح الفاسد في عام 2010 لشركة يملكها رجل الأعمال (م.ح.)

وقد شهد لبنان خلال السنوات القليلة الماضية حالة انفلات صارخة على صعيد استيراد المواد الغذائية الفاسدة، فضلاً عن المواد التي فسدت محلياً والتي طال مسلسلها على نحو مخيف منذ بداية العام الجاري.

هكذا، يستطيع التجّار أن يُدخلوا المواد الغذائية بالحدّ الأدنى من المعايير المطلوبة، فقط لأنّهم يستطيعون ذلك. فالنظام المعتمد يحفظ حقّهم بهذا الأمر ويُعظّم أرباحهم مهما تكن النتائج!

ويؤكّد رئيس جمعية حماية المستهلك، زهير برّو، أنّ هناك أمثلة كثيرة سُجّلت في السنوات الماضية عن حالات سماح للقمح الفاسد بدخول السوق المحلية على قاعدة أنّه سيُخصّص لإطعام المواشي. «يجري الإقرار بأن القمح مخصّص للعلف، لكن في نهاية المطاف يُستخدم للطحن وإطعام البشر».

لكن في حالة الشحنة الأخيرة الآتية من إزمير تبدو الصورة معكوسة: القمح يصلح للاستخدام البشري، ولكن ليس للاستخدام الحيواني (أي للطحن وليس للعلف)، وهو موضوع محيّر فعلاً!

يشرح زهير برّو أنّ هناك أنواعاً عديدة من فطريات الـ«Nematoda»، البعض يُعدّ حميداً ولا يؤثّر على صحّة الإنسان، والبعض الآخر لا يُمكن إدخاله. «وفي جميع الأحوال يجب التأكّد على نحو دقيق من العينة التي تُفحص لمنح التصريح اللازم أو حجبه». ويُشدّد في الوقت نفسه على أنّه لا يُمكننا البقاء تحت رحمة المعايير التي تسمح بالحدّ الأدنى الذي يسمح للقمح المسوّس بالدخول إلى السوق.

> سوريا استوردت طن القمح لزوم الخبز العربي من أوكرانيا بسعر 276 دولاراً

تستورد طن القمح بـ 298 دولاراً (يشير بعض أصحاب الأفران الى أن القمح نوعيته سيئة جداً، وبالتالي يمكن توقع سعر أقل للطن المستورد) وأضيفت عليه كلفة الطحن وهي 90 دولاراً (سعر مرتفع جداً نسبة الى سعر طحن الطن في الدول المجاورة بحيث يصل الى ما بين 10 إلى 30 دولاراً)، بذلك يصبح سعر الطن 388 دولاراً أي 582 ألف ليرة، وبذلك يمكن استنتاج حجم الربح الإضافي البالغ 38 ألف ليرة عن كل طن واحد من القمح المطحون المسلم الى الأفران. يضاف الى الأرباح الهائلة في طحن القمح، والفارق المفترض في سعر القمح المستورد.

يقول نزار شبارق، وهو صاحب مطحنة، إن المطاحن تخسر دائماً. فهي تستورد قمحاً جيّداً، وهو روسي في الغالب، وتقوم بطحنه ما يؤدّي الى هدر 30 في المئة من القمح المطحون ليصبح نخالة، فتنخفض أرباح المطاحن، معتبراً أن هناك ظلماً يلحق بالمطاحن عند التحدث عن تضخيم أرباحها، ومشدداً على أن سعر القمح المستورد سيشهد انخفاضاً في الأشهر المقبلة.

وفي ظل الشكاوى هذه، يبدو أن وزير الاقتصاد سيعيد طرح زيادة سعر ربطة الخبز على جلسة مجلس الوزراء مجدداً. وفي حين أكد رئيس نقابة أصحاب الأفران أن هذا الموضوع «بعدو وارد»، وأن الأفران ستتقيد به فور صدور قرار عن مجلس الوزراء. يقول وزير الاقتصاد نقولا نحاس، إن زيادة سعر ربطة الخبز يحتاج الى قرار حكومي، وقبل أن يصدر قرار كهذا يمنع على أي فرن أن يتصرف «من عندو»، مشدداً على أن السوق ستكون ملزمة بسعر ربطة الخبز الرسمي، وأي سعر أغلى سيقابله تسطير محضر بالمخالفة. ويلفت نحاس الى أن مديرية حماية المستهلك سطرت محاضر عدة بالمخالفات يوم أول من أمس بحق من لم يلتزم بالسعر الرسمي للخبز، لافتاً الى أنه لم يحصل على الرقم الدقيق للمخالفات، على أن يعلن عنها لاحقاً، علماً بأنه في جولة لـ«الأخبار»، تبين أن عدداً من أصحاب الأفران لم يلتزموا (يوم أول من أمس) حتى بوزن الربطة 1200 غرام، إذ بيعت ربطات خبز من وزن 1180 غراماً بسعر 2000 ليرة. وأشار عدد من محالّ السمانة الى أن موزعي الخبز ألصقوا أوراقاً على أبواب المحال تشير الى أن سعر ربطة الخبز ارتفع الى 2000 ليرة من دون توضيح الأسباب. وأكد عدد من الموزعين أن معظم الأفران وزعت ربطات خبز بوزن 1200 غرام أمس، وأن عدد الربطات التي حملت وزن الـ 900 غرام كان قليلاً جداً نسبة الى ربطة الألفي ليرة.

تقرير

مرحلة أولويّة جذب الودائع: زيادة 3,17 مليارات دولار في 3 أشهر

محمد وهبة

رغم أن الودائع المصرفية زادت خلال الفصل الأول من السنة الجارية بقيمة 3,17 مليارات دولار (4783 مليار ليرة)، إلا أن الزيادة الحاصلة خلال الشهر الأخير من الفصل المذكور، أي شهر آذار، كانت زيادة هزيلة لم تتجاوز 600 مليون دولار (904,5 مليارات ليرة)، مقارنة مع زيادة بقيمة 1,1 مليار دولار في شهر شباط (1685 مليار ليرة)، وزيادة بقيمة 1,45 مليار دولار (2194 مليار ليرة) في شهر كانون الثاني.

في الواقع، لا يزال القطاع المصرفي يعيش أولوية استقطاب الودائع في ظل المرحلة الضبابية التي يشهدها لبنان ودول المنطقة. هذه المرحلة بدأت في مطلع السنة الجارية في لقاء بين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومجلس إدارة جمعية مصارف لبنان. يومها شجّعهم سلامة على «إعطاء موضوع زيادة الودائع الأولوية من خلال عدم خفض الفوائد الدائنة»، (أي الفوائد على الودائع).

لكن هذه الأولوية تأتي ضمن هواجس مختلفة للمصارف عبّر عنها رئيس جمعية مصارف لبنان جوزف طربيه في منتدى الاقتصاد العربي، مشيراً إلى أنه «في ظل هذه المناخات السائدة، يواجه لبنان ظروفاً معقدة على الصعيد السياسي والاقتصادي، انعكست فيها بعض آثار الأحداث العربية وخاصة الوضع السوري الملتهب على حدوده، وتلاحق الضغوط الدولية، وخصوصاً من طريق فرض العقوبات الاقتصادية والمالية على سوريا، التي انعكست على النشاط المصرفي في سوريا، وقلّصت إلى حد كبير من حجم العلاقات الاقتصادية والمصرفية بين لبنان وسوريا». وقد ترافق هذا الكلام مع تصريحات لنائبة مديرة صندوق النقد الدولي، نعمت شفيق، التي أوضحت أن المصارف اللبنانية انسحبت «جزئياً من سوريا لتكون أقل تعرّضاً للأزمة». وبحسب أعضاء في مجلس إدارة الجمعية، تريد المصارف اللبنانية زيادة ربحيتها التي تقلّصت بفعل خسائرها في سوريا ومصر والأردن وحتى في أوروبا، فضلاً عن أنها تريد التحوّط من الأوضاع المقبلة على السوقين المحلية والإقليمية. كذلك، هي تسعى إلى زيادة الودائع لتستمرّ بتمويل الدين العام وتحقيق أرباح كبيرة عبر توظيفات مضمونة في سندات الخزينة اللبنانية، ولا سيما بعدما تمكّنت أخيراً من دفع الدولة اللبنانية إلى زيادة الفوائد على هذه السندات بمعدل 1%. وفي كلتا الحالتين تمثّل الودائع وكلفتها المصدر الرئيسي لأرباحها، أي إنها تريد الإبقاء على هامش بمعدل يفوق 2% بين كلفة الودائع ومردود التوظيفات لتوفير مستوى الربحية الذي تسعى إليه.

وتشير إحصاءات الميزانية المجمّعة للمصارف، إلى الآتي:

ـ ارتفعت ودائع القطاع الخاص المقيم من 142385 ملياراً في نهاية كانون الأول 2011 لتصبح 143044 ملياراً في نهاية كانون الثاني 2012، ثم بلغت 144006 مليارات ليرة في نهاية شباط، و145193 مليار ليرة في نهاية آذار.

ـ ارتفعت ودائع القطاع الخاص غير المقيم من 32053 مليار ليرة في نهاية كانون الأول 2011 لتصبح 32867 مليار ليرة في نهاية كانون الثاني، ثم بلغت 32998 مليار ليرة في نهاية شباط، و33027 مليار ليرة في نهاية آذار.

ـ سجّلت ودائع القطاع المالي غير المقيم، ارتفاعاً وتراجعاً. ففي نهاية كانون الأول 2011 سجّلت 8763 مليار ليرة، ثم ارتفعت إلى 9486 مليار ليرة في نهاية كانون الثاني، وإلى 10077 مليار ليرة في نهاية شباط، لكنها تراجعت في نهاية آذار إلى 9765 مليار ليرة.

ـ زادت ودائع المصارف الخاصة لدى مصرف لبنان بقيمة 3975 مليار ليرة لتبلغ في نهاية آذار 75118 مليار ليرة.

ـ زادت التسليفات للقطاع الخاص خلال الفصل الأول بقيمة 1349 مليار ليرة لتصبح محفظة التسليفات الإجمالية 52943 مليار ليرة. وفي المقابل ارتفعت تسليفات المصارف للقطاع العام بقيمة 614 مليار ليرة لتصبح 43441 مليار ليرة.

> 43441 مليار ليرة هو حجم محفظة التسليفات المصرفية للقطاع الخاص

أهلاً مخيم البارد لا

5 سنوات على دماره

يا مخيمي...

براكسات البارد ـ **زياد شتيوي**

ما الذي يربطني بك أيها المخيم القديم الجديد النموذجي؟ زواريبك التي لم تعد زواريب، كنا نعرفها، وكانت لنا ملعباً، متاهة، نعرف تفاصيلها عن ظهر قلب ويسلينا أن غيرنا لا يعرفها؟ حجارتك الجديدة التي بلا ذاكرة عن لمسات أصابعنا وحرارة أنفاسنا وطول تنهداتنا؟ أبنيتك العالية؟ شوارعك المتسعة على حساب بيوتنا لكي تترك ممراً للعيون التي تريد أن تحصي أنفاسنا؟ ما الذي يربطني بك؟ ربما جيراني؟ لكني لم أعد أعلم عنهم شيئاً بعد كل هذا التشتت والتفتت.

استذكرك الآن أم أمس؟ وهل عادت الذكرى تنفعني؟ أين ملاعب طفولتي؟ أين طريق مدرستي؟ بيوت أصحابي؟ بيتي؟ صوري التي تكوّم عليها بيتي كمدفن؟ أحلامي وأوهامي؟

هم لم يمسحوك عن الأرض. هم أرادوا مسحنا نحن. مسح الذكريات التي تجمعنا كوطن بديل، ذكريات كل واحد منّا. أرادوا مسح العلاقة التي ربطتنا بك والتي نسجناها يوماً بعد يوم، ليلة بعد ليلة، حباً بعد حب، طفلاً بعد طفل، أغنية بعد أغنية. مسح الماضي الجميل بكل تفاصيله، ومعه مسح مستقبلنا إن استطاعوا إلى ذلك سبيلا. أيها المخيم الجميل الذي ما زال ماثلاً في أرواحنا بكل تفاصيله الصغيرة، أيها العشق الأبدي الذي زرع في ذاكرتنا إلى الأبد: لن يستطيعوا إزالتك من طبقات الروح مهما فعلوا. أيها المخيم المزروع فينا حتى التوحّد، ماذا بقي لنا منك؟ ماذا تركوا؟

يا أيها المنكوب مثلنا، المصلوب مثل عيسى الفلسطيني على خشبة حضارة زائفة، أعملت فيك سكاكينها بلا رحمة. أيها المنفي المنسي على قارعة الطريق، وخريطة طريقك أُزيلت معالمها. أيها المخيم الذي جمعنا في رحمه أهلاً، وتركناه سهلاً، ونكرناه عند أول صياح للديك. عذراً، لم يبق لنا من أحلامنا شيء، ومن ذاكرتنا إلا الذكرى، ومن كراماتنا إلا ما تكرمت به أنت علينا حين استقبلتنا وحضنتنا.

أيها المخيم المسلوب المنكوب المصلوب في زمن العهر النضالي، أيها المتجذر فينا ضارباً جذورك في أعماق أعماقنا ما بقينا: هل أنت هو أنت؟ وهل بعدك نحن ما زلنا نحن؟ سؤال يقضّ مضجعي، ويسلبني البسمة كما الزهرة الخجولة تضم ورودها عند أول لمسة.

يا أيها المخيم النموذجي: عذراً، فأنت لست أنت، ونحن لسنا نحن.

زالوا «تحت» ركامه

البارد ـ البداوي: «اشتباك مع الذات»

للانتقال من مخيّم نهر البارد إلى مخيّم البداوي، طعم التخفف من الثقل. مخيّم كبير على تلّة مقارنة بالمسطح الذي بني عليه البارد، تعجّ أزقته بالمشاة والباعة والسيارات والأولاد. هنا نقطة الارتكاز لبقاء البارد، والدعم الأساسي لمهجّريه مذ بدأت الحرب عليه

جنى نخال

بارد-بدّاوي («توأم الروح»). هكذا يسمّيهما أحد سكّان البداوي. هما توأم في المشكلة والحل. فقد بدأت مشكلة «فتح الإسلام» في البداوي، حين اكتشف شبان من الفصائل خرقاً في فتح الانتفاضة من قبل إسلاميين متشددين، فاشتبكوا معهم وهرب عناصر «فتح الإسلام» ليلجأوا في مخيم البارد عند «أخوة» لهم. أعلنت «فتح الإسلام» نفسها ومشروعها من نهر البارد، واحتلّت مراكز «فتح الانتفاضة» هناك واستولت على سلاحها.

وبما أن الحرب التي دارت بين «فتح الإسلام» والجيش اللبناني في البارد، شارك فيها جزء كبير من عناصر الجيش ذوي الأصول العكارية، من اللواء الخامس والمجوقل ومغاوير الجيش والفهود، فإن ذلك أدّى إلى عدائية بين الجوار ومهجّري المخيم. فكان من الطبيعي أن يلجأ أكثر من 32000 مهجّرة ومهجّر من البارد إلى البداوي الذي لا يبعد عنه أكثر من 15كيلومتراً. هناك، أصبحوا لاجئات ولاجئين للمرّة الـ... هل من يعدّ؟

كان البداوي المشكلة وكان الحل. كان الملجأ للآلاف ممن هجّروا من بيوتهم ومخيمهم.

يقول مسؤول «الجبهة الديمقراطية في البارد والبداوي» إن إحدى المحاولات لإنهاء حرب البارد كانت في سعي مجموعة من الفصائل الفلسطينية إلى خروج سلمي لتنظيم «فتح الإسلام» خلال الحرب. لكن أسباباً عديدة حالت دون ذلك، أوّلها تعامل «البعض» مع هؤلاء باعتبارهم مسلمين، ولا تجوز «استباحة دمهم» حسب تعبيرهم، والحاجة إلى التعايش معهم على أساس أن المخيم يتّسع للجميع «لكننا كنّا ننظر إلى المستقبل ونرى استحالة تقبّل أفكارهم وحتمية التصادم معهم. فقد كانوا يحاولون أسلمة المجتمع بمعنى التشدد. وعندما قلنا لهم: ما بدنا اياكم في المخيم، أجابوا بأنهم ما بدهم أهل المخيم في المخيم».

بعد خمس سنين ماذا بقي من البارد؟

بينما تبني الأونروا المخيم القديم ببطء شديد، توفر 150 دولاراً اميركياً لكل عائلة لتغطية مصاريف الإيجارات، كما تتوزّع البراكسات، وهي نوع من غرف صغيرة جاهزة من حديد أو باطون، في المخيم مؤمنة «المسكن» للآلاف ممّن عادوا إلى المخيم.

مرشد، رجل سبعيني عاش النكبة، يتكلّم عن اول ايام العودة بعد الحرب: «رجعنا لأيام أول ما لجأنا لما كنا عايشين في الشوادر». واليوم؟ «متل مانك شايفة. أكل، شرب، نوم. كنا نشتغل، نروح عند أصحابنا وقرايبنا، نكزدر بالسيارة. هلّق ما في شي. وما في مصاري».

تتحدث أم خالد عن العيش في البراكسات الحديد، ثم أنتقل لزيارة أم رامي في براكسات الباطون. يبدو وكأن المقارنة بين هذه المساكن هي بين السيئ والأسوأ. فالبراكسات الحديد هي أسوأ ما يمكن العيش فيه، اما البراكسات الباطون فأفضل منها درجة، ثم تأتي البيوت المعاد إعمارها. لكلّ حل مساوئه، إلّا أن براكسات الحديد هي بكل وضوح تهديد لسلامة السكان والعلاقات الاجتماعية والحالة النفسية للمهجرين. تأخذني أم خالد في جولة على عدد من البيوت. اسقف من خشب، تسلّلت إليها المياه والحشرات فاهترأت وأصبحت إذ تمشي في الغرفة تخطو فجاة على خشب ليّن يئن تحت ثقلك. نمشي بينها وتكلّمني أم خالد عن المشاكل مع الجيران.

البراكسات من طابقين، مصطفّة كعربات القطار، يفصل بينها ممر هو في آن: الشرفة والملعب ومنشر الغسيل ومكان مرور الضوء، أو منعه. هذه المساحة التي تفصل بين البيوت، أساس المشاكل بين العائلات وبين الجيران، إذ تختلط فيها النشاطات في مكان ضيّق. يوسّخ الأطفال الغسيل المنشور أو يصرخون في لعبهم، فيقلقون «سكينة» المنازل، أو تعلّق الجارة غسيلها أمام الفتحة التي تسمح للضوء بالمرور من أعلى فتمنع الضوء عن البيوت المجاورة. غالباً ما يتعارك الجيران، او يضربون أطفال غيرهم، ممّا دفع الكثير من الأمهات إلى منع أولادهن من اللعب خارج المنزل - الباراكس - العلبة. كذلك يعاني سكّان هذه البراكسات من الضجة وعوامل الطقس إذ لا تؤمن الجدران الحديدية أية حماية ضد الأصوات القادمة من الخارج أو من البراكس العلوي، كما تكون البراكسات مثلجة في الشتاء وتتحوّل إلى فرن في الصيف.

المشي بين البراكسات كافٍ لنقل عدوى الشعور بالغربة وعدم الراحة. فهي «لا-مكان» كما يسمّيها مارك أوجي. مكان وقتي نعبره بسرعة دون اهتمام أو تعلّق، ولا نبني فيه أي انتماء إذ لا مرتكز لنا فيه بسبب طبيعته المؤقتة. تماما كمحطات الباص أو غرفة الأوتيل السخيفة أو الأوتوستراد. هكذا أصبحت البيوت في المخيم. والمشكلة تتفاقم إذ إن مكانا كهذا، بطبيعته غير مجهّز وغير مبنيّ بهدف تأقلم الناس معه، أصبح في الوقت ذاته مكانا للعيش. كيف يتفاعل الفرد والعائلة والجيران مع قالب وجد ليكون مؤقتاً ولكن عليهم أن يعتادوه كمسكن؟

تقول أم خالد وزوجها بأنهما وأولادهما فقدوا الإحساس بالخصوصية وبأن العيش في البراكس مرهق. «كلّ شي تغيّر بعد الحرب. ما بقى فيكي تسيطري على شي، لا على بيتك ولا على أولادك. كان في إلك خصوصية، هلّق ما في». وازدادت نسبة مرضى الضغط والأعصاب بحسب مسؤولين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مستوصف الشفاء.

تقول لي عتاب التي تعيش في باراكسين من الباطون، إن أولادها الثلاثة، وهم في الخامسة والسابعة والحادية عشرة من العمر، ممنوعون من اللعب خارج «المنزل-الغرفتين». لماذا؟ «في مسبّات وبيضربوهن ومشاكل مع الجيران. بعد ما يخلّصوا درس، الولاد ما فيهن يعملو أشي». وعندما أسألها عن المخيم قبل الحرب، تبتسم وينير وجهها الدافئ الأسمر وتقول «كان غير شي». بالرغم من أنها لبنانية من قرية مجاورة اسمها ببنين، فقد أحبّت المخيم. تحكي كيف كان صعبا عليها في البدء أن تتأقلم: الانتقال من قرية ومساحات شاسعة وحدائق، إلى اكتظاظ المخيم وحواريه وزواريبه المعوجة. لكنّها تعوّدت عليه وأحبّته، وأنشأت لنفسها عائلة فيه، تزور الأقرباء وتطمئن للعب أطفالها في الشارع. ففي حارات المخيم القديم، كانت كل عائلة تحتلّ جزءاً من الحارة، فتجد نفسها بجانب سلفتها وقريبتها وأقرباء زوجها. «كان في أمان» تقول عتاب، «ما في مسافات بعيدة، حتى بالنسبة للانتقال إلى الجهة الأخرى من المخيم، لأن الزواريب كانت أمان». تقطّعت أوصال المخيم اجتماعياً. لم تعد العائلة الواحدة تعيش مع بعضها البعض.

ويذهب أولادها إلى مدرسة غزّة، البعيدة 500 متر عن الباراكس، يمشونها في وحل الشتاء لأن الطريق «ممنوع من التزفيت». «لماذا؟» أسأل. «ما بيزفّتو الطريق لأنها خط سكّة حديد»، هكذا يقول القانون. القانون لا يمشي إلّا على الفقراء والفلسطينيين في لبنان. نخرج من بيت عتاب ونتركها تقشر البطاطا لقليها بعد قليل للأولاد.

من عربة صغيرة تجرّها سيدة ودودة رغم سنيها الستين، ابتاع بعض الفول. كنت قد لمحت السيدة وأنا داخلة إلى المخيم. «أم فادي» هي. مات زوجها وترك لها 6 أطفال تربّيهم وحدها، فراحت تسلق الفول وتبيعه في الصباح ثم بعد الظهر، أمام المدارس. أكثر من عشرين سنة مرّت وأم فادي تطعم المخيم فولا وترمسا وبليلة.

ندور بالسيارة، ثم نقف على البحر أمام

> براكسات الحديد تهدد بوضوح سلامة السكان وعلاقاتهم الاجتماعية

> من كان يملك بيوتاً ومحلات صار يقف بالصف لتلقي المساعدة

> المشي بين البراكسات كافٍ للشعور بالغربة فهي «لا-مكان» كموقف الباص

أرض بور مقفرة تتمدّد فيها الأعشاب المجنونة فوق انقاض قديمة. «هون بيتي» يقول كمال وهو يمجّ سيكارته. ننظر إلى الفراغ، اللا-بيت. لا نرى ما يراه، هذا أكيد. «بوقف هون كل يوم، بشرب سيكارة، وبتطّلع عليه بس». حين أسأل كيف كان المخيم، تأتيني الأجوبة بغزارة وحماسة من يشتاق إلى بيته ولكنه يعرفه ويعرف مساوئه جيدا. كان المخيم قبل الحرب مكاناً «فوضوياً» على ما يقول أحد سكانه. بأبنية متلاصقة وأزقة ضيقة لدرجة أنه «كان صعب علينا نضهّر الشخص من المخيم عندما يتوفّى». ويعود ذلك، بحسب البعض إلى واقع أن الناس بدأوا يقتنعون في الستينيات بأن العودة أمر مستبعد وصعب، ممّا أطلق حملة بناء كبيرة، في غياب التنظيم. وأدّى ذلك إلى المشاكل الحالية التي يعاني منها المخيم في إعادة الإعمار، بحيث كان المخيم قد تمدّد إلى أراضي المشاع على البحر والنهر، ما اضطر المنظمين الآن إلى قضم تلك الأراضي من المساحة الأساسية من المخيم، متسببين في زيادة اكتظاظ مخيم مكتظ أساساً وممنوع من التمدد.

لكن المخيم كان مزدهراً اقتصادياً. بني الأوتوستراد الشرقي (أوتوستراد عكار) في أوّل التسعينيات، فنقلت البورجوازية التجارية عملها من داخل المخيم إلى الأوتوستراد وهو حدود المخيم مع الخارج، فأصبح هذا الجزء من المخيم سوقا للشمال، وتمكّن من ضخ المال إلى المخيم من خارجه.

بين المخيمين:

ما زال الكثيرون (نحو 2000-3000 عائلة مستأجرة) من مهجّري البارد يعيشون أو يعملون في البداوي. وذلك إمّا لأنهم لم يتسلموا بيوتهم بسبب بطء إعادة الإعمار أو أنهم عادوا إلى بيوتهم وبقيت محالهم هنا، فأصبحوا يعيشون هناك ويعملون هنا.

مسؤول حزب الشعب في الشمال. أبو وسيم يقول «عند بدء الحرب على البارد، كان علينا استقبال الآلاف من النازحين. كانت حالة اشتباك مع الذات». أسأله ماذا يعني بذلك، فيردّ بالقول «كان أشي مش متعوّدين عليه، حالة طوارئ، وكان علينا التعامل معها بسرعة. فبانت المشاكل والعصبيات لدى الاحتكاك بين «اللاجئين» (يقصد نازحي البارد) إلى المخيم وأهله». يتكلّم الكثيرون عن الوضع الاقتصادي للبارد قبل الحرب. «كانت الأكثرية في المخيم من الطبقة البورجوازية، لأن المخيّم كان سوق منطقة عكّار. فتصوّري حالة من كان يملك بيتين أو ثلاثة ومحلّات وكان يعطي مالا للفقراء.. أصبح بين يوم وليلة، يقف في صفّ لتلقّي المساعدة». عند قدوم مهجّري البارد إلى البداوي، يتحدّث الكثيرون عن حصول ما يسمّونه «احتكاكات». يفسّر الأهالي ذلك بشقين: الأوّل هو الصدمة التي مرّ بها أهل البارد وانتقالهم من البحبوحة إلى العوز بين ليلة وضحاها، وكيف بنى ذلك توتّراً وعصبية وحاجة للتأقلم مع الواقع الجديد. من ناحية أخرى، يعتبر أهل البداوي بأن التغيير الأساسي حصل بسبب الحالة الاجتماعية لنهر البارد وتصادمها مع الحالة المختلفة للبداوي. فكونه بعيداً نسبياً عن المدينة (مقارنة مع البداوي الموجود تقريباً داخل طرابلس) وكون محيطه المباشر مناطق قروية، جعل من نهر البارد أقل انفتاحاً: «البارد كان مكبوت» يقول بعض سكان البداوي.

وحين تمشي في البداوي، تستقبلك الأعلام والشعارات على الجدران. هو مخيّم فلسطيني مسيّس بامتياز. هناك مظاهر واضحة للفصائل في الشوارع، إضافة الى عملها الجاد على الأرض. كثير من الحياة والحركة في مخيّم تفرح لزيارته. ومقارنة مع مخيّمات الجنوب المنهكة التي تُقمع في حضن أحزاب لبنانية عملاقة تعتبر مقاومة إسرائيل اسمها الثاني، يبدو البداوي مخيّماً بكل معنى الكلمة، من حيث كونه مكان دعم لمخيم البارد، ومخيّماً ناشطاً اقتصادياً، بالإضافة إلى الوجود الفاعل والواضح للفصائل الفلسطينية. في يومين من التجوال بين البارد والبداوي، أحسست بوضوح ان هناك وحدة حال، وقراءة واضحة للوقائع وللمحاولات الكثيرة لمسح الوجود الفلسطيني وتدمير المخيمات كمكان صمود ومقاومة. «لّما رجّعوا الناس عالبارد، رجّعوهن عمناطق زيّ الغابة. قصداً، في فترة الشتاء، يعني في أصعب الأحوال، لحتى يقولوا ما بدنا نرجع. وهيدا، على العكس خلّا الناس تتمسّك بالعودة إلى المخيم». ثم أسأل أبو موسى، وهو تاجر موبيليا من البارد ومستأجر حالياً في مخيم البداوي، أسأله عن البارد: هل صحيح انه عندما عدت إلى المخيم احسست كأنه زيّ الغابة؟ وكيف تراه الآن؟. «الآن؟» يسألني كمن يتأكد من السؤال، ثم يصمت برهة ليجيب باختصار: «عتم».

5 سنوات على دماره

أهالي مخيم البارد لا زالوا «تحت» ركامه

السوق التجاري انتهى إلى غير رجعة

بعد نزوح فلسطينيّي البارد إثر تدمير مخيمهم، سكن معظمهم في مخيم وجبل البداوي، حيث فتحوا سوقاً تجارية على امتداد الطريق الفاصلة بين المخيم والجبل، لكن تلك السوق لا تشبه ما كان سائداً في مخيم البارد

البداوي ـ **روبير عبد الله**

«كان الزلمة بالنهار يخاف يمر من هون»، هكذا يصف الحاج حسني عبد الغني، الفلسطيني المسنّ الذي لفّ الدنيا، موقع السوق الجديدة التي أوجدتها الحاجة هنا في البداوي، بين المخيم والجبل المسمى باسمها، إثر تدمير البارد، حيث كان السوق القديمة الشهيرة.

يسترزق عبد الغني اليوم من دكان سمانة وحلويات للأطفال على الشارع العام. للوهلة الأولى أخذني الظن نحو افتراض أن سنوات الرجل الثمانين قد ذهبت ببعض عقله، فراح يخلط بين لبنان وفلسطين، لكنه عاجلني بجملة، ما عادت تتردد لا في أزقّة المخيمات ومكاتب فصائلها، ولا حتى في مكاتب الأحزاب اللبنانية، قال ببساطة «ألسنا كلنا من بلاد الشام»؟

لم تكن الطريق التي تمر بمحاذاة مخيم البداوي، في موقع السوق اليوم من ناحية مدخله الشرقي، تشهد حركة مرور ملحوظة. فسكان المخيم كانوا يتحركون في اتجاه آخر يفضي الى المدينة، أي طرابلس، عبر مدخل المخيم الغربي. كان ابن زغرتا أو الضنية وعكار، وحتى ابن البارد يمر عبر طرابلس، بدلاً من هذه الطريق المختصرة.

أما اليوم، فقد طبّعت حركة الناس المرور هنا، فأصبحت الطريق مألوفة، لا بل إنه ومع تهجير أبناء البارد، «عجقت» تماماً. ثم ما لبث الشارع أن أخذ يشهد ازدحاماً يتحول إلى اختناقات مرورية في أوقات الذروة، حتى إن صاحب محل لبيع الليمون أكد لنا، أن مرور السيارات لم يعد ينقطع حتى بعد منتصف الليل. ويضيف الرجل إن سبعين بالمئة من المحال التجارية على امتداد الشارع يستثمرها اليوم أبناء البارد، وعشرين بالمئة فقط من أبناء مخيم البداوي. أما اللبنانيون، فلا يستثمرون إلا عدداً قليلاً جداً من المحال هنا.

وإذ يرى صاحب محل الليمون أنه محظوظ لأن بلدية البداوي وافقت على وضعه بسطته بمحاذاة الشارع العام «شرط عدم مضايقة حركة المرور»، فإن غيره يعاني في المقابل الارتفاع المستجدّ في إيجارات المحال التجارية. فبينما كان محمد الخطيب يعيش مجاناً مع «أهلي وعمامي في بناية واحدة قبل ما نتهجر»، وكان الطابق الأول في البناية مخصصاً للمحال التجارية، يقول «هون تشتتنا»، مضيفاً: «أجرة المحل خمسمية دولار عدا مصروف الكهرباء والاشتراك والبلدية، اذا شلنا ما تدفعه لنا الأونروا (150$) كبدل إيجار شقة سكنية بانتظار استلام البيوت بعد إعمار البارد، يبقى أن أدفع مئة دولار اضافية، فيصبح مصروفي حوالى 700 دولار في أحسن الأحوال».

لم يشكُ أيّ فلسطيني ممن قابلناهم من أيّ سوء معاملة من قبل جيرانهم اللبنانيين كما افترضنا. فهم يتقاسمون وإياهم الشقق في البناية الواحدة، ولا تحدث أية مشاكل بينهم بشأن صندوق البناية وما شابه من القضايا المشتركة، «لكن، يستدرك محمد مصطفى عياش، الجو هنا جو مدينة». يقصد طبيعة العلاقات بين الناس. ويوافقه الرأي جاره (رفض إعطاء بقية الاسم) صاحب مكتبة إياد، مضيفاً إن الشغل هنا اختلف عما كان عليه قرب البارد على طريق عكار «يمكن الشغل متأثر بوضع البلد، وكل سنة لوَرا». أما بالنسبة إلى المشاكل التي يمكن أن تحدث في الشارع في مناطق مثل هذه، مكتظة بسكان مؤقتين، فيؤكد لنا ابراهيم شحرور، وهو صاحب محل عصير، أن أياً منها لا يحصل هنا، حتى في الشارع العام، حيث يبقى الناس «سهرانين حتى الحادية عشرة ليلاً».

لكن اللبناني عبد السلام غمرواي، وهو من أهالي البداوي «الأصليين»، يرى أن مبيعات محله للزهور الاصطناعية تحسنت مع مجيء نازحي البارد، لكنها عادت إلى طبيعتها بعد حين. فقد افتتح منافسون له محالاً عدة للأصناف ذاتها. «لكن المتغير الأساسي، يضيف غمراوي، أن أبناء المنطقة ما عادوا بحاجة إلى التوجه إلى طرابلس، إذ صار لدينا شبه اكتفاء ذاتي»، بل إنه يذهب للتأكيد أن منطقة البداوي أصبحت تجذب زبائن من طرابلس «لأن الأسعار هنا أرخص»، تماماً كما كان يحصل قبل تدمير البارد.

> **لم يشكو أي فلسطيني من سوء معاملة جيرانه اللبنانيين**

> **70% من المحال التجارية على امتداد الشارع يستثمرها أبناء البارد**

فيوم دمر مخيم البارد وسوقه، وتشتت أهله في كل الأماكن ابتدعت قريحة حكومة السنيورة وقتها، ومن باب تهدئة عاصفة الاستنكار مقولة «الخروج مؤقت والعودة حتمية». مقولة أخرى حاول أصحابها، ومنهم كاتب هذه السطور، أن يعزّوا أنفسهم بها قائلين إن هذا النزوح سيكون إيجابياً، لأن انضمام أبناء البارد إلى مخيم البداوي وجواره يضاعف عدد الفلسطينيين المقيمين شرق مدينة طرابلس، وبالتالي يفعّل تأثيرهم السياسي كمجموعة. أما أبعد الاحتمالات، فكان إمكان نقل سوق مخيم البارد التجاري الشهير إلى البداوي، بأهميته نفسها التي كانت ما قبل النزوح.

ولدى مناقشة مسارات الاحتمالات المذكورة، رأى الاختصاصي في علم الاجتماع أحمد مفلح في حديث مع «الأخبار»، وهو من المقيمين بالقرب من مخيم البارد، أن ثمة فارقاً جوهرياً بين أبناء البارد وابناء البداوي. فأبناء الأول متحدرون من أصول قروية كسعسع وصفوري وعلما، وأبناء البداوي متحدرون من أصول مدينية، كحيفا ويافا وعكا.

ثم قال إن أبناء البارد نجحوا بالعمل التجاري مع أهالي عكار بداية، بسبب تشابه البنى الاجتماعية الفلاحية. ومن هنا جاء «الموقع الريادي لأبناء مخيم البارد في الثورة الفلسطينية»، لكونهم من أبناء الطبقات الكادحة بخلاف أبناء المدن الميسورين، الذين كانوا أكثر ميلاً إلى العمل التنظيمي ضمن الأطر القيادية.

من هنا يرى مفلح أن تهجير الفلسطينيين من البارد قد يكون مؤقتاً، لكن هذا «المؤقت» الذي امتد خمس سنوات حتى الآن، وينتظر على الأقل خمس سنوات أخرى، سيُرجع إلى البارد جيلاً من الفلسطينيين بـ«سمات هجينة، فاقدة لطيبة وإخلاص ووفاء أهل القرى، من دون تمثل مهارات القيادة لدى أبناء المدن».

من جهة أخرى، وباستثناء المشاركة الجماهيرية في ذكرى يوم الأرض، التي أصيب في خلالها بعض أبناء مخيمي البارد والبداوي بجروح متفاوتة، الأمر الذي أعاد إحياء الشعور الوطني الفلسطيني في المخيمين، لم يشهد المخيمان نشاطات واسعة النطاق، فاقتصرت الأنشطة السياسية على مناسبات محددة، لم تأخذ البعد الجماهيري المعهود في أدبيات الثورة الفلسطينية.

لذلك، ضمن هذا السياق وسياقات أخرى، لم يعثر على أيّ إشارة تلمّح من قريب أو بعيد إلى وجود فلسطيني على امتداد الشارع الحافل بالمحال التجارية الفلسطينية، ما يعني أن التجاور الجغرافي لنازحي البارد مع أبناء مخيم البداوي، ظلّ مسكوناً بهاجس المشاكل والمعاناة الحياتية، محولاً أنظارهم، كالعادة الى لقمة العيش على حساب الاهتمام بالسياسة، ولذلك لم يشغل حيزاً سياسياً فلسطينياً، فكيف الحال بالنسبة إلى الجوار الطرابلسي؟

المخيم «الجديد» النموذجي منطقة عسكرية

عبد الكافي الصمد

«الخروج مؤقت والعودة مؤكدة والإعمار محتم». شعار رفعه يومها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ليهدئ من روع الفلسطينيين المهجرين من مخيمهم، لكن هيهات.. فتجاربهم السابقة علمتهم أنه ما من مخيم دُمر وأعيد إعماره أو اعيد اهله إليه: هل تذكرون مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا؟ هكذا، تحل الذكرى الخامسة لتهجير اهالي البارد من مخيمهم حين هاموا على وجوههم في مشهد لم يتوانَ كثيرون عن تشبيهه بمشاهد خروجهم الاول من أرضهم الأمّ فلسطين، سواء إبان النكبة العام 1948 أو في أعقاب النكسة 1967. أكثر من 25 ألف نسمة من أصل 30 ألفاً كانوا سكان المخيم الأول رسمياً للاجئين الفلسطينيين في لبنان، لأن أولى أساساته وضعت عام 1949، نزحوا إلى مخيم البداوي المجاور الذي لم يكن يبعد أكثر من 15 كيلومتراً عنهم، ما جعل المخيم الأخير، إحدى أكثر المناطق السكانية كثافة في العالم، إذ إن أكثر من 40 ألف نسمة كانوا يقيمون في مساحة لا تزيد على كيلومتر مربع واحد!

عقب انتهاء المعارك في مخيم نهر البارد والقضاء على تنظيم فتح الإسلام، شرع أهالي المخيم في إقامة تحرّكات يومية للضغط على الأونروا والحكومة، مطالبين بعودتهم إلى مخيمهم، برغم الدمار الكبير الذي لحق به. هذه التحرّكات اتخذت بُعدين: الأول فلسطيني اعتبر أن العودة إلى مخيم نهر البارد مقدمة رمزية للعودة إلى فلسطين؛ والثاني لبناني ممثل بالحكومة التي رأت أن لا طاقة لها بتحمّل تداعيات تشرد أهالي المخيم، الذين أقامت مئات العائلات النازحة منه في كاراجات بائسة ووضيعة، أو قبولها بإقامة مخيم جديد لهم في مكان آخر، فاستقر الرأي على إعادتهم إلى مخيمهم إنما بشروط. أول هذه الشروط أن مخيم نهر البارد بعد الحرب لن يعود كما كان من قبل، إذ إن تحويل منطقة المخيم إلى منطقة عسكرية بقرار حكومي، فرض شروطاً أمنية لم يعتدها أهالي المخيم لجهة دخولهم وخروجهم منه، وأجهضت أحلام التجار، في إعادة مخيمهم سوقاً ومركز تسوّق رئيسياً لمناطق الجوار كما كان سابقاً. ثاني هذه الشروط أن إعادة إعمار المخيم لن تعيد المخيم، من حيث الشكل العمراني، كما كان في السابق. أي؟ لا بناء عشوائي، ولا أزقة ضيقة لا ترى الشمس إلا نادراً، بل بناء منظم بالحد الأدنى على شكل مناطق السكن الشعبية، التي يفترض بها أن تخضع لقوانين التنظيم المدني. وهي قوانين لم يعهدها الفلسطينيون في مخيماتهم من قبل. هكذا، وتحت إلحاح وضغط سكان المخيم، عادت دفعات منهم إلى الجزء الجديد منه، حيث عملوا على إعادة تأهيله بأنفسهم ضمن الإمكانات المتوافرة. أمّا الجزء القديم من المخيم، وهو الأساسي، فخضع لسلسلة من التجاذبات التي أخّرت عملية البناء فيه، سواء بحجة وجود آثار في المنطقة، أو بسبب عدم توافر الأموال اللازمة لذلك، إلى أن أطلق مؤتمر فيينا في حزيران 2008 إشارة الانطلاق لذلك. غير أن الأموال التي جُمعت لهذا الغرض لا تكفي إلا لبناء نحو ثلث المخيم تقريباً، وهو أمر وضع الأونروا، بوصفها وكالة الوصاية على اللاجئين الفلسطينيين، أمام اختبار نوايا جدّي، وفتح الأبواب أمام جملة تساؤلات حول مصيرها في المستقبل إذا لم تعد قادرة على تأدية مهامها، وعن مصير المخيم وأهله، وعن مصير اللاجئين الفلسطينيين عموماً في لبنان.

وبرغم استياء الأهالي الشديد من البطء في عملية الإعمار وعدم تأمين عودة سوى نحو ثلث سكان المخيم إليه، إلا انهم يعتقدون أن عودتهم التدريجية إليه من شأنها الحد قليلاً من معاناتهم بالتشرد، ويؤمن لهم الاستقرار النسبي إلى حين عودتهم إلى فلسطين. هذه النظرة لا يختلف عليها اثنان في مخيم نهر البارد أو في أي مخيم آخر، كون اللاجئين الفلسطينيين ينظرون إلى المخيمات، من وجهة نظر سياسية، على أنها رمز سياسي يدلّ على تهجيرهم من أراضيهم، وعلى ذاكرتهم وقضيتهم التي يصرّون على إبقائها حيّة في وجدان الأجيال المتعاقبة بانتظار العودة. منذ خروجهم من فلسطين إلى الدول المجاورة على دفعات قبل نحو 64 عاماً، وتحديداً إلى لبنان، تعلم الفلسطينيون دروساً كثيرة، لكن كان أبرزها درسان: الأول هو الابتعاد قدر الإمكان عن الدخول في الزواريب السياسية اللبنانية التي اكتووا بنارها مراراً، ورفضهم الانجرار أو أن يُستخدموا أدوات لتصفية الحسابات الداخلية في لبنان.

أما الدرس الثاني الذي تعلمه لاجئو مخيمات لبنان، وتحديداً بعد معركة الجيش اللبناني وفتح الإسلام التي أدّت إلى تدمير مخيم نهر البارد؟ فهو أن عودتهم إلى فلسطين وحدها تحفظ لهم وجودهم وحقوقهم كبشر، لأن لا كرامة لنبي إلا في وطنه، خاصة إذا كان عربياً.

> **أكثر من 40 ألف نسمة كانوا يقيمون في كيلومتر مربع واحد**

> **تحويل منطقة المخيم إلى عسكرية فرض شروطاً أمنية**

الأخبار ■ الاثنين 14 أيار 2012 العدد 1706

مطرب البارد «صقر الشمال» أبو جندل

ضحى شمس

فجأة لمعت الفكرة في عقله. عثر على «أل» طريقة للخروج من «الخزان» الفلسطيني، من كل ما يفرضه عليك «أن تكون فلسطينياً» في مسقط رأسه لبنان. سيصبح نجماً. لا بل سيكون «صقر الشمال».

هذا ما قد يكون فكر فيه محمود وهبي (23عاماً) وهو على أبواب «آرابز غوت تالنت مع نجوى كرم» كما يقول مضيفاً اسم النجمة الشعبية التي يحبها الى اسم برنامج المواهب. أدرك الشاب ما يعرفه الجميع: «الشهرة» هي المعادل الفني للزعامة في السياسة. حيث يصبح الانسان، على رأي الساخر الراحل فيلمون وهبي فجأة «من بيت الفرفور»، اي من المدعومين. ستتكفل الشهرة برفعه من مصاف البشر العاديين الذين تجري عليهم حسابات البشر العاديين امثالهم، الى مصاف «السوبر ستار» الذين لا يهمّ من أين أتوا وأين ولدوا وما هي جنسيتهم وحتى ماذا يفعلون!

وعلى غرار نجوم المسلسلات المصرية، علق ابو جندل، وهذا لقبه المخيمجي، ملصقاً عملاقاً يصوره شخصياً، تماماً خلف مكتبه في محله للملابس الرياضية على حدود المخيم القديم المدمّر. كان جالساً امام كومبيوتره في المحل الممتلئ بأحذية «نايكي» و«اديداس» المقلدة في الصين (مع أن الاصلية ايضا مصنوعة هناك)، وقد فتح شاشة كومبيوتره على «يوتيوب» كما اظن، يستمع، وبجانبه صديقان، الى أغاني من تلك التي تسمعها في «فانات» طرابلس بيروت، او طرابلس حلبا في الشمال. اغان بمعظمها لمطربين محليين يسترزقون من الأعراس القروية في «العكار»، وقرى سوريا القريبة من حدودنا الشمالية او البقاع التي كان يكفي قطع النهر الشمالي للوصول إليها.

يجلس مطرب المخيم، وقد عقص شعره كذنب الحصان. هل كان هناك وشم على ذراعه أم اني اضفت هذا التفصيل من مخيلتي بعد خروجي؟. لا نتأخر عن اكتشاف ان الشابين الى جانبه هما: عازف القانون وعازف الأورغ الكتريك معه، وفي الوقت ذاته هما ايضاً «الرديدة»، اما الشاب الذي أخذنا اليه فهو الطبّال. كانوا يتبادلون نظرات متواطئة تكتم ضحكة، لا شك انهم تركوا لها العنان ما ان خرجنا.

نسأله كيف خطر له ان يصبح مطرباً؟ فيقول انه فعل ذلك بعدما نصحه الاصدقاء والأهل حين سمعوا صوته «كنت غني بمناسبات وطنية لبنانية وفلسطينية.. بالجامعات غنينا مع فرقة الكرمل. كان عندي هواية اعزف على الأورغ. صرت أشتغل بأعياد الميلاد اول شي. بعد هيك، بعد الهجرة اللي صارت بالمخيم (أثر حرب البارد) صرت غني بأعراس. اول عرس كان (في قرية) بالحصنية بعكار، كانو اصحابي، ما كنت مقدم بعد على «آرابز غات تالنت مع نجوى كرم»». طيب، بعد ذلك؟ يروي وهو يتشاغل بدوس أزرار الكومبيوتر «رحنا عالبرنامج بالمرحلة الأولى ببيت الفن بطرابلس. مشي الحال. بس المرحلة الثانية بكازينو لبنان ما مشي الحال. حتى أخوي عبد الله كان معي وصوتو أحلى من صوتي وما نجح. هياه بالدانمرك عم يشتغل وكتير مشهور». لكن لم رفضوه؟ يقول وهو يشيح بنظراته محرجاً «لما رفضوني كانت طريقة الملاحظات مش بمحلها، كان كلام علي جابر جارح. قللي: انا انزعجت من صوتك كتير! وما قللي ليش؟ قال صوت الموسيقى عالي: طيب انا شو دخلني؟».

وبعدها؟ يجيب مذكراً بأدبيات الخاسرين في البرنامج المذكور ومسابقات ملكات الجمال«بعد هالقصة تشجعت اكثر لكمّل بهالمجال. بصراحة اكتشفت انو هالبرنامج معمول خصوصي لناس مميزين». هل هذا نقد ذاتي؟ لا يتأخر عن التصويب «يعني الاولوية للمدعومين وأصحاب الواسطة الكبيرة. انا مثلا استنيت دوري من 7 الصبح لتاني يوم 8 صباحا. بس في ناس كانت توصل بالسيارة وتفوت دغري ع المسرح. ساعتها قلت لحالي: ألعب وحدك تجي راضي».

هكذا، لعب «صقر الشمال» وحده «بلشت أطلع حفلات «وان مان شو» على الاورغ وبسرعة، حفلات شعبية، نهيّص الناس ونخليها تنبسط. الناس اكثر شي بينبسطوا بالأغاني المعروفة متل هاي (يرفع صوت الكومبيوتر بغناء يصم الآذان) هذه اغنية «يا الغالي»». ولمن هي؟ يجيب «والله ما بعرف».

أسأله ولكن كيف يريد أن يكون مشهوراً هنا في بيئة توترت ضد الفلسطينيين منذ حرب البارد؟ فيرد

> **أدرك الشاب أن «الشهرة» هي المعادل الفني للزعامة السياسية**

ألفت أغنية لقائد الجيش واغلب زبوناتي عسكر

«بصراحة؟ بهالمجال ما في عنصرية. بتعرفي ليش؟ لأن هون في شعبية للفنان، بيصيروا الناس معجبين، وبيصير محبوب». ويضيف «الحلو فينا ما منغني سياسة وما منسيء لأي جهة». إذاً هو ليس كمطرب تيار المستقبل العكاري وليد فرج الذي كان يغني للحريري ويشتم خصومه؟ يجيب «صحيح.. بدي أكسب محبة الناس، ما بدي حدا يكرهني». وللتدليل على ذلك يقول «أغلبية الاعراس بالضيع حولنا، وكمان اغلبية العرسان عسكر بالجيش. ما حدا الو معي. إلي الشرف». لكن الجيش دمر مخيمه وهجره؟ يقول «هاي مشاكل بالسياسة ما إلنا فيها. حتى اني ألفت غنية لقائد الجيش». قائد الجيش اللبناني؟ يجيب «ليش لأ؟ عادي». كيف يكون ذلك عادياً وهناك ما هناك بين الجيش والمخيم بعد الحرب على «فتح الاسلام» التي دمر المخيم بحجتها؟. يقول «وأكتر كمان.. هيديك المرة غنينا بعرس بالمخيم قريب من حاجز الجيش. مش قصد عم نسمّع الجيش.. بس غنينا لقائد الجيش. وعلى فكرة اغلبية العسكر بيعرفوني وبيطلبوني».

طيب، وهل فكر بتأليف أغنية خاصة؟ يقول «هوي بالحقيقة زوجتي كتبتلي كلام بس في صعوبة باللحن.. وعمي كمان بيساعدنا». ويتابع «منتابع كل جديد. يعني منجدد بأغاني قديمة متل اغاني سعدون الجابر (العراقي). منطوّرها ومنغنيها على الآلات الجديدة. غنينالو مثلا خيو بنت الديرة». وكم هو سعره في الليلة؟ يقول «هون بقى بيصير جدال كثير. بيقلك العريس: وضعي مش مرتاح وبيكون جايب فرش بعشرة آلاف دولار.. لما بيوصل للفرقة بيقلك ما معي. بقللو بمجرد ما فتحت التلفون يعني بدك اياني. منطلب 350 دولار.. ومننزل اوقات لـ200 .. واوقات اذا صحابنا منقلن اعطونا بس ايجار الفرقة».

وهل يعمل في المخيم اكثر ام في المحيط؟ يقول «موسم الأفراح بلش.. تنشوف السنة. سنة الماضية كنت اعمل 3 حفلات بالأسبوع. بيختلف الموضوع بين المخيم وبرة. عنا بالعواويد منغني بليلة العريس، يعني قبل بيوم. ما في كلفة قاعة. منعملها ع السطح او بين الباراكسات». وهل السعر ذاته للمخيم وخارجه؟ يجيب «طبعاً لأ. لأنو هون بالمخيم ما في تنقلات ومصروف بنزين». والمحل؟ يقول «للأمان، لأنو شغل الأعراس منّو دويم».

ننظر الى البوستر المعلق خلفه فيبادر للشرح «هيدا السي دي لإلي. هياه بالسوق. عملي اياه شب من المنية. هوي سماه «اول نظرة». الشب عندو ديسكوتيك وبيطلع بحفلات. عمل السي دي وبعتو للطبع». واين يطبعون؟ يقول «بشركة «الزيّاد» ع مفرق التل (بطرابلس)». وما هي الاغنية التي شهرته؟ يقول «سامحتك.. هييه اللي ضربت». هل هي اغنية اصالة؟ يقول لا. ثم يضيف «انا ما بسمع اغاني الشغل لما بكون وحدي. بحب اسمع رومنسي متل عمرو دياب وتامر عاشور وسامو زين». وماذا عن فيروز؟ يقول كمن يتذكر بديهة «اكيد فيروز ع الصبح». واغاني زياد؟ يقول «بالحقيقة اغانيه صعبة شوية تنحفظ، زي اللي بيغنوا بالأوبرا وما الأوبرا اللي بيشتغلو معه»!

على ما يبدو بقي ذهولي من غنائه لقائد الجيش ماثلاً في عقله. يقول كمن تذكر شيئاً «غنيت للمخيم كمان. لما صارت معركة المخيم، نزلنا سي دي انا واخي اللي بالدانمارك للمخيم». واين يسكن اليوم؟ هل دمّر بيته في المخيم ام كان من الناجين؟ يجيب «بيتنا تدمّر طبعا..». وهل عاد اليه بعد 5 سنوات؟ يقول «لأ. بيتنا ما فينا نرممو لأنو منطقة عسكرية».

العمل جار في أرتوزيا.. بصمت

جوان فرشخ بجالي

حينما بدأت عملية رفع الانقاض في مخيم نهر البارد، عثرت فرق من الجيش اللبناني على اعمدة من الغرانيت وتيجانها ومنحوتات ضخمة ومعاصر زيت، فلطم اهله المنتظرين بفارغ الصبر إعادة إعمار مخيمهم: لم يكن ينقصهم إلا الآثار لزيادة طين انتظارهم بلة.

بالمبدأ، تصورهم خطأ. فالآثار فرصة تحلم بها الشعوب لتطور مناطقها وتحسن وضعها، لكن حينما بدأت عملية تسييس ملف الآثار المكتشفة في نهر البارد، تحققت مخاوف الاهالي، وتحولت الفرصة الى كابوس: لعلماء الآثار اولاً لما جرى من تلاعب بقراراتهم العلمية، ولسكان المخيم ثانياً بسبب التأخير في إعادتهم الى بيوتهم بحجة المكتشفات الاثرية.

وأرتوزيا موقع أثري هام، كان له ان يكون بضخامة آثار مدينة صور. فهي مدينة رومانية وبيزنطية على طريق القوافل، كانت لها مكانتها التجارية والسياسية، لدرجة انها صكّت عملتها الخاصة التي تصور معبداً للالهة عشتروت مشيداً بداخلها. وبدأت المديرية العامة للآثار تشرف على عمليات الكشف على الموقع، فتبين من اول الف متر مربع، أن المدينة مزودة بقناة جرّ لمياه الشفة، الأمر الذي يؤكد اتساع المدينة. لكن، لم يدم العمل الميداني العلمي طويلاً، فما أن انتشر خبر الحفريات الاثرية حتى قامت الساحة السياسية بأهلها ولم تقعد. حتى ان المدافعين عن حقوق سكان البارد تظاهروا ضد أرتوزيا، محملين علماء الآثار التأخير في عملية إعادة المهجرين.

وبدأ التجاذب السياسي. في نيسان 2009 حيث طلبت رئاسة مجلس الوزراء من وزارة الثقافة ان تبحث عن حل جذري يسمح بإعادة اللاجئين الى مكان سكنهم الاول دون أي تغيير. بدا الطلب غريباً لأن علماء الآثار اقترحوا على مجلس الوزراء شراء الاراضي الزراعية المحيطة بالتل ونقل المخيم اليها، وترك علماء الآثار ينجزون ما بدأوه، والعمل على كشف معالم ارتوزيا لتصبح معلماً اثراً وسياحياً في عكار.، فأتى الرفض للاقتراح صارماً من مكتب رئاسة مجلس الوزراء، بحجة ان الرئيس السنيورة «وعد» اللجان الفلسطينية بأنهم سيعودون الى بيوتهم، وهذا ما سيحصل!

وطرحت وزارة الثقافة حينها «حلاً» غريباً يقضي بالكشف على الآثار

> **لم يترك علماء الآثار الموقع يوماً ولم يكونوا عائقا**

اقترح علماء الآثار شراء الاراضي المحيطة ونقل المخيم اليها

وتسجيلها، ومن ثم طمرها بالتراب وبالاسمنت بسماكة 30 الى 50 سنتيمتراً لتشيد الابنية فوقها.

قرار طمر الآثار معترف به عالمياً كتقنية للمحافظة على المعالم حينما تكون بخطر. فيتم وضع قماش مقاوم للزمن لعزل الآثار عن المستوى الحديث، ومن ثم تغطى المكتشفات بالرمال، او الاتربة. ويعتمد الطمر لغرف، او ارضية فسيفساء. اي لجزء من المكتشفات الاثرية، لكنها المرة الاولى في العالم التي يتم فيها طمر موقع اثري بأكمله! فالسياسة اللبنانية تفرض اساليب جديدة على علم الآثار. ولم تتوقف الازمات عند هذه الحالة، بل تقدم المواطن (وليس رئيس كتلة نيابية او النائب) ميشال عون بأول دعوى قضائية امام مجلس شورى الدولة يطلب «مراجعة» قرار مجلس الوزراء بطمر الآثار في نهر البارد، تمهيداً لإبطاله. بحسب طلب الدعوى، المواطن عون يطالب بالمحافظة على آثار البارد لأنها مهمة للبنان اولاً وللبشرية ثانياً، فرفض مجلس شورى الدولة الطلب الطعن لأن الصفة/ المصلحة غير مباشرة، اي انه ليس للمواطن ميشال عون مصلحة مباشرة في قرار مجلس الوزراء لانه لا يطال مصالحه الشخصية!

ادخلت هذه المناورة السياسية بامتياز ملف آثار ارتوزيا في متاهات لم تكن بتصورها احد. بعض الاطراف السياسية اعتبرت ان الفلسطينيين الذين «كانوا السبب في اندلاع الحرب الاهلية» حسب ادعائهم، هم اليوم سبب خسارة موقع اثري. وأتت ردة الفعل الفلسطينية لتؤكد ان الملف زاد شعورهم بأن الحفاظ على الاثار اهم منهم، فصرح احد مسؤلي إعمار المخيم بأن «أرتوزيا انتظرت الفي سنة، ويمكنها ان تنتظر قليلاً بعد حتى نعود الى فلسطين». كأنما وجودهم مع ارتوزيا من المستحيلات، تماماً كما أراد السياسيون.

علماء الآثار يحاولون ومنذ بدء الاكتشاف، تحييد عملهم عن الملفات السياسية الساخنة، هكذا، لم يتركوا الموقع يوماً. بقيت مهامهم تنجز بصمت وبعيداً عن الاعلام لكي لا يسيس عملهم اكثر من ذلك.

في المناطق التي رفعت فيها الانقاض وظهرت فيها، يأتون يصورون، يوثقون، ويطمرون. وفي الرقعات التي لم يكشف عن باطنها يعملون على مسح جيوفيزيائي للسطح يظهر المعالم الاثرية المطورة، فيوثقون ويبتعدون لتأتي جرافات البناء التي لم يقفوا يوماً عائقاً امامها، رغم ما صور عنهم.

مكارثية MAXI

بيار أبي صعب

يتعرّض فيلم جو بو عيد لحملة مكارثيّة بلغت ذروتها مع طوني خليفة، الذي قدّم في برنامجه «للنشر» يوم السبت، قراءة سطحيّة وتحريفيّة لعمل روائي قائم على الخيال، ولا يسيء إلى أحد. نعم، الإعلامي الـ trash الذي اعتاد التلصص من ثقوب الأبواب، أخذ يدافع عن الدين بحدّة لا نتوقّعها من وسيط يدير النقاش. وقد استدرج بعض الإكليروس إلى قراءته الاختزاليّة لفيلم لم يشاهده، مستعملاً مصطلحات لا يفقه معناها على الأرجح. الأب «الفنّان» فادي تابت تحدّث عن «قباحة الغرب». ودعا الأب أثناسيوس شهوان رئيس الجمهوريّة، شخصياً، إلى التدخّل «فوراً» لوقف عرض الفيلم. النتيجة حلقة غير متوازنة تمثّل شتيمة لذكاء المشاهدين، واعتداءً سفيهاً على الحريّة.

«تنّورة ماكسي» الذي أجازته الرقابة (رغم تحفّظاتنا المبدئيّة على دورها)، قد لا يكون علامة فارقة في السينما اللبنانيّة الجديدة، لكنّها محاولة جادة، تواجه الواقع بدلاً من مراوغته على طريقة نادين لبكي. في باكورته، اختار بو عيد أن يسمّي الأشياء بأسمائها، مسلّطاً نظرة نقديّة على المجتمع، من خلال لغة جريئة قوامها الفانتازيا والمرح. من المخجل أن يسحب «تنّورة ماكسي» من الصالات بتدخّل سياسي. إذا كانت لدى «المجلس الكاثوليكي للإعلام» اعتراضات مشروعة حكماً ـ كما عبّر بهدوء الأب عبدو أبو كسم على الهاتف، مقاوماً المزايدات الديماغوجيّة لمحاوره الهستيري ـ فعليه أن يأخذ طريق المحكمة، كما تقتضي الأصول الديموقراطيّة. هل نترك لأصحاب الوعي التقريبي أن يرسموا حدود الحريّة، ويحددوا وجهة النقاش الفكري؟ هل يعيدنا بعض الغلاة إلى «محاكم التفتيش» والـ Opus Dei، مستدرجين الرأي العام إلى استنساخ ممارسات ظلاميّة غريبة عن تقاليده النهضويّة، وممارساته المنفتحة، منذ وجد لبنان؟

سينما

«اختفاءات» سعاد حسني «مرثية» للزمن السعيد

رحلة شاعرية في سيرة «سندريلا الشاشة العربية»

لعلّه أجمل إهداء إلى «زوزو» وإلى زمن اندثر مع أشرطة الـVHS لكنّنا نستعيده هذا الأسبوع في «متروبوليس». المخرجة رانية اسطفان المفتونة بأيقونة «هوليوود الشرق» تقدّم هنا فيلماً جريئاً يرتكز على مواد أرشيفية من ذاكرة السينما المصرية

روي ديب

كيف يمكن الحديث عن العصر الذهبي للسينما المصرية من دون التوقف عند جمال وإغراء ورقّة سعاد حسني؟ ومن منّا لم يُعد مشاهدة أفلامها الساحرة مرات عديدة على أشرطة الـVHS قبل أن تغزو الأقراص المدمجة عالمنا؟

المخرجة اللبنانية رانية اسطفان، واحدة من هؤلاء الذين فُتنوا بذلك العصر الجميل وبأبطاله. في فيلمها الطويل الأوّل «اختفاءات سعاد حسني الثلاثة» (68 د)، تحتفي اسطفان بـ«سندريلا الشاشة العربية». شريط لا يخلو من نوستالجيا لزمن مضى، علّه يعود ليمحو هذا التزمّت الديني الذي بات يلفّ عالمنا العربي اليوم. الفيلم الذي نالت صاحبته جائزة «أفضل مخرج للأفلام الوثائقية» في «مهرجان ترابيكا الدوحة» (2011)، وجائزة Renaud Victor في «المهرجان العالمي للأفلام» في مرسيليا (2011)، قُدّم للمرة الأولى في «بينالي الشارقة» ونال جائزته الكبرى، قبل أن يُعرض في غاليري Serpentine في لندن، وفي «متحف الفن الحديث» في نيويورك، وفي برمجة «أشغال فيديو ـ 2011» في لبنان.

اليوم، يعود الشريط إلى لبنان، ليحط رحاله في صالة سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» ضمن برمجة «دفاتر يومية: شهر السينما اللبنانية». لن تجدي محاولات تصنيف الفيلم بين خانة الوثائقي، أو الفيديو، أو التجريب. إنّه خليط من كل تلك اللغات السينمائية التي ولّفتها اسطفان على طريقتها الخاصة.

إذن، نحن أمام شريط يرثي ثلاثة اختفاءات: اختفاء سعاد حسني، واختفاء العصر الذهبي للسينما المصرية، واختفاء أشرطة الـVHS. بدأ رحلت رانية اسطفان مع سعاد حسني من خلال أطروحتها التي قدمتها عن «زوزو» لجامعة «لاتروب» الأسترالية. لكنّ خبر وفاة الـ«سندريلا» في لندن عام 2011، كان السبب الرئيسي الذي دفع اسطفان إلى إنجاز فيلمها. هكذا، انهمكت المخرجة اللبنانية في مراجعة 82 فيلماً مثلت فيها سعاد حسني. بدأت مع أوّل أدوارها في «حسن ونعيمة» (1959)، مروراً بعشرات التجارب المهمّة مثل «الكرنك» (1975) و«موعد على العشاء» (1981)، و«حب في الزنزانة» (1983)، وانتهاءً بآخر أدوارها في «الراعي والنساء» (1991).

سيرة

درست رانية اسطفان (الصورة) السينما في جامعتي «لاتروب» الأسترالية و«باريس 8» الفرنسية. أخرجت عدداً من الأفلام الوثائقية مثل «القبض على المنارة» (2003)، و«البور» (2005)، و«يدخنون على الماء» (2007)، وعملت في المونتاج وهندسة الصوت. كما وقفت كمخرجة مساعدة أولى إلى جانب سينمائيين عالميين، مثل سيمون بيتون.

بعد بحث عميق وشاق في أرشيف الفنانة الراحلة، خلصت اسطفان إلى توليفة من 65 فيلماً، نسختها على كاسيت VHS، وقسمتها إلى ثلاثة فصول، كما هي الحال في التراجيديا الإغريقية. مواد أرشيفية اختارتها اسطفان، وعالجتها بالمونتاج، من دون إضافات في الصورة أو في الصوت. هكذا، تفتح اسطفان الباب للراغبين في رحلة استكشافية في تراث سعاد حسني التي عملت إلى جانب العديد من أجيال السينما المصرية ونجومها، بدءاً ببعد الحليم حافظ وانتهاء بأحمد زكي.

لم تهتم صاحبة «حرب لبنان» (2006) بتفاصيل حياة حسني، أو حتى بالأحاديث التي حيكت حول موتها. أرادت أن تسلط ضوءاً وحيداً على سعاد حسني/ الممثلة بأدوارها التي اختلفت بين الابنة، والأخت، والحبيبة، والأم. كأن «اختفاءات...» يستعيد نموذج المرأة العربية في الستينيات والسبعينيات من خلال شخصية حسني المنفتحة.

خلال التحضير للفيلم، أقامت المخرجة لفترة في شارع Edgware Road في لندن، على مقربة من الشقة التي أمضت سعاد حسني آخر سنوات حياتها فيها. كررت اسطفان زيارتها لمكان سكن حسني، دون أن أن تصوّر أو تجري مقابلات مع الجيران الذين عايشوا الفنانة الراحلة. المشاهد التي اختارتها صاحبة «قبيلة» (1993) في شريطها، تظهر التحولات التي طرأت على الشخصية الفنية لسعاد حسني، والتطور الذي رافق أفلامها.

هكذا، سنقع على البراءة والحبّ العذري في المشاهد الأولى، لننتقل بعد ذلك إلى الرغبة الجنسية والحضور المكثف للجسد، مروراً بمعاركها مع الحياة، وصولاً إلى

مهرجان

«أفلام الطلاب» على هوى الراهن

نبيهة لطفي في مشهد من «زيارة يومية» للمصري ماجد عدلي

محمود الحاج محمد

إنّه ذاته «مهرجان أفلام الطلاب»، لكن مع إضافات جديدة، لم تقتصر على تحويل اسمه إلى «مهرجان الفيلم العربي القصير». في نسخته العاشرة التي تنطلق اليوم، يبدو المهرجان أكثر «إغراءً» من النسخ السابقة. انخفاض كميّة الأشرطة المشاركة، واختلاف تجارب المشاركين ومشاربهم السينمائية، وخروج أغلب الأعمال من إطارها الذاتي إلى محاكاة راهنها الاجتماعي والعربيّ... كل هذه النقاط تدوَّن في السجلّ الإيجابي لدورة هذا العام. «أزعجنا جداً مشهد خروج الجمهور من الصالة قبل انتهاء العروض في السنوات الماضية» يقول نجا الأشقر مدير «نادي لكل الناس» المنظم للمهرجان. ومن أجل حلّ هذه المشكلة، رفضت لجنة قبول المشاركات عشرات الأفلام «الضعيفة»، لتستقرّ على 38 (مقابل 50 في برنامج العام الماضي). وبينما تبدو أغلب الأعمال المشاركة مثل بيان أوّل لأصحابها في عالم الفن السابع، تتفاوت قيمتها الفنية والفكرية. مثلاً، يبدو «زيارة يومية» للمصري ماجد عدلي، و«أرض الأبطال» للعراقي سهيم عمر خليفة، من أكثر الأفلام المشاركة حرفيةً. وعلى العكس، يخرج «ملح» للبنانية ليا حدود خاسراً من لعبة المونتاج التي حاول الاشتغال عليها. كذلك كان يمكن لشريط «من ورا الشباك» للبنانية نغم عبود، أن يكون من أفضل مشاركات المهرجان، لولا اقتران فكرته على نحو وثيق بفكرة Malèna لجوزيبّي تورناتوري.

تختلف الأعمال المشاركة بين روائية ووثائقية وأفلام تحريك، إلا أنها تشترك في كونها قصيرة (دون 30 دقيقة)، باستثناء وثائقي «اللون الأحمر» (37 د) للسورية لميا أبو الخير. إضافة إلى هذه الأشرطة التي أنجزها طلاب وخريجو وهواة السينما في لبنان والوطن العربي، ستعرض شاشة «مسرح المدينة» أربعة أفلام (خارج المسابقة) لأربعة من أعضاء لجنة التحكيم. وستختار اللجنة في اليوم الرابع (الختامي)، أفضل فيلمين لبنانيين، وأفضل فيلمين عربيين، بينما سينتقي الجمهور فيلمه المفضّل. وتتألف اللجنة هذا العام من المخرجين إيلي خليفة وزينة صفير، وشريف البنداري، ورشيد بن تونس، والصحافية فيكي حبيب.

كل هذا يتمّ في ظل غياب الدعم والرعاية المالية للمهرجان الذي يحاول منظموه تمويله من عائداته. إضافة إلى تذاكر الدخول، أعدّت الجمعية 3 DVD تحوي 18 فيلماً فازت في الدورات السابقة وستكون متاحة أمام الراغبين بشرائها.

* مهرجان الفيلم العربي: بدءاً من اليوم حتى 17 أيار ـ «مسرح المدينة» (الحمرا، بيروت) ـ 03/888763

المأساة والمعاناة، فالانتحار. إنها مرثية سينمائية لأيقونة تمثّل عصراً بأكمله، بدأ في الخمسينيات وانتهى في التسعينيات. مرثية تشمل أشرطة الـVHS التي كانت الوسيلة الوحيدة لتداول الأفلام خارج صالات السينما. وعلى طريقتها، تثني رانية اسطفان على جمالية تلك الأشرطة الفريدة. «اختفاءات سعاد حسني الثلاثة» فيلم جريء في اعتماده الأول والأخير على مواد أرشيفية، انتقتها المخرجة بتأنٍ وشاعرية، لتقدم أجمل إهداء إلى سعاد حسني، الفنانة، وإلى زمن سينمائي لم يحظ بحقه من التقدير رغم أنّه «فتننا» وشكّل جزءاً أساسياً من صورة «المحروسة».

«اختفاءات سعاد حسني الثلاثة»: ابتداءً من 17 أيار (مايو) الجاري ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/204080

في الصالات

Bel Ami... كل هذا الجنس

في تجربتهما السينمائية الأولى، اختار البريطانيان ديلكان دونيلان ونيك أورمرود رواية غي دو موباسان الشهيرة، فإذا بهما يفرغانها من عمقها وأبعادها، مقدمين عملاً مليئاً بالمشاهد السطحية الباذخة

في فيلمهما الأول، اختار البريطانيان ديلكان دونيلان ونيك أورمرود رواية الكاتب الفرنسي غي دو موباسان Bel Ami وتحويلها إلى فيلم قائم على مشاهد الجنس، حيث غاب العمق في مقاربة تعقيدات المجتمع الفرنسي في القرن التاسع عشر، وتحديداً خلال العصر الجميل La Belle Epoque.

إنّها ليست المرة الأولى التي تقتبس فيها الشاشة الكبيرة «الصديق الجميل» التي صدرت عام 1885، وكانت الرواية الثانية لغي دو موباسان. الفن السابع احتضن تلك الرواية منذ العام 1919 بنسخة أولى بالأبيض والأسود للمخرج الإيطالي أوغوستو جينينا، وتوالت الاقتباسات في السينما الألمانية، والسويدية، والفرنسية، والأميركية، والبريطانية، وغيرها، ليبلغ مجموعة الاقتباسات نحو ثلاث عشرة نسخة سينمائية من الرواية، يضاف إليها فيلم ديلكان دونيلان ونيك أورمرود الذي نزل أخيراً إلى الصالات اللبنانية.

وقد يكون السبب الرئيسي الذي دفع عدداً كبيراً من المخرجين إلى اقتباس تلك الرواية، إضافة إلى قيمتها الأدبية، أنّها تندرج ضمن تيار الأدب الواقعي الذي تجري أحداثه في سياق سياسي وجغرافي قريب جداً إلى الواقع، وتتضمن تفاصيل سردية ووصفية واقعية كثيفة لمشاعر الشخصيات وخصوصاً حاجاتها ونزعاتها، مما يسهل اقتباسها إلى شكل السيناريو السينمائي.

أما المخرجان ديلكان دونيلان (1953) ونيك أورمرود (1951) فقد التقيا للمرة الأولى في عمل مسرحي في العام 1972، ليشكل ذلك بداية قصة حب وشراكة فنية حتى اليوم. في العام 1981، أسّسا معاً فرقة مسرحية في لندن حملت اسم Cheek by Jowl واشتهرت في تقديم أعمال مسرحية كثيرة لكبار المسرحيين مثل شكسبير، وتشيخوف، وكورناي، وصولاً إلى المعلّم البريطاني بيتر بروك. أما ما دفع المخرجين المسرحيين إلى انتقاء رواية Bel Ami لاقتباسها في فيلمهما الأول، فكان التشابه الكبير بين العلاقة الوثيقة والنفوذ الذي كانت تمارسه الصحافة على السياسة آنذاك، ودورها اليوم في بريطانيا، إضافة إلى اهتمامهما بإبراز تلك اللعبة الجنسية التي يستغل فيها الطرفان. الرجل والمرأة ـ بعضهما سياسياً واقتصادياً. لكن رهانهما على روبرت باتيسون الذي عرفناه مجسّداً دور المراهق ومصاص الدماء بامتياز في سلسلة أفلام Twilight، فقد جاء خاسراً.

> الرواية قراءة نقدية للسياسات الاستعمارية الفرنسية

يؤدي الممثل البريطاني الدور الرئيسي في الفيلم. إنّه ذاك الشاب الوسيم جورج دوروا العائد من الحرب في الجزائر إلى باريس في أواخر القرن التاسع عشر. من البؤس، والفقر المسيطر على حياته، يقرر دوروا دخول صالونات البورجوازية الفرنسية، وتسلق سلّم النفوذ وجمع الثروة والمال من خلال إغواء زوجات رجال السلطة. نصيحة تسديها له مادلين فوريستييه (أوما ثورمان) امرأة صديق قديم عرفه في الجزائر، وصار صحافياً مهماً في جريدة La Vie Française.

وبدلاً أن ترضخ فوريستييه لمحاولة دوروا إغوائها، تقرر أن تساعده للوصول إلى مبتغاه. تكتب له المقالات السياسية التي تخوّله دخول عالم الصحافة، ثم ترشده إلى إغواء البورجوازية البوهيمية كلوتيلد دو ماريل (كريستينا ريتشي) التي تصبح عشيقته طوال الفيلم. ثم تقوده إلى المدام فيرجيني وولتر (كريستين سكوت توماس) صاحبة جريدة La Vie Francaise، كي يضمن مكانته في الجريدة. وثأراً من زوجها، يغازل ابنته، ويتزوجها. حتى فوريستييه، سوف تتزوج من دوروا عند موت زوجها، لكنها سوف تخونه باستمرار مع عشيقها القديم.

من امرأة إلى أخرى، ومن الأم إلى الابنة، يعود الفيلم إلى مشاهد الجنس التي تصبح إلى حد ما المادة الوحيدة للفيلم، خصوصاً أنّ باتيسون لم ينجح إطلاقاً في تجسيد شخصية دوروا الوصولية، والقذرة والجذابة في الوقت نفسه. لقد قدم شخصية باهتة الملامح، ومفرغة من النضج والتلاعب الذي يميز شخصية رواية غي دو موباسان. أما النساء الثلاث، فأدين أدوارهن بطريقة أكثر إتقاناً، وتميزت كريستين سكوت توماس في مشهد الشهوة في الكنيسة. لقد نجحت الممثلة البريطانية الفرنسية في تقمّص شخصية تلك المرأة المتقدمة في السن التي لم تخن زوجها سابقاً، ولكنها تتخبط في الاستجابة إلى إغواء شاب يافع وسيم.

تبقى التجربة السينمائية الأولى للمخرجين الآتيين من عالم المسرح، ركيكة جداً، ولم تستطع بلورة ترجمة سينمائية للأبعاد السياسية والاجتماعية والنفسية الدقيقة التي يتناولها غي دو موباسان في عمله. رواية Bel Ami التي تشكّل قراءة نقدية للسياسات الاستعمارية الفرنسية في نهاية القرن التاسع عشر حيث تتجاور الرأسمالية، والصحافة، والسلطة، والسياسة، ودور المرأة المظلل آنذاك في المجتمع الباريسي في لعبة محفوفة بالجنس والرغبات، تُختزل هنا إلى شريط مليء بمشاهد جنسية، وأخرى سردية وسطحية ضمن ديكورات باذخة وثياب فخمة.

روي...

* Bel Ami: «سينما سيتي» (01/899993)، صالات «أمبير» (01/616600)

قريباً في الصالات

«الديكتاتور» المحبب

يزن الأشقر

الشهر المقبل، سيتجدّد الموعد مع ساشا بارون كوهين (1971) الذي يعود بفيلم «الديكتاتور». لا يحتاج الممثل البريطاني إلى المزيد من النجومية. احتلّ مكانة مرموقة في عالم الكوميديا منذ ظهوره مع أولى شخصياته التقمصية الساخرة «علي جي» (1998) على التلفزيون البريطاني. كانت الشخصية ذكية بالفعل، واستثمرها كوهين معتمداً على تصديق الناس لها، لتتطوّر إلى برنامج «ذي علي جي شو». إضافة إلى الكاراكتير القديم، قدّم كوهين في برنامجه شخصيتين جديدتين، هما المقدم المثلي «برونو»، والصحافي الكازاخستاني «بورات» وارتكز على إجراء العديد من المقابلات مع شخصيات مشهورة من نجوم ورياضيين وحتى سياسيين ومثقفين من العيار الثقيل، مثل نعوم تشومسكي وبطرس غالي. الحبكة التي استخدمها «علي جي» كانت بارعة بالفعل. بعد ضمان حجز المقابلة، يذهب «علي جي» إلى الموقع حاملاً المعدات مرافقاً شخصاً مهذباً يرتدي بدلة كاملة، فيظن الضيف أنّ مقابله سيكون الشخص المهذب، بينما يجرب كوهين المعدات ويلقي بعض الأسئلة التحضيرية على الضيف الذي تنطلي عليه الحيلة. والنتيجة مقابلات ساخنة ومضحكة وفضائحية أيضاً.

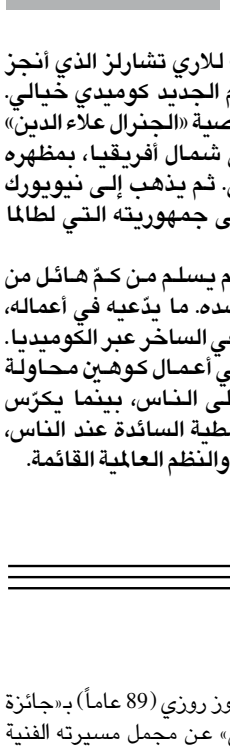

> يجسد ساشا بارون كوهين شخصية الجنرال علاء الدين التي تستوحي ملامحها من القذافي

نجاح البرنامج كان كفيلاً باقتباس شخصياته الثلاث إلى السينما. بدأ ذلك مع «Ali G Indahouse» (2002) الذي حقق نجاحاً جماهيرياً رغم تقويمه النقدي السيئ. لاحقاً، اقتبست شخصية «بورات» (2006) في شريط وثائقي ساخر وفضائحي. وفي ثالث الاقتباسات، سنقع على المقدّم النمساوي المثلي «برونو» (2009) في رحلته إلى أميركا بعد طرده من البرنامج. وها نحن نشاهد قريباً «الديكتاتور» للاري تشارلز الذي أنجز أيضاً «برونو» و«بورات». الفيلم الجديد كوميدي خيالي. هنا، يتقمّص ساشا كوهين شخصية «الجنرال علاء الدين» ديكتاتور جمهورية خيالية في شمال أفريقيا، بمظهره مستوحى من شخصية القذافي. ثم يذهب إلى نيويورك ليمنع مجيء الديموقراطية إلى جمهوريته التي لطالما «اضطهدها بحبّ».

رغم شعبية كوهين، إلا أنّه لم يسلم من كمّ هائل من الانتقادات والقضايا المرفوعة ضده. ما يدّعيه في أعماله، هو تقديم نوع من النقد الاجتماعي الساخر عبر الكوميديا. يبدو الطريق إلى الإضحاك في أعمال كوهين محاولة سطحية ومتعجرفة للتهريج على الناس، بينما يكرّس أعماله للسخرية من الصور النمطية السائدة عند الناس، متجاهلًا نقْدَ الهياكل السلطوية والنظم العالمية القائمة.

كلاكيت

■ انتهى **أمير رمسيس** من مونتاج شريطه التسجيلي الجديد، «يهود مصر». وقد أقام منذ أيام عرضاً خاصاً حضره بعض الفنانين، ومنهم الممثل خالد أبو النجا. وأشار المخرج المصري إلى أنّ الفيلم يرصد أجزاءً من حياة المصريين اليهود في النصف الأول من القرن العشرين، وحتى خروجهم بعد عدوان 1956. ويعكس العمل التغييرات التي حصلت في بنية هوية المجتمع المصري والتسامح وقبول الآخر الذي كان يتمتع به إلى مجتمع منغلق بسبب خلط المفاهيم الدينية بالسياسة.

■ تعود الممثلة **ياسمين عبد العزيز** إلى الشاشة الكبيرة من خلال شريط جديد تتعاون فيه مع المخرج وائل إحسان وخالد جلال الذي انتهى من كتابة السيناريو والحوار. ونفى المخرج وائل إحسان صحة ما نشر أخيراً عن أنّ الفيلم يحمل اسم «حظاظا بظاظا». وتابع قائلاً إنّه لم يستقرّ على العنوان النهائي، مكتفياً بالقول إنّ القصة تدور في قالب كوميدي اجتماعي.

وأوضح أنه مشغول حالياً بمونتاج فيلم «ساعة ونصف» ليكون جاهزاً للعرض، على أن يتفرغ تماماً لتصوير فيلم ياسمين عبد العزيز، مشيراً إلى أنه يعقد جلسات عمل معها ومع خالد جلال للوصول إلى الشكل النهائي للعمل. ومن المتوقع أن تنطلق كاميرا التصوير في نهاية الشهر الجاري.

■ أخيراً، كُشف اسم المخرج الذي سيتولى فيلم «كالي» الذي تؤدي بطولته كريستين ستيوارت. إنّه الأميركي **نيك كاسافيتس** الذي يبدأ في تصوير العمل في الصيف. وتجسّد ستيوارت شخصية ميا، وهي فنانة مخادعة ترغب في تحقيق ثروة كبيرة مع صديقها كريس، فيخططان لتصوير فيلم إباحي تؤدي ميا بطولته، وينجحان في بيعه ويحققان ثروة كبيرة، ثم تهرب هي وصديقها بعد أن يدبرا شائعة وفاتها.

■ بدأ «**مهرجان كان السينمائي الدولي**» يثير الجدل قبل انطلاق دورته الـ 65 التي تنطلق الأربعاء المقبل وتستمر حتى 27 أيار (مايو)؛ إذ انطلقت أصوات تتهم إدارة المهرجان العريق بالتمييز الجندري، بعدما اقتصرت المسابقة الرسمية على «السينمائيين الذكور». إلا أنّ المفوّض العام للمهرجان تييري فريمو (الصورة)، رفض هذه التهمة، وكل تمييز إيجابي بحق المرأة. وبعدما نشرت صحيفة «لوموند» السبت الماضي مقالاً لتكتّل نسوي يندّد باقتصار المسابقة الرسمية على السينمائيين الرجال، ردّ فريمو عبر وكالة «فرانس برس» قائلاً: «إنّ «مهرجان كان» لن يختار أبداً فيلماً دون المستوى فقط لأنّه يحمل توقيع مخرجة امرأة». وتابع أنّه «لا أحد يشك في ضرورة زيادة حضور المرأة، إلا أنّ «مهرجان كان» ليس المكان لطرح هذه الإشكالية».

www.festival-cannes.fr

■ أعلن منظمو «**مهرجان البندقية السينمائي الدولي**» فوز السينمائي الإيطالي المخضرم فرانشيسكو روزي بجائزة المهرجان لعام 2012 عن مسيرته الفنية. وأُعلن فوز روزي (89 عاماً) بـ«جائزة الأسد الذهبي» عن مجمل مسيرته الفنية خلال الدورة الـ69 للمهرجان المقرر انطلاقها في 29 آب (أغسطس) وتنتهي في 8 أيلول (سبتمبر).

ومن المقرر أن يتسلم روزي الجائزة في 31 آب (أغسطس) عندما يعرض المهرجان نسخة قديمة من فيلمه «قضية ماتي» الذي عرض عام 1972. وقال منظمو المهرجان في بيان: «في مسيرته الطويلة التي لم تتسم بكثرة الإنتاج، ترك روزي علامة لا تمحى في تاريخ الإخراج الإيطالي بعد الحرب العالمية الثانية». وأضافوا أن عمل روزي «ترك أثره على أجيال من المخرجين في مختلف أنحاء العالم لمنهجه وأسلوبه وقوته المعنوية وقدرته على عرض القضايا الاجتماعية الملحة على الشاشة».

ديموقراطية show

نجوم مصر: حمدين صباحي For president

القاهرة ــ محمد عبد الرحمن

عندما ساند العديد من الفنانين حسني مبارك في أول وآخر انتخابات رئاسية خاضها عام 2005، لم تكن تهمة النفاق مناسبة لهؤلاء النجوم، إذ لم يكن أمام مبارك منافسون حقيقيون حتى يتهم الفنانون بسوء الاختيار. كذلك أسهم إهمال الشارع للانتخابات في أن يعلن بعض الفنانين دعمهم لمبارك من دون أن ينتبه لهم الجمهور. غير أنّ الوضع اختلف تماماً بعد الثورة، والقائمة السوداء التي تحوّلت إلى كابوس في حياة من دافعوا عن مبارك ظل تأثيرها مستمراً حتى اقتربت الانتخابات الرئاسية (22 أيار/ مايو الجاري)، لأنّ طاقم مبارك ـ كما يرى معظم المصريين ـ لا يزال في حلبة المنافسة. والمقصود هنا المرشحان عمرو موسى (الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية)، وأحمد شفيق (آخر رئيس وزراء في عهد المخلوع). اعتبر مؤيدو الثورة ترشّح الرجلين قضاءً عليها لكونهما من «فلول» النظام السابق. بالتالي، لم يكن غريباً أن يكون النجوم الداعمون لموسى أو شفيق، ممن أيدوا بقاء مبارك وأبرزهم حتى الآن، إلهام شاهين، وطلعت زكريا، وهالة صدقي وغادة عبد الرازق، ونيللي كريم. أما عبد المنعم أبو الفتوح العضو السابق في جماعة الإخوان المسلمين الذي يتمتع بشعبية في مصر (نال تأييد ايناس الدغيدي قبل أسابيع)، فلم يحظَ باهتمام الفنانين المصريين إلا قليلاً. أعلن أحمد عيد، وحنان ترك، والمخرج عمرو سلامة، والسيناريست محمد دياب وبلال فضل تأييدهم له، باعتباره قادراً على التوفيق بين التيارات السياسية المتصارعة في مصر الآن. كذلك نال أبو الفتوح تأييد السلفيين وبعض الليبراليين واليساريين، بالإضافة إلى تعاطف قطاع كبير من الإخوان معه. مع ذلك، يمكن اعتبار المرشح المحسوب على التيار الناصري حمدين صباحي صاحب الحظوة الأكبر لدى الفنانين، خصوصاً في الأيام العشرة الأخيرة.

حوّل المخرج خالد يوسف مكتبه إلى مقر الحملة الانتخابية لصباحي

توالت إعلانات تأييد صباحي باعتباره سيكون أميناً على حرية الابداع. شكّل صباحي لمؤيديه نموذج الرئيس المدني الذي سيعيد إلى مصر مكانتها التي كانت عليها خلال عهد جمال عبد الناصر، خصوصاً في مجال الفنون مع تأكيده على نيته تجنّب أخطاء المرحلة الناصرية، خصوصاً في التعامل مع رجال الأعمال الفئة الأكثر تخوفاً من حمدين. والجدير بالذكر أنّ مقر الحملة الانتخابية الرئيسية لصباحي هو مكتب المخرج السينمائي خالد يوسف. وتضم قائمة مؤيدي صباحي الفنانين: الشاعر عبد الرحمن الأبنودي، صلاح السعدني، خالد الصاوي، وخالد النبوي، وعمرو عبدالجليل، وصبري فواز، وإسعاد يونس، ونشوى مصطفى، ونبيل الحلفاوي، والشاعر جمال بخيت، والشاعر هشام الجخ، والمنتج محمد العدل، ومعه معظم مؤسسي «جبهة الإبداع المصري». مما دفع الجبهة إلى إصدار بيان تؤكد فيه أنّ تأييد معظم أعضائها لصباحي موقف فردي وأنّ الجبهة كجبهة تهدف إلى حماية الإبداع، لا تفرض مرشحاً محدداً على أعضائها.

> محمود ياسين وعادل إمام ومحمود عبد العزيز وهاني شاكر لاذوا بالصمت

أما المرشح الخامس والأخير الذي نال تأييداً من الفنانين، فهو المرشح الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي، لكنّه لم يحظ حتى الآن سواء بأصوات كل من وجدي العربي وهو فنان معتزل ومقرّب من الجماعة، والفنان حسن يوسف، وهو أحد الذين خسروا كثيراً بسبب موقفه المؤيد لمبارك خلال الثورة. وبعيداً عن هؤلاء الخمسة، لم يحظ باقي المرشحين الثمانية بدعم يُذكر من الفنانين، حتى أصحاب الأسماء المعروفة مثل المستشار هشام البسطويسي، وأبو العز الحريري، والمحامي خالد علي.

ومن المستبعد أن تحدث تغييرات كبيرة في مواقف الفنانين المصريين على بعد 10 أيام تقريباً من صناديق الانتخاب فيما المصريون في الخارج بدأوا التصويت بالفعل. لكنّ التركيز سيكون على هؤلاء الذين لم يعلنوا بعد تأييدهم لمرشح معيّن سواء بسبب الحيرة في الاختيار مثل خالد النبوي، أو بسبب الرغبة في تفادي الانتقادات مثل محمود ياسين الذي نسبت له تصريحات مؤيدة للمرشح المستبعد عمر سليمان، فقرر أن لا يكرر الإعلان عن مرشحه المفضل. وهو الأمر الذي سار على نهجه عادل إمام، ومحمود عبد العزيز، وهاني شاكر، وأحمد رزق وعدد غير قليل من الفنانين. وسط ذلك، يقف المخرج الكبير محمد خان على الحياد، هو الذي لم يحصل بعد على الجنسية المصرية رغم الحملات التي انطلقت لهذا الهدف بعد الثورة والوعود التي تلقّاها محبّوه من الوزراء والمسؤولين من دون جدوى.

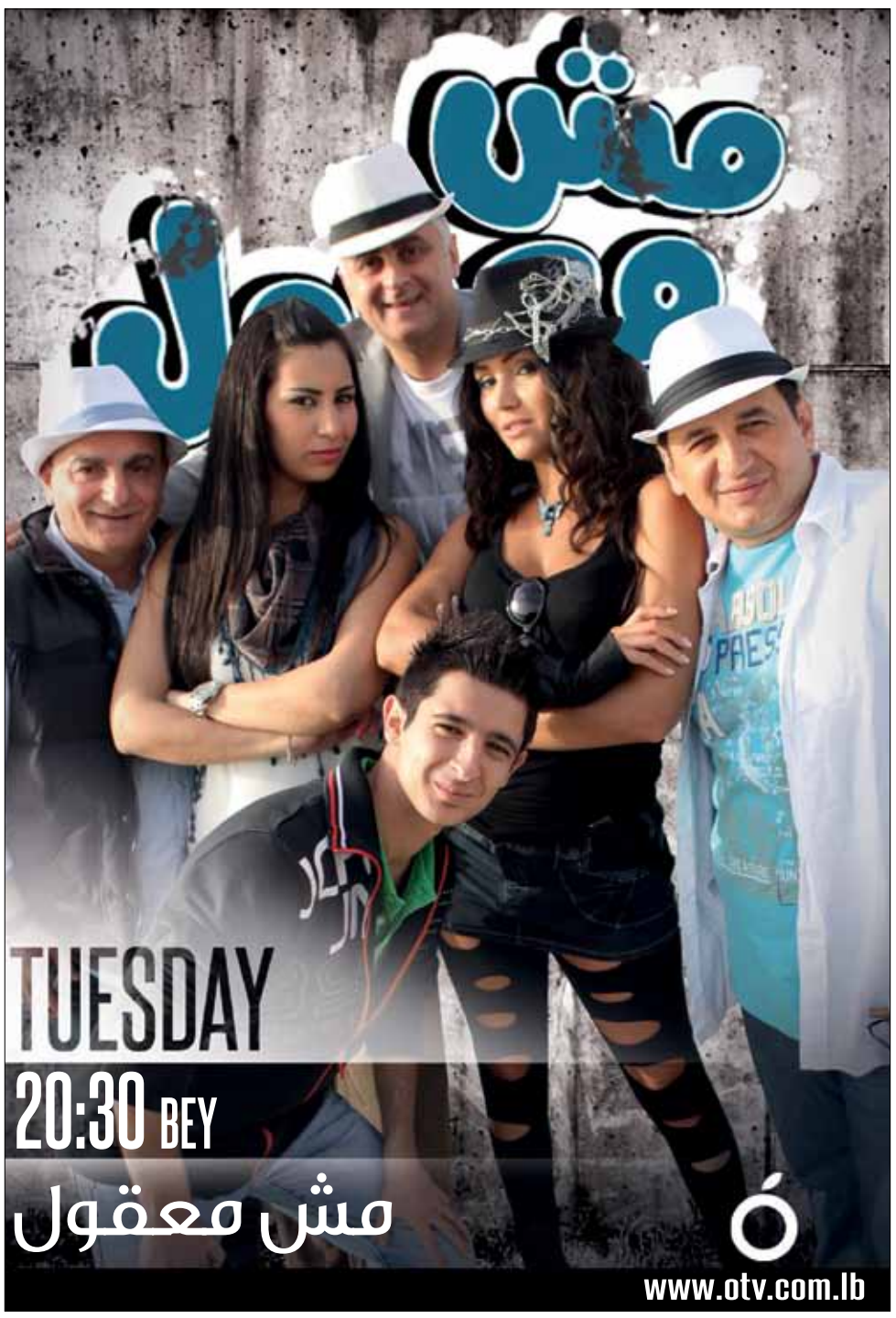

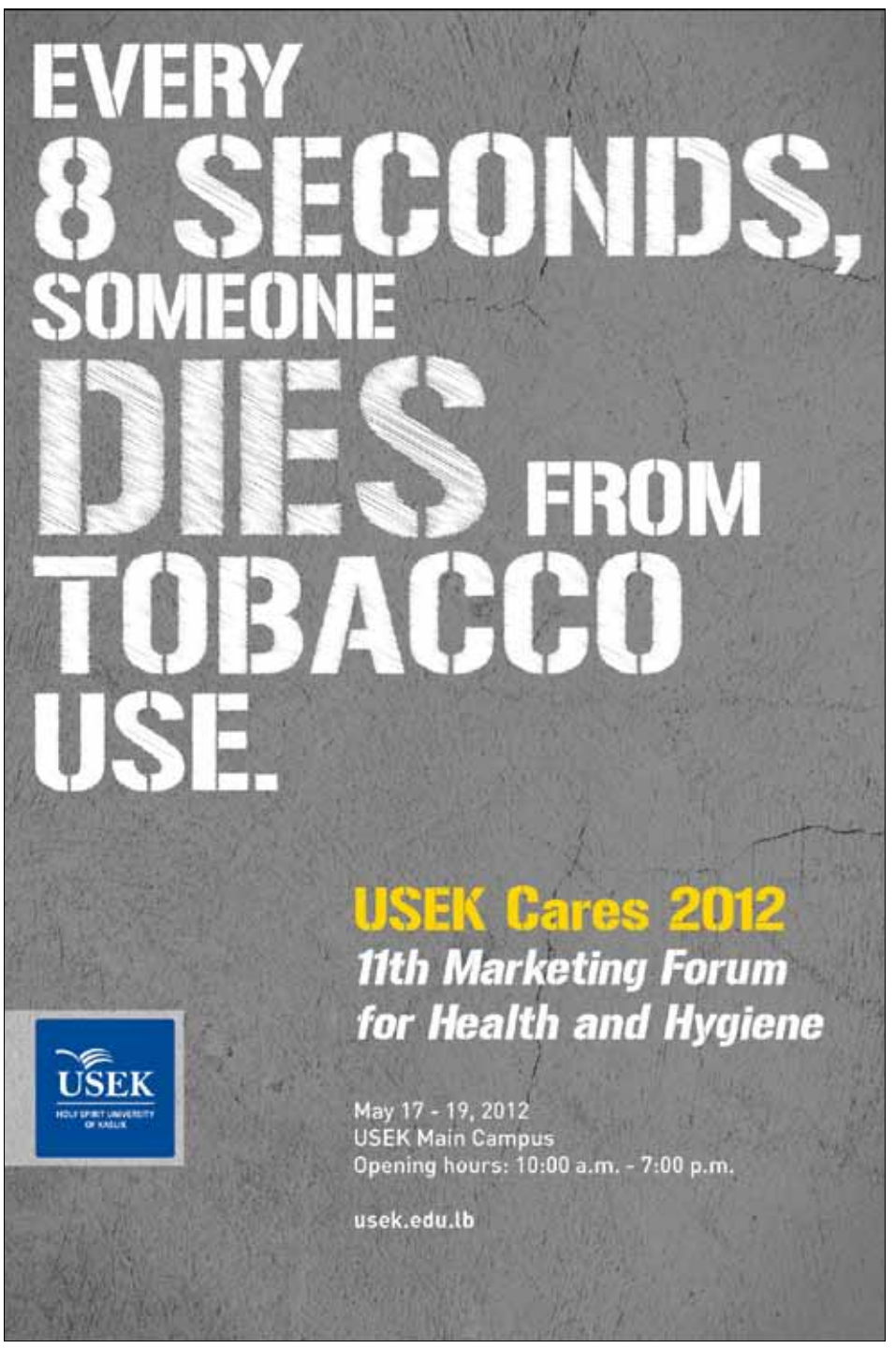

على النت

معارك حول زياد الرحباني... أنا مش كافر

حالما انتشرت صورة الفنان اللبناني في الضاحية، اشتعلت الشبكة العنكبوتية بالتعليقات والحروب. مناوشات فردية، وأخرى جماعية، وحملات تكفير، ولوائح عار... وسعار استشرى ولم يوفّر أحداً

أمل الأندري

اعتدنا منذ أشهر طويلة حالة «الهياج» التي تجتاح مواقع التواصل الاجتماعي في مهبّ «الربيع العربي»... مع الأتون السوري مثلاً، شنّت حملات تكفيرية متبادلة بين معارضي «الثورة» ومناصريها، حتى تحوّلت الشبكة العنكبوتية إلى ساحة مواجهة حقيقية. هكذا شاهدنا عند كلّ منعطف حاسم، نزعات مقلقة وعنيفة أحياناً، تتناقض مع المدّ الشبابي الحالم بالتغيير وبغد أفضل. وقد أسهم عدد كبير من الفنانين والمثقفين والإعلاميين في صبّ الزيت على النار الافتراضيّة، حتّى صار بعضهم من مشجّعي حالة «السعار» والمحرّضين عليها. لذا، لم يكن مفاجئاً أن نشهد اندلاع حملات التكفير الشرسة ضدّ زياد الرحباني ما إن انفرد الفايسبوك بـ«سكوب» نشر صورته يوم الجمعة الماضي في مهرجان «الوعد الأجمل» في الضاحية الجنوبية لبيروت. حالما ظهرت صورة الفنان اللبناني الذي اختار الغياب عن الأضواء منذ اندلاع «الربيع العربي»، مصغياً إلى الأمين العام لـ«حزب الله»، أُعلنت الحرب على فايسبوك وتويتر. مناوشات فردية بين «الأصدقاء» انطلقت على الموقع الأزرق، فيما شهد ميدان تويتر أشدّ المعارك الافتراضية ضراوةً حتى وصف الرحباني بـ«الشبيح». «حضور زياد الرحباني لمهرجان نصر الله أمس نهاية طبيعية للانهيار الكبير الذي عاشه الرحباني في السنوات الأخيرة» كتبت الإعلامية اللبنانية ديانا مقلّد. وليس بعيداً عنها، علّق الصحافي السعودي في جريدة «الوطن» فيصل العامر على تويتر: «أحد المطلوبين على قائمة الـ36، الإرهابي... زياد الرحباني». سورياً، شهدت الساحة الافتراضية معركة أشد ضراوةً بعدما وضع وجود زياد الرحباني في الاحتفال في خانة الموقف الداعم للنظام السوري، وانقسمت الآراء بين مدافع ومهاجم له. وبينما كتب أحد المدوّنين السوريين تغريدة: «حضر احتفال «حزب الله»، واللي مو عاجبو يصطفل، و«حزب الله» الو رأيو السياسي بموضوع سوريا متل مو أمّ الديمقراطية السعودية بتدعم الثورة»، ردّ آخر: «وتستمر الثورة السورية في كشف العالم على حقيقتهم. واليوم انضم زياد الرحباني الى قائمة العار من الباب الواسع. يا حوينة هل المخ فيك». تلك عينة من التعليقات التي اجتاحت الفضاء الافتراضي الذي شهد أيضاً عتباً حنوناً على موقف الرحباني. آخرون تعاملوا مع القضية بخفة، فكتب أحدهم أنّ إطلالة زياد الرحباني تفوّقت على إطلالة فضل شاكر في التظاهرة الداعمة للاحتجاجات التي أقامها السلفيون في بيروت قبل أشهر. وعلّق آخر على تويتر «إنجاز جديد للمقاومة الاسلامية تحسد عليه... إخراج زياد الرحباني من عزلته».

زياد الرحباني في المهرجان

> وصف بالشبيح والارهابي على تويتر... فيما دافع آخرون عن موقفه السياسي

على أي حال، ليس غريباً أن نشهد كل هذا التكفير، خصوصاً لزياد الرحباني الذي يحتل مكانةً على حدة في الوجدان اللبناني والسوري. ولعلّ حدة الكتابات على الشبكة تأتي من شعور المعلّقين بأنّ موقف زياد يسجّل نقطة لصالح معسكر على آخر في خضم معركتهما على حشد الأصوات «الوازنة». لكنّنا لا نستغرب هذا السعار الذي اقتصر على المناوشات و«الضربات» الافتراضية، بعدما اعتدنا على امتلاء شاشاتنا التلفزيونية بحلبات المصارعة منذ اشتعال الأتون السوري.

◄ قضت محكمة مغربية الجمعة بسجن مغني الراب **معاد بلغوات** الملقب بـ«الحاقد»، سنة واحدة مع النفاذ وبتغريمه ألف درهم (90 يورو) بعدما ادانته بـ«اهانة» الشرطة في اغنيته «كلاب الدولة» حيث يظهر شرطي برأس حمار وهو يجر مواطناً مغربياً. ووصف عمر بنجلون محامي الدفاع عن المغني القرار بأنّه «محاكمة لحرية التعبير التي على أساسها تقاس قدرة كل حضارة على الانفتاح وقبول الرأي الآخر». وأكد أنّ «هيئة الدفاع سوف تستأنف الحكم ضد «الحاقد» حتى تثبت براءته ويستعيد حريته». وكان معاذ (24 عاماً) قضى في نهاية 2011 ومطلع 2012 أربعة أشهر في سجن عكاشة في الدار البيضاء، بتهمة «ممارسة العنف» ضد مناضل في جمعية مقربة من القصر الملكي، بحسب ما اعلن في حينه محاميه.

◄ قال المطرب الشعبي **شعبان عبد الرحيم** أنه اتخذ موقفاً عنيفاً من نجله الأكبر عصام بعد قيام الاخير بتقديم اغنية داعمة للمرشح الرئاسي أحمد شفيق رغم أن عائلة شعبان عبد الرحيم بالكامل تؤيد المرشح المنافس عمرو موسى

◄ نقلت تقارير صحافية عن شيخ الأزهر **أحمد الطيب** تحذيره إيران بضرورة مراجعة قرارها بإنتاج فيلم يتناول سيرة النبي محمد. وأكد الطيب أنّ ما تفعله ايران «لا يختلف عن محاولات الدول العربية تشويه صورة الرسول ونشر رسومات كاريكاتورية عنه».

◄ 300 مليون جنيه (50 مليون دولار) هو حجم الانفاق السنوي لقنوات «**سي. بي. سي**». وهو ما دفع مالك الشبكة محمد الامين إلى التفاوض مع مجموعة من المذيعين لتخفض أجورهم السنوية وفق ما نشر موقع «في الفن» وهم عمرو حمزاوي، وعبد الرحمن يوسف، ومظهر شاهين ومعتز بالله عبد الفتاح.

حين يتواطأ الرأسمال المحلي والعدو الصهيوني علينا **في انتظار**

ناصر دين الطفار*

لا يكاد يخلو أي بيان وزاري لحكومة، أو أي بيان انتخابي لمرشّح نيابي أو كتلة نيابية من «العمل على تحقيق الإنماء المتوازن في لبنان». ذلك الشعار الذي لا يزيد شيئاً على ارض الواقع سوى بضع كلمات او احلام في عقل سكّان الأطراف، سريعاً ما تتبدّد مع تمركز اصحاب الشأن في وظائفهم.

تختلف المعايير التي تعتَمد لتعريف الإنماء المتوازن بدقّة، فهو يعرّف انطلاقاً من المجالات المقصودة به. هكذا يمكننا أن نتحدّث عن انماء «مناطقي» وانماء «قطاعي» متوازن. ويتعدّى الامر تلك المجالات ليبلغ في لبنان مستويات متقدّمة من الصعوبة عندما نتحدّث عن انماء «طائفي» متوازن، وقد اصبحت مشاهده مألوفة وشبه عاديّة.

جرت محاولات عديدة تاريخيّاً للتخفيف من حدّة التفاوت الانمائي حتّى قبل اعلان «دولة لبنان الكبير»، وقد فشلت كلّها خصوصاً بعد احتلال فلسطين والتزام سكّان المناطق النائية بالمقاومة وتحملهم للعقاب الجماعي من السلطة اللبنانية آنذاك (التزمت السلطة اللبنانية ـ وليدة الانتداب ـ بتحقيق مطالب الاستعمار، وعلى رأسها تسهيل عمليات الاستيطان الصهيوني في فلسطين).

أدرجت الدولة اللبنانية قضية الإنماء المتوازن في الدستور بعد تعديله بموجب وثيقة الوفاق الوطني اللبناني بالقانون الدستوري الصادر في 1990. إذ نصّ البند (ز) من مقدمة الدستور على أنّ «الانماء المتوازن للمناطق ثقافيّاً واجتماعيّاً واقتصاديّاً ركن اساسي من اركان وحدة الدولة واستقرار النظام».

لم تربط الدولة بين الإنماء والوحدة والاستقرار الّا على الورق، إذ لم تتعدّ هذه الأهميّة بضعة مشاريع صغيرة لغايات انتخابية او نفعية في الارياف. وأطلقت رصاصة الرحمة على الإنماء المتوازن عند تسليم مشروع إعادة إعمار وسط بيروت لشركة سوليدير التي قضت على أي توازن قطاعي او مناطقي، وأحكمت السيطرة على قرارات الحكومة التي غالباً ما كانت تصبّ فقط لمصلحة التجّار و«القطاع الخدماتي».

في تلك الفترة، سلّمت حكومات الرئيس الحريري كلّ مفاتيح القوّة في الاقتصاد اللبناني الى القطاع الخاص، واصبحت بذلك ارباح الاستثمارات تصبّ في الثروات الشخصيّة، وليس في ثروة الدولة اللبنانية ـ بشكلٍ قانوني ـ وتحت شعارات ليبرالية كتحفيز القطاع الخاص وتشجيع الحرية الاقتصادية والتركيز على «دور لبنان السياحي». واصبح لبنان ينتقل بسرعة الى مظلّة المؤسسات النقدية والمالية الدولية، ويرهن اقتصاده تبعاً لأجنداتها السياسية؛ وفضيحة فشل صفقة الغاء الديون الخارجية للبنان مقابل الدخول في مفاوضات السلام المباشرة مع العدوّ الاسرائيلي لم تكن الّا خطوة في هذا الاتجاه.

استمرّت تلك السياسات الاقتصادية حتّى 1998 وتعمّقت اكثر، واصبحت الدولة اللبنانية غارقة في الاستثمارات والخصخصة والارباح غير الشرعية، واستقدام الشركات العابرة للقارات لتسهيل الاحتكارات والمضاربات التي تصب فقط في مصلحة كبار الاثرياء والسياسيين. ولم تخرج بعد ذلك خطة التصحيح المالي (1998 ـ 2003) التي وضعتها حكومة الرئيس سليم الحصّ عن جوهر النظام الاقتصادي الليبرالي الذي تغلغل بعمق في اقتصاد الدولة، إذ التزمت حكومة الرئيس الحصّ سياسة التثبيت النقدي وخصخصة بعض القطاعات بعد أن كان اركانها قد عارضوا هذه الخصخصة عندما شرعت بها الحكومات السابقة.

كان من الطبيعي في ظلّ هذه السياسات الاقتصادية المتطرفة أن يختلّ مفهوم التوازن في التنمية الاقتصادية في لبنان، إذ كانت القطاعات المالية والتجارية والخدماتية تحقق الايرادات الهائلة وتحظى بالدعم الحكومي لها بشكل كبير، بينما كانت قطاعات اقتصادية اساسية اخرى كالقطاع الزراعي او حتّى الصناعي تعاني من اهمال حكوميّ تام متعمّد، لحصر دور لبنان في كونه نقطة سياحيّة خدماتيّة يستورد السكّان فيه حاجاتهم من الخارج. أمّا على الصعيد المناطقي، فكان من الطبيعي ان تعمد الدولة إلى تحسين وتنمية المناطق التي تتمتّع بميّزات الوجه الاقتصادي الخدماتي فقط.

بعد عودة الرئيس الحريري الى السلطة وتحرير القرى الجنوبية في 2000، تفرّغت المقاومة اكثر للعمل السياسي من داخل النظام، مع انخفاض وتيرة العمليات العسكريّة وتحوّل المعركة الى واحدة تتغيّر نتائجها وفقاً للقرارات السياسية اللبنانية والدوليّة بدل ساحات القتال. وضمن هذا الإطار، صدر القرار 1559 الذي اعقبه اغتيال الرئيس رفيق الحريري في شباط 2005، وانقسام البلد الى قسمين متناقضين تماماً. بلغ الانقسام بينهما ذروته بعد خروج الجيش السوري وما تبعه من عمليات اغتيال استهدفت العديد من الشخصيات السياسية والاعلامية والعسكرية، ثمّ العدوان الاسرائيلي على لبنان في تمّوز 2006. وقتها، تعدّى القصف التدميري الاسرائيلي المناطق المعروفة بولائها للمقاومة وتمركز القيادات فيها، وطال المناطق نفسها التي يصيبها الانماء غير المتوازن، كأنّها سلسلة متناسقة محكومة بمصالح مشتركة بين الكيان الصهيوني واصحاب المصالح والقرارات الاقتصادية الليبرالية المحليّة (وقد تبيّن فيما بعد أنّ قصف الكثير من الاهداف في حرب تموز كان له اهدافه ومدلولاته الاقتصادية البحتة).

لم تختلف نتائج برامج إعادة الإعمار بعد الحرب عن النسق السابق للعمل الانمائي الحكومي، وبقيت ورش اعادة الاعمار ـ كما مسيرة الأنماء في التاريخ اللبناني ـ تعمل بشكلٍ غير متوازن تبعاً للمصالح الاقتصادية او السياسية للأطراف الرسمية وغير الرسمية (بلغت التعويضات للمتضررين في بعض الحالات ارقاماً جنونية توازي اضعاف المبالغ المطلوبة وفي حالات اخرى كان التعويض شحيحاً لا يوازي نصف المطلوب، بالإضافة الى علامات استفهام لا اجابات حتّى اليوم عنها، وتحديداً في مسألة المساعدات الخارجية التي قدّمت لحكومة السنيورة وكيفية تقسيمها وتوجيهها).

> ينبغي تغيير عقلية سياسية كاملة ترمي بالخيرات بين أيادي الشركات الخاصة والزعامات السياسية

البقاع مثل الأطراف الأخرى في لبنان لم ينل حصة في الإنماء (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

في ذكرى النكبة: رسالة إلى أخي اللاجئ

زهير أندراوس*

عزيزي اللاجئ الفلسطينيّ، في كل مكانٍ على وجه هذه البسيطة، تحيّة العودة والوطن. أكتب لك هذه الرسالة في اليوم الذي تحتفل فيه دولة الاحتلال بإنشائها، وهي التي أقيمت على أنقاض شعبنا العربيّ الفلسطينيّ، وأسمح لنفسي بأنْ أخصّ بالذكر عزت شحرور، ابن بلدي ترشيحا، التي كنّا نُسميها ولا نزال، عروس الجليل. أنت يا عزت لاجئ في الصين، خرجت إلى النور في مخيم النيرب للاجئين في سوريا، بدون جواز سفر، وأنا لاجئ مع وقف التنفيذ في موطني، فلسطين. قبل عدّة أيام مررت بجانب بيت عائلتك في ترشيحا، كما وصفته لي: لا بيت، لا مفاتيح، لا تراب، لا حجارة ولا من يحزنون.

64 عاماً مضت منذ أن شرّدتكم العصابات الصهيونيّة. لم ألتق بك يا عزت، أراك من على شاشة «الجزيرة» الفضائية ولكنتك الترشيحاوية ما تزال تُميّز صوتك، وأفتخر بك. أرى لزاماً على نفسي أن أوضّح لك يا عزيزي، رغم البعد الجغرافي بيننا، وبصورة غير قابلة للتأويل: لا أشعر بأيّ انتماء للدولة العبرية، لا لرموزها، لا لعلمها ولا لنشيدها الوطني. حالة من الكآبة تنتابني كل سنة عندما تحتفل الدولة اليهودية بيوم تأسيسها، وباعتقادي المتواضع فإنّ الأغلبية الساحقة من الإسرائيليين لا تريد مني أنْ أشعر بالانتماء، وبالتالي فإنّ هذه الأرض هي موطني، وإسرائيل ليست دولتي.

ولكن، ولكن يا أخي عزت، الأمور تسير من سيئ إلى أسوأ. رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، يُطالب قيادة سلطة رام الله المنقوصة، وفي مقدمتهم السيّد الرئيس غير الرئيس محمود عبّاس، الذي وضع جميع البيض في سلّة الأميركيين والإسرائيليين، بالاعتراف بأنّ الدولة العبرية هي دولة اليهود فقط. ووزير خارجيته، الفاشي أفيغدور ليبرمان، يُخطط لنكبة أخرى، نكبة يتمُّ من خلالها طرد ما تبقى من أصحاب الأرض الأصليين، أو كما يسموننا عرب الـ48، أو فلسطينيي الداخل. لأول وهلة قد يبدو حديثي بعيداً عن الواقع، لكن عندما قرأت يا عزت، أنّ الحركة الصهيونية بدأت بالتفكير بتقسيم العراق في 1917، وهو العام نفسه الذي أُطلق فيه وعد بلفور المشؤوم، أتوصل إلى نتيجة بأنّ هذه الحركة الاستعماريّة لا ولن تتورع عن عمل أي شيء من أجل تطبيق مقولتها الكاذبة عن فلسطين بأنّها أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض، ولتحقيق أطماعها داخل وخارج حدود فلسطين التاريخيّة.

> حاولوا بكل الوسائل المتاحة وغير المباحة تحويلنا إلى «عرب جيدين» ولكنهم فشلوا باعترافهم هم

أتذكر يا عزت، عندما تكلمنا هاتفياً. أتذكر أنّك رويت لي قصة الأطلس ونجلك البكر محمد، الذي عندما يرى الأطلس يبدأ بالبحث أولاً وأخيراً عن قريته ترشيحا، ويغضب عندما يرى أنّ الأطلس في بعض الأحيان هو أطلس عميل وخائن، يتطاول على الرموز، ولا يشمل قريته، قريتك، قريتي، قريتنا، ترشيحا. هذه هي قوتنا يا أخي أبو محمد، قوتنا، نحن أبناء الشعب العربي الفلسطينيّ، في أننا ننقل من جيل إلى جيل روايتنا عمّا حلّ بنا في 1948. الرواية الإسرائيلية تقول استقلالاً، وروايتنا العربية الفلسطينية تؤكد على أنّه في 1948 حلّت بشعبنا النكبة. دحضنا يا أخي، أقوال رئيسة وزراء دولة الاحتلال السابقة، غولدا مائير، بأنّ الكبار سيموتون، والكبار سينسون. والله يا عزت، كلما أتذكر قصة الأطلس ونجلك محمد، أتذكر أنني قرأت كتاباً باللغة العبرية مؤلفه ضابط إسرائيليّ رفيع المستوى في جيش الاحتلال (رفيع المستوى من حيث الإجرام)، يكتب فيه أنّه انزعج كثيراً عندما احتلت دولته لبنان في 1982. لا لم ينزعج من الاحتلال، ولا من جرائمه، ولا من عدد الأبرياء الذين سقطوا بنيران قواته، ما أزعجه، أنّ الأطفال الفلسطينيين، الذين كان يلتقي بهم وهم في عمر الورود، كانوا يقولون له بكل فخر واعتزاز وكبرياء: أنا من عكا، وأنا من يافا، وأنا من لوبيا، وأنا من أسدود. إنّه لا يعلم أنّ العودة بالنسبة لنا أهّم من الدولة، إنّه

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 / 252224 ـ 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الإنماء المتوازن

في 7 ايّار 2008، بلغ الانقسام السياسي في لبنان حد المواجهة العسكريّة المباشرة التي تبعها اعلان اتفاق الدوحة الذي نص على إقامة حكومة وحدة وطنية وإزالة اعتصام المعارضة من وسط بيروت. فترت الازمة السياسية قليلاً حتّى اواخر 2010، وخلال سنة 2011 حين اندلعت التحركات الشعبية الاحتجاجية في الدول العربية، واخذت في لبنان طابعاً سياسياً بامتياز، بعد اسقاط الحكومة دستورياً، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة نجيب ميقاتي الذي اشار في اوّل تصريح له إلى أنّ «تنفيذ الطائف هو المدخل لإعادة الثقة بين اللبنانيين وفي ذلك ما يحصن الوحدة ويوفر العدالة والعيش الكريم»، وأنّ «هذه المسؤولية ستتحملها الحكومة من خلال سياستها والانماء المتوازن».

لم تكن الاشارة الى اهميّة الانماء المتوازن يومها اشارة عابرة بالنسبة لسكّان المناطق المحرومة، بل ترافقت مع الثقة بالثقل السياسي للفريق الذي يمثلهم، واعتبروا انّ هذا التغيير يمثل مدخلاً جديّاً لمخطّط انمائي في المناطق الفقيرة التي دفعت في كلّ العهود السابقة فاتورة التوحش الاقتصادي الرأسمالي الذي قضى على كل مقوّمات العيش فيها.

للأسف، تفرغت الحكومة الجديدة للعمل السياسي والامني البحت، وأدارت ظهرها لكل المطالب الاصلاحية، خصوصاً الانمائية منها. كذلك لم يتبلور ايّ تصوّر مفاهيمي شامل للموضوع، وبقي محصوراً في أطرٍ نفعيّة ضيّقة مع بلوغ الفساد المالي والإداريّ والغلاء المعيشي درجاتٍ قياسية لم يسبق ان شهدها السوق اللبناني من قبل.

يستلزم الإنماء قراراتٍ سياسية واضحة تجعل من تطوير المناطق المحرومة أولوية تمكّنها من مجاراة المناطق الأخرى تنمويّاً (تصنيف المناطق على أسس اجتماعية غير طائفية، تشكيل مجالس تخطيط انمائية فعالة، توسيع نطاق العمل البلدي والحزم في تنفيذ المشاريع ومحاربة الفساد، تخطيط جديّ وشفّاف لتمويل العملية الانمائية بمصادره المحلية والخارجية واعادة النظر في النظام الضريبي المجحف، تفعيل مفهوم المحاسبة...). عندها يصبح التكامل بين الموارد في القطاعات الانتاجية المختلفة امراً واقعاً ينطلق من فهم التفاوت الانمائي على انه نتاج تاريخي للسياسات الاقتصادية المتطرّفة التي حكمت الفكر الاقتصادي في لبنان حتى يومنا هذا، ما يتطلّب تغيير عقليّة سياسية كاملة عمرها من عمر تأسيس الدولة اللبنانية ترمي بالخيرات بين أيادي الشركات الخاصّة التي لا يهمها سوى الربح والاستثمار، وأيادي الزعامات الطائفية التي لا يهمها سوى النفوذ والثروات بحجج انمائية و«اعادة اعماريّة».

هل تحقيق الانماء المتوازن يتطلّب في بادئ الأمر الانقلاب على كل المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي بُنيَت على اساسها الدولة اللبنانية وعلى اساسها وُضِع الدستور؟ كلّا إنّ كل تغيير جديّ في أي مجال لن يتحقق قبل هذا الانقلاب الذي أضحى ضرورة ملحّة لكل اللبنانيين الذين سئموا ان يطالب الرأسمالي والإقطاعيّ بحقوقهم كفقراء... هي ضرورة ملحّة قبل شروع الطبقة السياسية ـ الاقتصادية نفسها باستثمار «النفط اللبناني».

* عضو في فرقة «الطفار»

لا يدري أننا هنا باقون، هنا مرابطون، على أرض الآباء والأجداد، لنستقبل العائدين إلى وطنهم الذي دُنس وتمّت استباحته. وفي هذا السياق عليّ أن أؤكّد بصورة قاطعة وحازمة بأنّ الأقليّة العربيّة الفلسطينيّة في مناطق الـ48 هي أقليّة مختلفة عن باقي الأقلّيّات في العالم. الفلسطينيون في الدولة العبريّة هم من مواليد هذه الأرض الطيبّة، إنّنا نعيش هنا، وهذا الأمر ليس منّة من أحد، لسنا ضيوفًا في بلادنا، وبطبيعة الحال لسنا عابري سبيل، كنّا هنا قبلهم، وهم الذين وصلوا إلينا واغتصبوا أرضنا وعرضنا ودمّروا الشجر والحجر والأرض، وتنفسوا، وما زالوا، يتنفسون الهواء الذي سُرق منّا.

عزت، على الرغم من محاولاتي المتكررة لفهم الإسرائيليين، أقرّ وأعترف لك بأنّني فشلت في مهمتي: كيف يحتفل شعب بيوم استقلاله وهو لا يزال يسيطر على شعب آخر بقوة السلاح؟ وبالتالي لا أبالغ البتة إذا جزمت بأنّه لا يحق للإسرائيليين أنْ يحتفلوا باستقلالهم، بسبب الاحتلال والجرائم التي اقترفها ولا يزال يُنفذها بحق أبناء شعبنا في الداخل وفي الخارج وفي كل مكان ممكن.

في المدرسة الثانوية في قريتي الحبيبة ترشيحا، أجبرتنا يا أخي عزت، مَنْ تُطلق على نفسها واحة الديموقراطية الوحيدة في الصحراء العربيّة، أن نتعلم التوراة. ربما كان هذا عملاً صائباً من منطلق «تعرّف على عدوك»، لكن لماذا لم يمنحونا الفرصة لتعلم تاريخ الصراع الصهيونيّ ـ الفلسطينيّ؟ يعتقدون أننّا نسينا أيام الحكم العسكري الذي كان مفروضاً علينا حتى 1966. حاولوا بكل الوسائل المتاحة وغير والمُباحة ترويضنا وتدجيننا وتحويلنا إلى ما يُسمى بالعرب الجيدين، ولكنّهم فشلوا في ذلك، باعترافهم هم. وبغضّ النظر، يا أخي عزت، عن موقفك من الأزمة السوريّة، فلنتحدّث بصراحةٍ: العرب اتفقوا على حياكة المؤامرة ضدّ بلاد الشام الممانعة والمقاومة، التي تستضيف العديد من القيادات الفلسطينيّة، وتحتضن مئات آلاف من اللاجئين من أبناء جلدتنا... أرسلوا المراقبين الدوليين لمراقبة وقف إطلاق النار بين النظام الحاكم وبين الجماعات الإرهابيّة الممولّة من دول عربيّة وغربيّة، وماذا مع فلسطين، قضية العرب المركزيّة والأولى؟ فلسطين التي ترزح تحت نير الاحتلال منذ عشرات السنين! ألا يحقُّ لها حماية دوليّة من الاحتلال، الذي أمعن في تنفيذ الجرائم والمذابح ضدّ شعبها الأعزل؟ لماذا يكيل العرب بمكيالين؟ لماذا لم يُستنفروا من أجل فلسطين، كما فعلوا ولا يزالون في ما يتعلّق بسوريا؟ هل لأنّهم أدمنوا إطلاق الوعود العرقوبيّة، وتبنّوا الرياء والنفاق قولاً وفعلاً ؟

وفي النهاية، أخي عزت، أريد أن أقول لك: ترشيحا بانتظارك، ترشيحا بانتظار جميع أولادها في جميع أصقاع العالم، ولنا موعد مع جميع اللاجئين هنا، هنا في فلسطين. فنحن سننتظر حتى نشطب من قاموس فلسطين مصطلح اللاجئين، لأنّ على هذه الأرض ما يستحقُّ الحياة.

* كاتب من فلسطين 48

هل يعيد حزب الله صياغة رؤية الإسرائيلي لنفسه؟

محمد فضل الله*

هناك مقاربتان للعلاقة بين الحرب واللغة. الأولى هي تقصّي اللغة المستخدَمة في الحروب وموقعها. هنا يمكن التساؤل مثلاً ما إذا كانت الحرب هي امتداد للسياسة بوسائل أخرى (كلاوزفيتز) أو السياسة هي امتداد للحرب بوسائل أخرى (فوكو)؛ وما إذا كان ممكناً استبدال مجموعة من الكلمات بمجموعة من البنادق؛ أو تتبُّع تطوُّر الأدبيات المرافقة لكل مرحلة من مراحل الحرب...

لكن المقاربة الثانية أكثر إثارة: تبادل الطلقات والنيران باعتباره نظاماً رمزياً يمكن تحليله كما اللغة. كان كلود ليفي ـ ستروس يَعتبر أنّ تبادل النساء والهدايا ومجمَل الممارسات الاجتماعية هي نظام تواصل وتداول يمكن تحليله كما لو أنّه تبادل لغوي. بهذا المعنى فإنّ الأسلحة المتطورة هي تراكيب دلالية معقّدة، والحصول على أسلحة أكثر تطوراً هو امتلاكٌ لموقع تواصلي أقوى، في نظام التبادلات الرمزية. هناك مساحة ثالثة، وهي الخطاب حول السلاح. هنا تَلتقي المقاربتان.

لا يتعلّق الأمر هنا بالمرافعات التي يُلقيها أطراف المعركة لتبرير دوافعهم. الأمر يتعلق بجهاز تبادل خطابي مادته هي السلاح بالضبط، بحيث يصبح ذِكر أُسُس الصراع هامشياً. حديث السلاح يتضخّم إلى حدّ يَستبطن داخله مجمَل نظام الإشارات الحضارية والإشكالات والرهانات التاريخية المؤسِّسة للصراع.

الحديث عن سلاح حزب الله بات نظاماً تواصلياً متضخّماً. هناك النصوص التي ترحّب وتندّد بهذا السلاح، نصوص تتنبّأ بحجم هذا السلاح وتطوره وتموضعه وشروط استخدامه الإقليمية والدولية ومدة صموده ومستوى الجهاز البشري المشغِّل... إضافة إلى مناورات خطابية معقّدة من قِبَل الحزب تَكشف وتَكتم المعلومات حوله.

> نصر الله رجل قادر على تنفيذ ما يعد به وهو العربي الوحيد الذي تصغي إليه إسرائيل

السلاح لم يعد للتهديد فقط. تطوُّر السلاح أصبح شأناً حضارياً. امتلاك سلاح متطوِّر هو إشارة إلى تقدُّم حضاري، وإلى قدرة أي مجموعة على تحقيق تنظيم كانت متهمة سابقاً بالعجز بنيوياً وفكرياً عن تحقيقه. عبارة «حرب الأدمغة» أهم لدى حزب الله من الأسلحة نفسها: إنّها استعادة للثقة الحضارية بالنفس (عبارة «استعادة» إشكالية بالطبع).

لكن ماذا عن تفكيك منطق الخصم؟ لا إسرائيل ولا حزب الله يقومان بذلك. فخطاب السلاح يَشغل فعاليات التداول كلها.

اليوم يَستمع أصحاب القرار في تل أبيب، والجمهور الإسرائيلي عموماً لخطابات السيد حسن نصر الله. هذا الرجل قادرٌ على تنفيذ ما يعد به؛ إنّه العربي الوحيد الذي تُصغي إليه إسرائيل. اهتمامنا بالاستماع إلى طرفٍ ما يتزايد مع تزايد قدرته على تهديد وجودنا الفيزيائي. مع تغيُّر علاقات القوة، فإنّ قناة الاستماع باتت مفتوحة بعكس العقود الماضية، حين كان الإسرائيلي غير مستعدّ لإضاعة الوقت في الاستماع لعربي. السؤال التالي هو: ماذا يمكن أن نَملأ هذه القناة؟ يمكن الخطاب التهديدي المقرون بالصدقية أن يؤتي ثماراً. هذه بروباغندا تقليدية. لكن هناك مستوى أكثر تطوراً من الخطاب: أن نُعيد صياغة رؤية الطرف الآخر لنفسه. هناك خطاب يَدفع المدروسَ إلى تغيير رؤيته لذاته. فقط الخطاب المقرون بالقوة الحقيقية يمكنه تحقيق ذلك. ليس من داعٍ هنا لكتابة ادوارد سعيد مجدداً.

هل يمكن حزب الله أن يُعيد صياغة رؤية الإسرائيلي لنفسه؟ اليوم، وليس بالأمس، هذا ممكن. طبعاً، يتوقّف ذلك على مدى الجهد الإبداعي الذي سيُصرَف على ذلك.

رغم كل ما تسعى إسرائيل إلى بثّه حول تفوّقها النوعي، فإنّ تجربتها حتى الآن تُشير إلى إخفاقات كبيرة في التفكير الإبداعي والاستراتيجي. خلال ثمانية عشر عاماً من احتلالها لجنوب لبنان، كان يمكن لإسرائيل أن تَستجلب إلى جامعاتها ثلاثة أجيال من الشباب اللبنانيين المتفوقين في الشريط الحدودي المحتلّ. وبما أنّ الجامعات الإسرائيلية متقدمة، بفضل علاقاتها الأميركية والأوروبية، فإنّ ذلك كان سيَجعل أفضل الأطباء والمهندسين والاقتصاديين اللبنانيين هم أولئك الذين دَرسوا في إسرائيل. هل يمكن تقدير حجم الضرر الوطني اللبناني لو كانت إسرائيل قد فَعلت ذلك؟

من جهة أخرى، ليست هناك قناة إسرائيلية باللغة العربية تَجذب الجمهور العربي، لا سياسية ولا ترفيهية ولا رياضية. لقد رأينا الإعلام الإسرائيلي خلال حرب تموز 2006 في أسوأ حالاته. لم تتمكّن إسرائيل من زعزعة خيارات ولو شريحة من جمهور المقاومة، وكانت الرسومات الورقية التي رمتها طائراتها دلالةً على قحط في الإبداع السياسي الإسرائيلي.

كنا قد طَرحنا قبلاً إشكالية عدم مساهمة حزب الله في اقتصاد الأفكار والمصطلحات في المستوى العربي. إسرائيل أيضاً ليست مساهماً؛ إذ يبدو أنّ العقل الأمني هو ذاته في كلٍّ من إسرائيل وحزب الله. كثيراً ما يصبح الأعداء متشابهين بعد طول الصراع.

لكن اليوم هناك فرصة لحزب الله للمساهمة في اقتصاد الأفكار والمصطلحات الإسرائيلية وأن يُدير الكلام عن إسرائيل والصهيونية، بحيث يَرجع الإسرائيلي إليه حين يَتفكّر ذاتَه.

دراسات حزب الله عن إسرائيل هي بمجملها دراسة أساطيرها الدينية والشخصية اليهودية وبُنية إسرائيل الاجتماعية والسياسية... وهي ذات طابع أمني استعلامي في الأغلب. ولكن ليس هناك بعد «صهيونولوجيا» «Zionology». حين تَبتكر حقلاً، تَمتلك السلطة عليه وعلى حيوات أفراده حتى، فتُعيد تشكيلهم وفق تصوراتك. ليس هناك نصر يتفوّق على نجاحك في صياغة الفرد لرؤيته لنفسه.

إحدى مزايا «الصهيونولوجيا» هي أنها ذات روابط عالمية تمتدّ حيث يوجد نفوذ يهودي. كذلك لا يزال مجال الدراسات اليهودية «Jewish studies» خالياً من «الأسماء الكبيرة»، وهذه فرصة لفرْض نظام ما في هذا الحقل.

بعيداً عن الشيطنة (كما فعل السوفيات)، على «الصهيونولوجيا» أن تكون حقلاً ما بعد حداثي، يُبدِع لوجستياً في تَفكُّر الآخَر. حقلاً بدون الأوهام العلموية للقرن التاسع عشر. سيؤرَّخ لـ«صهيونولوجيا» باعتبارها أول ذات تُولِّد في المجال الإعلامي.

هناك الكثير ليُقال في «الصهيونولوجيا». ولادة قسمة يهودية جديدة، مثلاً. ليست قسمة أشكيناز/سفرديم التقليدية، بل قسمة اليهود الإسرائيليين/اليهود غير الإسرائيليين؛ بالذات يهود إسرائيل مقابل يهود الولايات المتحدة.

فيهود إسرائيل هم مجتمع شديد العسكرة والاعتماد على مخططات الدولة، مجتمع تَرتفع فيه نسبة التديُّن ويَنخفض فيه الإنتاج الفكري، كما تَنخفض «الروح» التجارية التي اتسم بها اليهود تاريخياً. ولهذا الأمر تداعياته. منذ تأسيس دولة إسرائيل، التي تَحوي أربعين في المئة من يهود العالم، حصل 131 يهودياً على جوائز نوبل، بينهم ثمانية فقط إسرائيليون، ثلاثة منهم حازوا نوبل للسلام. ودولة إسرائيل هي من أكثر الدول «الغربية» فساداً. وفي حربه الأمنية مع إسرائيل، اكتَشف حزب الله حقائق تتعلّق بالاحترام الإعلامي دون الواقعي للمواطن في إسرائيل.

علينا بالدرجة الأولى التفكير ليس في الأساطير المؤسِّسة لإسرائيل، بل بالمخاوف المؤسِّسة لإسرائيل. قد يتطلّب ذلك حتى التفكير بمخرج لمآزق الذات الإسرائيلية الكثيرة. براغماتياً، سيمكّن ذلك من حكم الفرد الإسرائيلي في تصوُّره لذاته. إسرائيل هي مشروع استعماري، ولكن ليس لهذا السبب يُقاتِل جنودُها.

حين تُفتَح قناة إعلامية عبرية، سنَكتشف أنّ الفكرة الصهيونية أكثر هشاشةً مما يُعتقَد. ومع رجل قوي لا تعوزه الخطابة، كالسيد نصر الله، ستكون النتائج مميّزة ولا شك. طبعاً، على القناة أن تكون قريبةً من حزب الله وليست جزءاً منه. أن تكون قادرةً على توجيه النقد لحزب الله، وفي الآن نفسه تفكيك الذات الإسرائيلية.

بمناسبة اثني عشر عاماً على تحرير جنوب لبنان، بات ضرورياً إطلاق قناة عبرية، مقدمة لـ«صهيونولوجيا»، أول ذات ما بعد حداثية تولَد في الإعلام، تُعيد خلط التصورات.

*صحافي لبناني

سوريا

دمشق تتهم واشنطن بالتحالف مع «إرهابيين» على أراضيها

اللجنة العليا للانتخابات تتلقى النتائج من 14 دائرة وإعادة انتخاب في ريف دمشق

حثت سوريا الوسيط الدولي كوفي انان على اتخاذ «خطوات ملموسة» ضد «المجموعات المسلحة»، في الوقت الذي أُقيمت فيه جنازة رسمية لضحايا التفجيرين الانتحاريين اللذين وقعا في دمشق يوم الخميس وعددهم 55 شخصاً

مجموعات مسلحة في بلدة القصير قرب الحدود اللبنانية السورية (ا ف ب)

شارك مئات الأشخاص، السبت، في الصلاة على ضحايا التفجيرين الانتحاريين اللذين وقعا في دمشق يوم الخميس وعددهم 55 شخصاً وذلك في جامع العثمان بالعاصمة السورية، وأمّ الصلاة مفتي سوريا احمد بدر الدين حسون. وتظاهر المشيعون في وقت لاحق في الخارج للتنديد بالتفجيرين وأعلنوا تأييدهم للرئيس السوري بشار الأسد.

في هذا الوقت اتهمت سوريا الولايات المتحدة والدول الغربية بالتحالف مع متشددين على صلة بتنظيم القاعدة لضرب أهداف على اراضيها. وقال وزير الاعلام السوري، عدنان حسن محمود، للصحافيين في دمشق إن «الدول الغربية والولايات المتحدة التي قادت تحالفات لشن حروب تحت ذريعة مكافحة الإرهاب تقوم اليوم بالتحالف مع الإرهاب الذي تتعرض له سوريا». وأضاف «إن التصعيد الإرهابي عبر السيارات المفخخة باطنان المتفجرات لاستهداف الشعب السوري وممتلكاته ومؤسسات الدولة هو استمرار لنهج التحالف الإرهابي الدموي بين المجموعات المسلحة وتنظيم القاعدة مع الدول الاقليمية والغربية التي تدعمها بالسلاح والمال».

واعلنت «جبهة النصرة لأهالي الشام» الاسلامية غير المعروفة، يوم السبت في بيان نشرته على موقع يوتيوب، مسؤوليتها عن تفجيري دمشق الأخيرين. ولم تعرض الجبهة تصويراً للتفجيرين.

وفي ريف دمشق، تواصلت امس عملية إعادة انتخاب أعضاء مجلس الشعب للدور التشريعي الأول لعام 2012 في 14 مركزا انتخابيا بالدائرة الانتخابية لمحافظة ريف دمشق، بعدما قررت اللجنة القضائية الفرعية في المحافظة إعادة الانتخاب فيها لوقوع بعض المخالفات لأحكام قانون الانتخابات.

وكان رئيس اللجنة العليا للانتخابات في سوريا المستشار خلف العزاوي، قد أعلن السبت، أن اللجنة تلقت لغاية السبت، نتائج الانتخابات البرلمانية من 14 دائرة انتخابية من أصل 15 في البلاد، فيما تقرّر إعادة الانتخابات في 14 مركزاً انتخابياً في محافظة ريف دمشق.

وكان عضو رئاسة «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» السورية المعارضة قدري جميل، قد اقترح إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية السورية التي جرت الاثنين الماضي، وحل مجلس الشعب الجديد الذي يعقد جلسته الأولى في الخامس عشر من الشهر الجاري.

وانعقد المجلس الوطني السوري المعارض السبت لاجراء مناقشات على مدار ثلاثة ايام تهدف لاتخاذ قرار بشأن زعامته. وقال عضوا المجلس سمير نشار وجورج صبرا انه ستجري مناقشة ما إذا كان سيعاد انتخاب برهان غليون رئيساً. واعلن غليون من روما، حيث يعقد اجتماع المعارضة، انه لا يستبعد احتمال عدم التجديد له وانتخاب شخصية اخرى لرئاسة هذا المجلس. وقال غليون في تصريح الى وكالة الانباء الايطالية (انسا) «قد لا يتم اختياري مجددا رئيسا للمجلس الوطني السوري. وبرأيي يمكن ان ينتخب رئيس جديد لافساح المجال امام الجميع لخدمة المعارضة».

بدوره، أكد رئيس هيئة التنسيق الوطنية في المهجر هيثم مناع أن الهيئة لن تشارك في المؤتمر الذي ستعقده المعارضة السورية في العاصمة المصرية القاهرة تحت اشراف جامعة الدول العربية في 16 أيار الحالي. وقال مناع «إن الدعوة للمؤتمر وّجهت للأطراف المعارضة في العاشر من هذا الشهر، وهي دعوة متعجلة من الأمين العام نبيل العربي». واضاف أن المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق الوطنية «قرر توجيه مذكرة للأمين لعام للجامعة العربية نبيل العربي يطالبه فيها بتأجيل مؤتمر المعارضة السورية في القاهرة، واعطاء الفرصة لإعداد جيد يسمح بعقد مؤتمر ناجح». وتابع: «نحن نعرف أن الاعلان عن مؤتمر المعارضة السورية جرى قبل فترة طويلة، ومع ذلك وبكل أسف كان التركيز من قبل ناصر القدوة، نائب كوفي أنان، على اجتماعات اعادة هيكلة المجلس الوطني السوري، الأمر الذي يمثّل ابتعاداً عن خطة أنان لحساب مؤتمر إسطنبول لأصدقاء الشعب السوري، وبالتالي يبعد بالأساس فصائل هامة من المعارضة السورية من بينها، هيئة التنسيق الوطنية والمنبر الديموقراطي والمجلس الوطني الكردي، عن فكرة المؤتمر السوري الجامعة للمعارضة في القاهرة».

وفي عمان، أكد رئيس جمعية الكتاب والسنة الأردنية التي تقدم خدمات اغاثة أن قافلة ليبية محملة بمساعدات انسانية وصلت الى الاردن وهي مخصصة للاجئين السوريين في المملكة. وقال الشيخ زايد حماد رئيس الجمعية إن «قافلة مكونة من 14 شاحنة وصلتنا من ليبيا مخصصة للاجئين السوريين محملة بمواد تموينية وملابس وامور تحتاج إليها الأسر على نحو مباشر».

(أ ف ب، سانا، يو بي آي، رويترز)

> غليون لا يستبعد عدم التجديد له.. وهيئة التنسيق لن تشارك في مؤتمر القاهرة

عشرات القتلى مع بداية الشهر الثاني لإعلان وقف النار

سقط عشرات القتلى خلال اعمال عنف واشتباكات بين القوات السورية ومجموعات مسلحة، بينما يدخل الاعلان عن وقف اطلاق النار شهره الثاني في سوريا.

وفي ريف درعا، اشتبكت القوات النظامية مع مقاتلين من المجموعات المسلحة امام مفرزة الاستخبارات العسكرية في مدينة نوى، ما أدّى إلى مقتل عسكري نظامي واثنين من المسلحين، كما أدّت اشتباكات بين القوات النظامية ومجموعات مسلحة إلى مقتل اربعة عناصر من القوات النظامية على حاجز في بلدة الحارة، وعن اصابة ستة مواطنين بجراح في مدينة الحراك برصاص القوات النظامية.

وفي ريف ادلب، قتل مواطن اثر اطلاق الرصاص عليه في قرية العزيزية بسهل الغاب، وقتل مواطن اثر رصاص عشوائي في مدينة اريحا، كما توفي مواطن في سراقب متاثرا بجراح اصيب بها قبل ايام. وفي ريف حمص، قتل مواطن برصاص قناص، وأصيبت امرأة بجراح برصاص في الرستن وقتل رجل ونجله واصيب اكثر من عشرة بجراح اثر اطلاق النار في مدينة القصير.

وفي ريف حماة، افاد المرصد السوري لحقوق الانسان عن مقتل خمسة مواطنين في قرية تمانعة الغاب، بينهم امرأة، واصابة 18 آخرين بجروح، ثلاثة منهم بحالة خطرة.

وفي ريف دمشق، قتل مواطنان في دوما كما قتل اخر في مدينة الضمير اثر اطلاق النار عليه من احد الحواجز في المدينة. وسقط سطام قلاع (ابو عدي) قائد «كتيبة العبادة» التي تقاتل القوات النظامية منذ اشهر وذلك خلال اشتباكات منتصف ليل السبت الاحد في منطقة العب بمنطقة دوما، بحسب المرصد.

ولفت المرصد الى اشتباكات بعد منتصف ليل السبت الاحد بين القوات النظامية ومقاتلين من المجموعات المسلحة المنشقة في منطقة عقربا وعدة مناطق في بساتين الغوطة الشرقية.

في المقابل، افادت وكالة «سانا» عن مقتل عنصر من قوات حفظ النظام بنيران مجموعة مسلحة بقرية حوايج ذيبان بريف دير الزور. من جهة أخرى، فككت وحدات الهندسة عبوة ناسفة بوزن 10 كغ مزروعة بالقرب من الثانوية المهنية في بلدة حوايج بومصعة. وكانت مجموعة مسلحة أخرى قد اغتالت مساء السبت في حي القصور بمدينة دير الزور عضوين في المكتب التنفيذي في المحافظة. واغتالت مجموعة مسلحة امس مهندساً يعمل في محطة تحويل كهرباء حلب الجنوبية، وصناعياً على طريق حلب، كما فُكّكت عبوات ناسفة زرعتها مجموعات إرهابية بإدلب بحسب وكالة سانا.

واعلن المسؤول في بعثة المراقبين الدوليين «اليونسميس» حسن سقلاوي ان عدد اعضاء البعثة بلغ لغاية امس 243 هم 189 مراقبا عسكرياً و54 مدنياً يتوزعون على عدد من المدن السورية، بينها ادلب وحلب وحمص وحماة ودرعا.

وقال رئيس المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، المحامي أنور البني، إن «عناصر الأمن اعتقلوا مساء السبت مجموعة من الشباب والصبايا عرف منهم ريما دالي، و9 آخرين، كانوا أمام قلعة دمشق يحملون لافتات كتب عليها أوقفوا القتل».

وقالت مصادر من المعارضة السورية في دمشق امس إن القوات السورية سلّمت جثث سبعة شبان قتلوا في حملة للجيش على حي برزه بالعاصمة مقابل اطلاق سراح ضابط اختطفه مسلحون معارضون. ووصل امس صحافيان تركيان كانا محتجزين في سوريا وأفرج عنهما السبت، إلى اسطنبول قادمين من العاصمة الإيرانية طهران.

وكان وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو قد أعلن السبت أنه أُفرج عن الصحافيين حميد غوشكون وآدم أوزكوسي، اللذين اختفيا في سوريا منذ شهرين تقريباً، وانهما توجها إلى طهران وبعدها إلى تركيا. وكان مصدر دبلوماسي إيراني قد قال الخميس إنه جرى التوصل إلى اتفاق للإفراج عن الصحافيين التركيين.

وقال أوزكوسي للصحافيين في مطار اتاتورك في إسطنبول «بعد خطفنا، عشنا 11 يوماً نخاف فيها من الموت»، الا ان أوزكوسي الذي يعمل لحساب صحيفة «مليييت» الموالية للإسلاميين قال «لم نتعرض للتعذيب الجسدي».

(أ ف ب، سانا، يو بي آي، رويترز)

> القوات السورية تبادل جثث سبعة شبان بضابط مختطف

الاحتلال يقرّر التنقيب عن النفط والغاز في الجولان

من الصعب فصل قرار اسرائيل التنقيب عن النفط في هضبة الجولان المحتلة، عن الظروف السياسية الداخلية الاسرائيلية، وتلك التي تمر بها سوريا والمنطقة

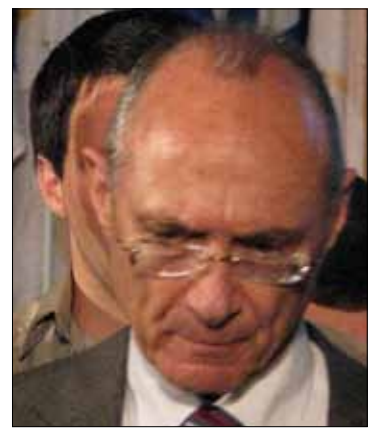
عوزي لانداو

علي حيدر

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، عن «قرار رسمي سري»، اتخذته اسرائيل بالتنقيب عن النفط والغاز في هضبة الجولان المحتلة. وبالرغم مما ينطوي عليه قرار كهذا من أبعاد تتصل باللحظة السياسية الاقليمية والدولية، أكدت الصحيفة أن وزير الطاقة عوزي لانداو، «منح التراخيص التي تسمح بالتنقيب عن النفط في الجولان»، في موقف تؤكد فيه الحكومة الاسرائيلية الحالية موقفها الرافض لأي انسحاب من الجولان. ولفتت «يديعوت» إلى أن هذه الخطوة تأتي بعد أكثر من 30 سنة من قرار ضم الجولان، في عام 1981، الذي يسمح بتطبيق قانون النفط الاسرائيلي عليه، لكونه ينظم عمليات البحث عن الغاز والنفط، ويحدد أنّ من الممكن البحث في هذه المنطقة عن هذا المورد الأساسي. وأضافت إنه في تلك السنوات كانت عمليات البحث عن النفط بيد الشركات الحكومية، وفي مطلع التسعينيات من القرن الماضي، منحت وزارة الطاقة لشركة «حنال ـ البحث عن النفط في اسرائيل» رخصة البحث والتنقيب في منطقة هضبة الجولان، لكن في أعقاب محاولات إجراء مفاوضات بين إسرائيل وسوريا، خلال حكومة إسحاق رابين، جُمّدت تلك الرخص. وفي عام 1996، بعد تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة، تعالت الأصوات الداعية الى مواصلة عمليات التنقيب، لكن الموقف السوري الذي دان، في تلك الفترة، هذا المخطط في ظل المحاولات الأميركية الحثيثة لدفع عملية التسوية على المسار السوري، أحرج إسرائيل ودفعها الى نفيه رسمياً، وهو ما حال دون خروجه الى حيز التنفيذ.

وفي ما يبدو أن الخلفيات السياسية لوزير الطاقة نفسه، الذي ينتمي الى حزب «إسرائيل بيتنا» اليميني المتطرف، كان له دوره في الدفع نحو قرار كهذا، وأوضحت «يديعوت» أن مقربين من لانداو لم ينفوا أن المفهوم السياسي للوزير كان له دوره في بلورة هذا القرار، ونقلت عن أحدهم قوله إن «رؤيته (الوزير)، أنّ على دولة اسرائيل استنفاد كل الخيارات في البحث عن النفط في أنحاء اسرائيل، بهدف التحرر من التعلق بالنفط العربي».

وفي السياق نفسه، لفتت «يديعوت» إلى أن القانون يحدد أن الوزير المسؤول يحق له، بعد اجراء مشاورات مع مجلس النفط، اتخاذ قرار بفتح أو اغلاق مناطق امام البحث، وأن اتفاقا كهذا جرى في الواقع مع عضو الكنيست السابق رون نحمان، الذي يترأس حالياً المجلس، وفيما توقعت الصحيفة أن يكون لهذا القرار انعكاسات سياسية بعيدة المدى، رأت أن تجربة الماضي تدل على أن أي قرار باتجاه التنقيب عن النفط في الجولان يمكن أن يجر احتجاجاً من جهة سوريا، كما سيكون له أثره على المفاوضات المستقبلية مع إسرائيل.

أما بخصوص إمكان وجود النفط في الجولان، فرأت «يديعوت» أن الأمر ممكن، لكن طبقة البازلت البركانية، تخلق مصاعب أمام إجراء مسح جيولوجي لطبقات الأرض، موضحة أنه إذا جرى استخراج نفط أو غاز من الهضبة فسترتفع الانتقادات الدولية وستزيد حالة التوتر بين سوريا واسرائيل.

في موازاة ذلك، قرر لانداو اصدار تعليمات بشأن «اغلاق» البحر وايقاف منح تراخيص جديدة للبحث عن الغاز والنفط، مشيرة الى ان عمليات التنقيب التي جرت المصادقة عليها، وستنفذ خلال السنوات المقبلة، ستسمح بجمع معلومات عن امكان وجود الغاز والنفط هناك.

«رزمة شاملة» لتلبية مطالب الأسرى الفلسطينيين قريباً!

غزة. رام الله ـ **الأخبار**

وسط تصاعد حملة التضامن مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام داخل سجون الاحتلال منذ أكثر من شهرين في الداخل والخارج، أكّد مسؤولون فلسطينيون قرب التوصل الى اتفاق مع السلطات الإسرائيلية بشأن الأسرى. وأعلن رئيس الوزراء الفلسطيني المقال، اسماعيل هنية، تقدماً في المباحثات التي تجريها مصر مع الإسرائيليين بشأن الأسرى. وقال «طرأ تقدم في مباحثات مصر مع الاسرائيليين لتنفيذ بنود صفقة التبادل الأسرى»، مشيراً بذلك الى صفقة التبادل التي شملت الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط. واضاف إن هذا «التقدم قد يدفع الى تطور مهم بشأن مطالب الاسرى في سجون الاحتلال». كذلك أكد وزير شؤون الأسرى والمحررين، عيسى قراقع، «هناك حراك قوي جداً ستتبلور نتائجه خلال الساعات المقبلة عن شيء ايجابي، بناءً على تدخل عربي ومصري بالتحديد وتدخل دولي». واضاف «حصل ضغط هائل في الأيام الاخيرة على الجانب الإسرائيلي، وإن شاء الله ستتبلور الأمور عن شيء ايجابي، وعن حل شامل ورزمة شاملة من الحل وفق مطالب الأسرى».

بدوره، قال رئيس الهيئة العليا لمتابعة شؤون الاسرى، أمين شومان، إن المعتقلين سيصعّدون تحركهم غير المسبوق إذا أخفقت المفاوضات المستمرة مع اسرائيل. وأضاف «سيتوقفون عن تناول المقويات والمياه ويضعون حداً للمفاوضات مع ادارة السجون الاسرائيلية اذا تلقوا رداً سلبياً». وتوقع أن تعلن اسرائيل في الساعات المقبلة ردها على مطالب الأسرى المضربين عن الطعام.

من جهته، دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الحكومة الاسرائيلية الى سرعة الاستجابة لمطالب الاسرى الفلسطينيين. وقال، في بداية اجتماع للّجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في رام الله، «نأمل من الحكومة الاسرائيلية الاستجابة لمطالب الاسرى العادلة لتنتهي هذه الازمة الخطيرة جدا بأقصى سرعة». وحذر من أنه «قد يتعرض أحد الاسرى للأذى وهذه ستكون كارثة وطنية لا أحد يستطيع تحملها، لذلك نعمل على انهاء الازمة بأسرع وقت ممكن». وأضاف «نرجو أن ينتهي هذا الموضوع بخير، وأن لا يصاب أحد منهم بأذى لأنها ستكون الطامة الكبرى التي لا نريد حدوثها لا سمح الله».

وبالنسبة إلى الحالة الصحية للأسرى، أوضح طبيب اللجنة الدولية للصليب الأحمر رائد أبو رابي، أن أقصى مدة يستطيع أي إنسان مضرب عن الطعام أن يصمدها هي 77 يوماً، مشيراً إلى أن حالة الأسيرين ثائر حلاحلة وبلال ذياب أصبحت في دائرة الخطر الجدي.

في غضون ذلك، منع عشرات الفلسطينيين موظفي الأمم المتحدة واللجنة الدولية الصليب الأحمر أمس من دخول مكاتبهم في غزة لمدة ساعتين تضامناً مع الأسرى. ورفع المتظاهرون لافتات تدين الامم المتحدة والصليب الاحمر، وتدعو الى التضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام، محذرين من أن «استشهاد أي أسير فلسطيني في السجن سيكون وبالاً على اسرائيل والهيئات الدولية الصامتة والمتخاذلة». وكتبوا على اللافتات: «الحرية للأسرى» و«أين المؤسسات الدولية من حقوق الأسرى» و«أين اتفاقية جنيف الرابعة؟». ومنع عشرات الشبان سيارات الأمم المتحدة والصليب الاحمر من التحرك لمدة ساعتين. وطالب الشبان في بيان صحافي «الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان بالتدخل الفوري والعاجل من اجل الضغط على حكومة الاحتلال لإنقاذ حياة الاسرى في السجون والمعتقلات الاسرائيلية». وأكدوا أن «استشهاد أي أسير فلسطيني داخل السجون الإسرائيلية سيكون وبالاً على الحكومة الاسرائيلية، والمؤسسات الدولية الصامتة والمتخاذلة».

زوجة أسير فلسطيني تحمل صورته داخل خيمة التضامن بالجندي المجهول في غزة (شعيب أبو جهل)

وفي مدريد، نظمت شبكة التضامن مع فلسطين تظاهرة تضامنية مع الأسرى، شارك فيها نحو ثلاثين ألف متظاهر. وردّد المتظاهرون، الذين ارتدوا الكوفية الفلسطينية، شعارات « الحرية للشعب الفلسطيني، والحرية للأسرى، وعاش نضال الشعب الفلسطيني، وإسرائيل أسوأ أبارتهايد».

ما قل ودل

ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس أن مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي سيصدر اليوم كتاب استنكار شديد اللهجة للممارسات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية وضد عنف المستوطنين تجاه الفلسطينيين. وأضافت أن قرار الشجب والاستنكار هذه المرة مختلف عن القرارات السابقة؛ إذ إنه يمتد على ثلاث صفحات ويحتوي على مسح كامل للممارسات الاستيطانية التي تقوم بها إسرائيل في الضفة الغربية في الأشهر الأخيرة. (الأخبار)

عباس يتسلم ردّ نتنياهو: لا أجوبة واضحة

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

بعدما نجح رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بتشكيل أقوى ائتلاف حكومي ضم حزب «كاديما»، أرسل ردّه على الرسالة الفلسطينية التي كان قد أرسلها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في السابع عشر من نيسان الماضي، وكرر فيها شروطه لاستئناف المفاوضات، لكن ردّ نتنياهو هذا لم يأت بجديد، بل كان تكراراً للنهج نفسه.

وتسلم الرئيس الفلسطيني ردّ نتنياهو من مبعوثه إسحاق مولخو، ليجري بعده إصدار بيان مشترك أكدت خلاله إسرائيل والسلطة الفلسطينية التزامهما العمل على تحقيق السلام، وأعربتا عن أملهما أن يسهم تبادل الرسائل بين نتنياهو وعباس في دعم هذه الجهود، فيما قالت مصادر سياسية إسرائيلية إن الرسالة الجوابية تتضمن رؤية نتنياهو لمسألتي الأمن والحدود.

وشهدت بعدها الساحة السياسية الفلسطينية سلسلة من الاجتماعات لدراسة الرسالة الإسرائيلية وخيارات الردّ عليها، فيما انعقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وبحثت الأمر ذاته. وأوضح أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، عقب اجتماع التنفيذية، أن «اللجنة التنفيذية استمعت إلى تقرير عن لقاء الرئيس عباس مع المستشار الخاص لرئيس الوزراء الإسرائيلي مولخو، وتعتبر اللجنة التنفيذية أن رسالة نتنياهو الجوابية لا تتضمن أجوبة واضحة عن القضايا التي تعطل عملية السلام، وخاصة استمرار الاستيطان، ولا سيما في القدس ومحيطها، والاعتراف بحدود عام 1967، والتزام إطلاق سراح الأسرى». وأضاف أن «اللجنة التنفيذية تؤكد مساندتها لموقف الرئيس وإصراره على ضرورة حل قضية الأسرى، وإنهاء معاناتهم، عبر استجابة إسرائيل لمطالبهم، وتدعو اللجنة الرباعية إلى التدخل بفاعلية لتصحيح مسار العملية السلمية، وإزالة العقبات التي لا تزال تعترض طريقها».

وقلل عبد ربه من سقف التوقعات إزاء الرد الإسرائيلي، مشيراً إلى أن إسرائيل لا تريد أن تغير نهجها أو سياساتها، بل تريد استمرار التلاعب والمناورة وكسب الوقت ومحاولة فرض الواقع بمزيد من التوسع والاستيطان.

من جهة ثانية، أدانت التنفيذية استمرار إسرائيل في إصدار قرارات استيطانية في كل أرجاء الضفة الغربية، ودعت الجهات الدولية إلى استيعاب رسالة الرئيس، بأن حكومة إسرائيل تسعى إلى إفشال الجهود الفلسطينية وجهود اللجنة الرباعية لاستئناف العملية السلمية، مؤكدةً أن الاستيطان كان وسيبقى غير شرعي.

وتحدث المحلل السياسي هاني المصري لـ«الأخبار» عن توقيت الرسالة الإسرائيلية، وقال إن معالمها ثابتة، سواء كانت قبل الائتلاف الحكومي الجديد في إسرائيل أو بعده؛ لأنها تدعو إلى العودة للمفاوضات بدون شروط مسبقة، «أي وفق الشروط الإسرائيلية» التي تعني أن لا فرصة لأي مفاوضات جادة بين الطرفين، لكنه أشار إلى أن الفرق حالياً هو أن نتنياهو أقوى.

وعلق المصري على اجتماع التنفيذية للردّ على رسالة نتنياهو بالقول: «لا أعرف إن اطلع أعضاء التنفيذية على الرسالة، لكن اللجنة ليست في موقف اتخاذ قرارات، وإنما التصديق على قرارات فقط، وبالتالي لا أتوقع شيئاً».

لكن المحلل الإسرائيلي يعقوب عيزرا رأى أن الرد الإسرائيلي الذي يأتي بعد الائتلاف الحكومي الجديد يحمل رسالة إسرائيلية هامة للجانب الفلسطيني وهي أنه ائتلاف كبير قادر على صنع السلام، وأن هذا هو الوقت المناسب لاستئناف المفاوضات. وأكّد أنّ الغالبية في إسرائيل تؤيد اتفاق سلام مع الفلسطينيين يقوم على حل الدولتين، كذلك هناك غالبية تؤيد تعديل الحدود للوصول إلى سلام.

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

فضُّ التعذيب خطّ أحمر بالرغم من أنه استكمال لمهنة نظام مبارك. ضحاياه هذه المرة جدد، مثلما هم ممارسوه، ليبقى التعذيب من وجهة نظر الدولة الجبانة آلية للحكم بالقهر

عودة وحوش التعذيب: آلية للحكم بالقهر

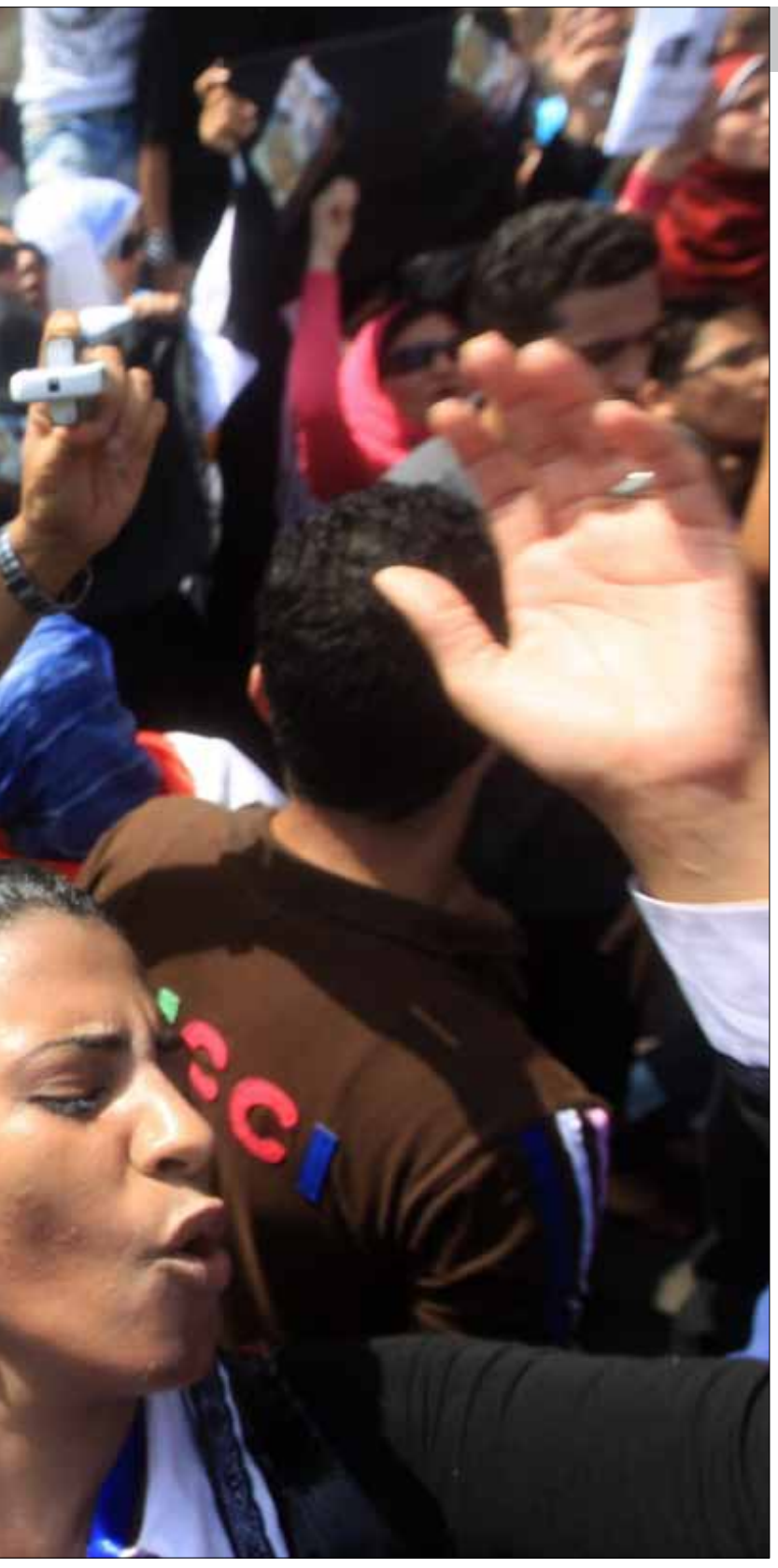
من التظاهرات المناهضة للتعذيب في مصر (أرشيف ــ أ ف ب)

انسحبت الكاميرات. غابت فوراً عندما بدأت الدكتورة آية، ومن بعدها شهود آخرون، الحديث عن التعذيب في العباسية. الشهادات هذه المرة أمام مجلس الشعب، لكن غالبيّة الكاميرات صدرت لها أوامر بالانسحاب لأن فضح التعذيب خط أحمر. التعذيب هذه المرة على أيدي فرق تابعة للجيش. والشهادات صادمة وتقول إن هناك وحوشاً جدداً للتعذيب في ثكن الشرطة العسكرية، وفي الشوارع يصطادون ضحايا من الشوارع ويمارسون ضدهم كل أنواع التعذيب المحفوظة من أيام مبارك، مضافةً إليها توابل وبهارات تستخدم معها أسلحة حقيقية.

الضحايا جدد. فهم ليسوا سياسيين يحفظون حفلات التعذيب في أمن الدولة. ولا أصحاب تجارب سابقة مع وحوش التعذيب في المباحث الجنائية. إنهم ثوار كسروا الأقفاص وصنعوا ثورة أدخلت النظام كله في القفص، لكنهم فوجئوا بأن وحوش التعذيب يرتدون ملابس جديدة ويتجولون في الشوارع. يهددون الثوار بالذبح والاغتصاب. هذه هي الجريمة الكبرى.

نعم التعذيب هو جريمة الجرائم. جريمة تشترك فيها كل مؤسسات الدولة لتترك المواطن وحيداً وعارياً ومقهوراً في مواجهة آلة جبارة تصيبه بالحسرة والخرس والهزيمة النفسية. التعذيب في العباسية لم يكن فردياً ولا جريمة ضابط أو عسكري أفلتت أعصابه بالصدفة. إنه استكمال لمهنة نظام مبارك في أن قهر المواطن يبدأ بجسده.

هذه أخلاقيات الدولة الجبانة والضعيفة التي تدرك جيداً أنها لا تملك قوة الشرعية ولا الإقناع ولا الحق. هذا وحده دليل على أن المجلس العسكري يريد تثبيت دعائم دولة القهر قبل تسليم السلطة (إن صدقت الوعود بالتسليم في حزيران).

من أعطى الأوامر للضباط والعساكر بتعذيب وإهانة المعتصمين في العباسية؟ وهل ستمر الجريمة كما لو كنا أمام فيلم عربي قديم من أيام مبارك وفرق التعذيب الوحشي في عصره؟

مرشحون صامتون

لم يتوقف مرشح واحد للرئاسة أمام شهادات التعذيب في العباسية، ولم تتوقف الميديا عن متابعة ماراثون الانتخابات بعد صرخات الضحايا وروايات لا يصدق عقل أنها عادت بعد ثورة لم تنفجر لتوصل مرشح إلى قصر الرئاسة، لكن لتذوّب الأقفاص ويسترد المصري كرامته المسلوبة من أنظمة اختلفت في هواها السياسي واتفقت على استخدام التعذيب أداة من أدوات الحكم. لا مبرر للتعذيب ولا لاستبدال مكان هذه الحفلات من أقسام الشرطة إلى سرايا القبعات الحمراء. ولا معنى لدولة جديدة مع حماية ضباط التعذيب. هذه الحماية تعني شيئاً واحداً أن القوة الخفية، أو ما يمكن أن نرى فيه دولة عميقة مصرية، تحكم وتسيطر من خلال اعادة تشغيل آلة القهر الإنساني.

مرة أخرى. لا جديد اذا لم يحاكم ضباط التعذيب. ولا ثورة اذا اعتبرنا أن إهانة

كرامة وجسد مواطن اذا اختلف النظام معه شيء طبيعي. ولا دولة قانون في أجهزة جبانة تستفرد بالمواطن لتضع علامات وحشيتها على جسده. الأجهزة جبانة لا تزال تمارس حفلاتها السادية في مسارحها الخاصة، لكننا لم نعد جبناء لنقبل السكوت أو نتصور أنّ من الممكن اقامة جمهورية ديموقراطية يُعدّ التعذيب فيها أمراً عادياً.

جرائم التعذيب لا تسقط بالتقادم. وذاكرتنا لا تنسى. الضابط أو العسكري الذي يستفرد برجل أو امرأة ليمارس ساديته عليها أو يطبق أوامر قادته، سيدفع الثمن كما دفعه ضباط التعذيب في الداخلية الذين سقطت عنهم الحماية عندما كُشف جرائمهم، وعندما استيقظ وعي المجتمع الرافض للتعذيب في الأقسام.

الشهادات مروعة. ضرب وشتيمة وإهانة واعتداء جسدي على رجال ونساء معتصمين وأطباء وصحافيين. لا فرق عند فرق التعذيب الجديدة، التي لا نعرف متى تدربت على التعذيب أو ما هي التربية العسكرية التي تجعل أفرادها يتعاملون بهذه الوحشية مع أبناء وبنات المجتمع نفسه.

كيف تحوّل جيش مهمته الدفاع عن الوطن إلى تعذيب المواطنين؟ من الذي غسل دماغ

قوافل الختان بالمجان تمنح التخلف بريقاً جديداً

يسألونك إذاً عن قوافل الختان التي أرسلها حزب الحرية والعدالة إلى محافظات الصعيد. قوافل طبية، لكنها تقدم خدمة جديدة تماماً: الختان بالمجان. وبعدما كانت العملية سرية وتُعَدّ جريمة، ها هي طليعة حزب الغالبية تفرضها واقعاً. وكما ظهر الحزب من عالم المحظور يعود الختان بعد حرب المجتمع عليه باعتباره جريمة موروثة من القرون الوسطى. الحزب يحمل النظرة الريفية للأخلاق ويلعب على جماهيريتها بإظهار أنها من الدين رغم أنها عادة. لكنها ترتفع هنا إلى مصاف الدين بما أنها تتعلق بجسد المرأة. قافلة الحزب الخارج من عباءة الإخوان ترمم شعبيتها بعد فشل سياسي، فتعود لعبة نشر الخجل من الذات والشعور بالذنب. الإخوان عادوا إلى لعبتهم السهلة وخلعوا المعاطف الثقيلة لتبدو أدوارهم الأقرب لهم: ممثلو الأخلاق القديمة ورُسل البورجوازية ذات الأصول الريفية.

محمد مرسي، مرشح الإخوان للرئاسة، وجد مخرجاً مضحكاً عندما سئل عن رغبة الإخوان في تعديل قانون الختان. قال مرسي: «أنا مع ترك الأمر للتفاهم بين الأم وابنتها». أي إنه ترك سلطة الأم في مواجهة طفلة صغيرة لتعيد إنتاج عادة موروثة من المجتمعات البدائية في أفريقيا ارتبطت بمحاولة السيطرة على قوة المرأة السحرية. تلك القوة التي تخيلت الثقافة البدائية أنها كامنة في منطقتين.

مرسي: أنا مع ترك الختان للتفاهم بين الأم وابنتها (محمد عبد الغني ــ رويترز)

الأولى هي الشعر (وهو سر فرض الحجاب). والمنطقة الثانية هي العضو الجنسي. الذي لا بد من ذبحه لكي يُسيطَر على المرأة. فالنشوة عند المرأة داخلية ترتبط بقدرتها على المتعة. أما النشوة عند الرجل فهي خارجية ترتبط بالأداء. والخوف دائماً من اهتزاز أداء الرجل واستمرار قوة المرأة.

يتحول الخوف إلى قرار بحرمان المرأة الاستمتاع وتحويلها إلى «طبيخ بارد» حتى لو وضع على النار. والحرمان يكون بقسوة الانتقام. انتقام الرجل والمرأة على السواء. الرجل يريد شهادة ضمان. والمرأة تعيد إنتاج مشهد التعذيب الوحشي عندما تقترب الشفرة وهي تقطع جزءاً من جسم بنت على أعتاب بهجة الحياة. جرح عنيف. يمنع المتعة الكاملة إلى الأبد. ويحول المرأة إلى تمثال بارد يغطي نهراً ساخناً.

المرأة في مصر تذهب إلى القبر من دون أن تعرف الأورغازم. والرجل يتزوج أكثر من مرة ولا يعرف الجنس. يظل يطارد خيالات في ذهنه. يشتريها من بيوت المتعة الرخيصة. ويقلب عنها في قنوات البورنو. وكلما ابتعد عن لمس المتعة الحقيقية، وجه قوته باتجاه جسد المرأة يرجوها في البداية أن تغطي شعرها. ثم تتسع قطعة القماش لتصبح خماراً وتتسع أكثر لتصبح نقاباً. تشحن المرأة كل فتنتها لتظهر في عينين بهما كل القوة والإغراء المتفوق أحياناً على إغراء الجسد العاري.

ما قل ودل

كلّما غطى الرجل المرأة ازدادت الجرائم الجنسية والأمراض النفسية المتعلقة بالجنس. وترتفع درجة هستيريا. هكذا يطمئن الرجل فقط عندما يذبح عضو المتعة في المرأة. يذبحه وهو يتصور أنه مصدر الشرور والهياج الجنسي، وأن المرأة إذا لم تذبحه فسيصيبها مس من جنون الجنس. وهذا هو الوهم الكبير، فـ 9 في المئة من بائعات الجسد في مصر مختونات. والخطيئة تتحرك من المخ. لا من قطعة لحم تترك في ذاكرة الطفل صورة تجعل الجنس مرعباً لا ممنوعاً فقط. القافلة وصلت إذاً لتمنح التخلف بريقاً جديداً.
(الأخبار)

العساكر والضباط ليمارسوا كل هذا الوحشية براحة ضمير؟
هكذا اهتز عنبر سجن طرة تحت هتاف واحد «يسقط حكم العسكر». المشهد غريب. ووفد المجلس القومي لحقوق الانسان يتعجب كيف خرج الهتاف بهذه القوة ومن أطياف مختلفة من المعتقلين، معظمهم معتقل للمرة الأولى، ويتصور أنه لن يرى الشمس من جديد. بعضهم من أهالي العباسية أو «مواطنيها الشرفاء» الذين شاركوا فرق البلطجية في ضرب المعتصمين، بعدما صدقوا الدعاية السوداء عن مجموعات وفرق من الملتحين ستهاجم البيوت وتغتصب النساء وتخطف الأطفال.
كل «مواطن شريف» من الذين صدقوا الدعاية كان عقله يتوقف اذا سألته: ليه؟ الهتاف الذي هز العنبر في طرة كان مفاجئاً للجميع، لكنه كان الذروة الطبيعية لحكايات مذهلة عن تعذيب وقسوة غير مسبوقة، لم يكن هدفها فقط كسر الروح لكنها كانت تحمل روحاً انتقامية. انتقام «غشيم» وغير مدرب كما ظهرت آثاره على أجساد المقيمين في عنبر طرة الآن.
علامات التعذيب على الأجساد رسالة لا يرسلها الجندي أو حتى الضابط الذي أصدر أوامره المباشرة، لكنها رسائل من أجهزة أكبر تعلن وجودها واستمرار دولة التعذيب.
علامات الوحشية على الأجساد وفي النفسيات وصلت إلى درجة لم يتوقعها أحد، لا بعد الثورة ولا من الجيش الذي من المفروض أنه يضم أبناء وطن واحد ولا يعتمد لا على مرتزقة ولا على أبناء طائفة واحدة. كيف يضرب الجندي جاره أو ابن بلدته بهذه الوحشية والإهانة؟ كيف انتقلت أساليب التوحش بكل ذكوريتها من التحرش الجنسي إلى التهديد باغتصاب الرجال لوضع العصا في المؤخرات؟ هل هذه وسائل انتقلت من الشرطة المهزومة إلى الشرطة العسكرية؟ أم أنها كانت موجودة ولم يعلن عنها؟ من أصدر الأوامر بحفلات التعذيب في مقارّ أصحاب القبعة الحمراء؟
التعذيب يكشف عن تغيير في العقيدة القتالية للجنود، كما ورد في شهادة الدكتورة آية وشهادات أخرى يجب ألّا تمر مرور الكرام. لأن التعذيب ليس هواية ضابط سادي يتلذذ بتعذيب الآخرين، أو عدوانية من عسكري مقهور فقط، لكنه آلية للحكم بالقهر. وهذا يعني أن حفلات التعذيب ليست سوى مقدمة لقهر جديد. الضابط السادي ليس إلّا حلقة في آلة أمنية جبارة تعيد المواطن الى موقع الضحية الخرساء. وتعيد سلطة القوى الخفية أو الدولة العميقة إلى نفس قوتها.

> قسوة غير مسبوقة لم يكن هدفها فقط كسر الروح لكنها كانت تحمل أيضاً روحاً انتقامية

تشريع الدفاع عن التحرش

كان من الممكن أن تكون بسهولة امرأة مجتمع محلي مدهشة، تساعد على ترتيب الجمعيات المنزلية وتقوم بدور في مصالحات الجيران. لكنها في البرلمان تشارك في هندسة القوانين والتشريعات. السيدة عزة الجرف تحت القبة بمعجزة، وعليها أن تؤدي دوراً في إرسال بطاقات تهنئة إلى كل رجل في مجتمع يفتقر إلى العدالة بأنها ستعيد إليه السلطة المفقودة. فهي ستحمل كل خطابات الذكور المريضة لتكون مصدر إلهام المشرّع، فتقول مثلاً إن التحرش الجنسي سببه ملابس النساء المثيرة. وبهذا المعنى ستنشر أفكارها العظيمة فتكون السيارات الجميلة سبباً في سرقة السيارات، وقصر رئيسها الكتاتني مطمعاً للصوص والهجّامة، لأنه يستفز المحروم بيتاً ويعيش في المقابر.
ورغم أنه أحياناً تُباح السرقة للجائع والمحروم، لا تحتاج جريمة التحرش إلى محفّز خارجي، ولا فرق هنا بين من ترتدي الحجاب والنقاب أو الجينز. المتحرّش هو منفلت يبحث عن مسرح لانفلاته. أما السيدة الجرف فهي التعبير الحيّ عن فقدان قانون يرسم العلاقة بين الفرد والجماعة، وبين الفرد والسلطة. هي ابنة المنطق الذي يطارد به الشباب فتاة في الشارع؛ فهم طامعون فيها، لكن قبل ذلك يقومون بتعريتها من حقها ويمارسون عليها رقابة أخلاقية تضعها في خانة «المثيرات جنسياً»، ويحق عليها العقاب.
يمكن المتحرّش أن يرى كل النساء عاريات في رأسه. هذه أمراض لا تتعلق بنوع الملابس، لكنها بنوع من التفكير تعبّر عنه السيدة الجرف، كما لم يعبّر أحد من قبل تحت القبة، فهي تجسيد لهذه القيم عندما تصل إلى السلطة.
القيم المساندة للتحرش وصلت إلى السلطة، وأصبحت في موقع التشريع، وهذا هو الانقلاب الخطير. فالمنسحق تجاه السلطة يشرّع الآن لحماية السلطة. عندما تكون ذَكراً، بدلاً من مواجهة هوسه بالنساء، تجد من يبرر له جريمته، وعندما تكون ممثلة بضباط وعساكر الشرطة والجيش، بدلاً من أن تجد تشريعات تحمي الفرد من جبروتها، تجد من يقول إن المتظاهر هو الذي استفزهم.
المشكلة أن السيدة عزة في المكان الخطأ. الجرف مخلصة لتربيتها في ماكينة قهر الناس باسم الفضيلة والأخلاق، ولا نعرف من أين أتت السيدة المَصون بالقدرة على اتهام كل ضحايا التحرش الجنسي بارتداء ملابس مثيرة.
المتحرّش يقول تبريراً إنه مسكين لأن الفتاة أغرته، لكن الجرف جعلته فلسفة كاملة وأحكاماً وحكمة، كما فعلت عندما طالبت بالكشف عن صحيفة الحالة الجنائية للشهداء لتحديد من يستحق رفع قيمة التعويض.

جريمة التحرش لا تحتاج إلى محفّز خارجي (أرشيف ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

باراك يؤيد الاعتذار من تركيا

ذكرت القناة العاشرة الاسرائيلية، أن مؤشرات إيجابية قد تطرأ على العلاقات المتأزمة بين اسرائيل وتركيا، في ظل الجهود المبذولة أميركياً، لرأب الصدع بين الجانبين، مشيرة الى ان «محرك المحاولات الأميركية الأخيرة، هو دفء العلاقات بين الرئيس الأميركي، باراك اوباما، ورئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، وأيضاً، تعيين رئيس حزب كديما، شاؤول موفاز، نائباً لرئيس الحكومة الاسرائيلية، الذي يتبنى موقفاً داعماً لاعادة التطبيع بين اسرائيل وتركيا».

ووفقا للقناة، فإن وزير الدفاع الاسرائيلي، ايهود باراك (الصورة)، رضخ أخيراً، وأكد أن «إسرائيل مستعدة للنظر في الاعتذار من تركيا»، بينما وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان «لا يزال يرفض فكرة الاعتذار».
(الأخبار)

صواريخ حزب الله تطارد مقر القيادة الإسرائيلية

قررت قيادة الجيش الإسرائيلي، وقف أعمال البناء في مقر القيادة العسكرية، في وزارة الدفاع الإسرائيلية، خشية ألا يصمد جراء تساقط الصواريخ عليه، خلال مواجهة واسعة مع حزب الله، تتخللها هجمات صاروخية على المقر، الواقع في تل أبيب. وأشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، نقلاً عن مصادر عسكرية اسرائيلية، إلى أن جيش الاحتلال قرر قبل بضع سنوات، بناء مقر قيادة جديد ومتطور، تحت الأرض، وسماه «بئر القيادة». ونتيجة لذلك، «تقدمت أعمال البناء سريعاً، مع أعمال تحسين وتطوير للمساحات، والتزود بمنظومات اتصال أكثر تطوراً».
(الأخبار)

إسرائيل تهدد بقطع الكهرباء عن غزة

حذر وزير البيئة الاسرائيلي، جلعاد اردن، من امكان قطع الكهرباء عن قطاع غزة، بسبب النقص المقدر لإنتاج الطاقة في اسرائيل، وتحديداً في الصيف المقبل. وقال اردن، إن «نقص انتاج الكهرباء في إسرائيل، قد يضطررنا إلى قطعها لفترات متقطعة عن أجزاء في إسرائيل نفسها، وبالتالي يجب أولاً وقبل كل شيء، قطع الكهرباء عن غزة، قبل قطعها عن المدن الإسرائيلية».
(الأخبار)

تسعة أيام فقط باتت تفصل مصر عن الانتخابات الرئاسية، لكن خيارات الناخبين والقوى السياسية لا تزال غير محسومة بصورة نهائية، بالتزامن مع استمرار الجدل حول الالتزام بالشريعة الإسلامية والدولة المدنية

الأقباط والسلفيّون منقسمون حيال الرئيس

الالتزام بالشريعة الإسلامية والدولة المدنية يحسمان خيارات الناخبين... وأبو الفتوح يتصدر استطلاعات الرأي

بعض الاستطلاعات بدأت تتحدث عن ارتفاع أسهم صباحي على حساب مرشحي الفلول ومرسي (محمد عبد الغني - رويترز)

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

في الوقت الذي يختار فيه المصريون في الخارج رئيسهم الجديد، لم يحسم المصريون في الداخل أمرهم بعد. فمنذ أول من أمس فقط، استقرت قائمة المرشحين للرئاسة بعد صدور حكم قضائي بأحقية المرشح المحسوب على النظام السابق أحمد شفيق في الترشح للرئاسة لحين توصل المحكمة الدستورية العليا في مصر إلى مدى دستورية قانون العزل السياسي الذي أصدره البرلمان خصيصاً لإقصاء مرشحي الفلول من الانتخابات الرئاسية. وهو ما علق عليه شفيق قائلاً: «أنا بسبع أرواح». حكم القضاء لم يؤكد عودة شفيق إلى السباق فقط، بل إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها أيضاً. ورغم أنه ليس أمام المصريين في الداخل سوى 9 أيام فقط ليختاروا من قائمة تضم 13 شخصاً رئيسهم الجديد، إلا أن غالبية المواطنين، بل القوى السياسية والاجتماعية، لم تحسم موقفها من مرشحي الرئاسة.

السلفيون منقسمون حيال مرشحهم للرئاسة. وبالرغم من تأكيد قطبي الجناح السلفي «حزب النور» و«الدعوة السلفية»، الأكثر قدرة على حشد الأصوات الانتخابية، تأييدهم لعبد المنعم أبو الفتوح، إلى جانب الجبهة السلفية وحزب الفضيلة ذي الانتماء السلفي أيضاً، إلا أن باقي الأحزاب والقوى السلفية، بمن فيها حزب الأصالة، أهل الجماعة والسنة، أنصار السنة المحمدية، الهيئة الشرعية للإصلاح والحقوق، الجمعية الشرعية، قررت تأييد مرشح جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي. أما جبهة «حازمون» المؤيدة للمرشح المستبعد حازم صلاح أبو إسماعيل فتمسكت بموقفها من تأييد الأخير فقط، رغم استبعاده.

الانقسام بين أبناء التيار السلفي الواحد سببه الجدال حول مدى التزام كل من أبو الفتوح ومرسي بالشريعة الإسلامية. المؤيدون لمرسي وصفوا مؤيدي أبو الفتوح بأنهم يريدون مسك العصا من المنتصف على حساب تطبيق الشريعة الإسلامية، مؤكدين أنه ينبغي على شيوخ السلفيين أن ينتخبوا مرسي لضمان تطبيق شرع الله ونهضة مصر. وهو ما حاول أبو الفتوح الرد عليه للحفاظ على تأييد السلفيين له بالتشديد على أنه سيناضل من أجل شريعة الله، وإقامة المشروع الإسلامي. وأكد في إحدى جولاته الانتخابية أن «البلاد تريد رئيساً وسطياً، ليس متطرفاً للعلمانية أو متطرفاً في الدين». وحسب مراقبين، أسهم أبو الفتوح هي الأعلى وقدرته على حصد أصوات حزب النور والدعوة السلفية هي مكسب عظيم، من شأنه إبعاد مرسي عن المنافسة، لما لهذين الفصيلين من شعبية وقدرة على حشد الأصوات. وهو ما تحاول جماعة الإخوان المسلمين التغلب عليه في مؤتمراتها الانتخابية، حيث تتعمد الجماعة الحشد الجماهيري في أي مؤتمر تعقده لمرشحها محمد مرسي لإظهار قوتها، الأمر الذي فسره مراقبون بأنه تعبير من الجماعة عن ارتباك موقفها.

الأقباط، الذين يمثلون 20 في المئة من تعداد المصريين حسب إحصائيات رسمية، لم يحددوا مرشحهم للرئاسة أيضاً. جزء منهم اعتبر أن الأقباط لا بد أن يكون مرشحهم يؤمن بالدولة المدنية وألا يكون له انتماء إسلامي حتى لا يعاملهم كمواطنين من الدرجة الثانية كما كان يفعل مبارك. وحصروا اختياراتهم ما بين عمرو موسى وأحمد شفيق، في الوقت الذي اعتبر جزء آخر منهم أن عبد المنعم أبو الفتوح هو الأجدر برئاسة مصر. أما الكنيسة الأرثوذكسية فامتنعت عن تزكية مرشح بعينه، فيما اندلعت أزمة بين نشطاء الأقباط ولجنة المئة التي تتكون من 100 من الشخصيات العامة المعنية باختيار مرشح رئاسي يحظى بتوافق غالبية المصريين. وأدت الأزمة الناشئة إلى استقالة غالبية الأقباط الموجودين ضمن لجنة المئة عقب اختيار اللجنة للمرشح المحسوب على التيار الإسلامي عبد المنعم أبو الفتوح. محامي الكنيسة الأرثوذكسية نجيب جبرائيل، قال في حديث إلى «الأخبار» إن نشطاء الأقباط اجتمعوا على عشرة معايير يجب توافرها في رئيس مصر المقبل، منها أن يؤمن بمدنية الدولة ولا ينتمي إلى أي من التيارات الإسلامية، ويشدد على حقوق الأقباط، شأنهم شأن باقي المصريين وألا يكون قومياً يطوف ويمجد القومية العربية فقط. ورغم أن جبرائيل رفض تسمية المرشح الرئاسي الذي تتوافر فيه الشروط، إلا أنه لم يشر إلى توافق الأقباط على أحد مرشحي الفلول موسى أو شفيق. أما رئيس هيئة الأقباط العامة، شريف دوس، فأعلن تأييده صراحةً لأبو الفتوح، في الوقت الذي أعلن فيه رئيس ائتلاف أقباط مصر، عقب لقائه بالمرشح الناصري حمدين صبّاحي، أن الائتلاف سيعلن قريباً عن المرشح الذي سيدعمه الأقباط. وهو اللقاء الذي وعد خلاله حمدين الأقباط، في حال توليه الرئاسة، بعدم تفويت الجرائم التي ارتكبت ضد الأقباط، مؤكداً أنه سيفتّح كل الملفات وأنه سيكون هناك خروج عادل للمجلس العسكري وليس آمناً.

> **حكم القضاء لم يؤكد عودة شفيق إلى السباق فقط، بل إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها أيضاً**

إلى ذلك، واصل المرشحون للرئاسة جولاتهم ومؤتمراتهم الانتخابية، في حين أظهر أحدث استطلاع للرأي أعده مركز استطلاعات وبحوث الرأي العام في جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، تصدّر أبو الفتوح قائمة مرشحي

اقتراع المصريين في لبنان: مبارك لسّه حاكم!

علي السقا

40 ألف مصري مقيم في لبنان، لم يُسجل منهم في لوائح الشطب سوى 700 ناخب. هكذا ضاعت على الكثير من المصريين فرصة التصويت لمرشحيهم وتجسيد آرائهم وأحلامهم بمصر جديدة

لا يمكن الجزم بأن انتخابات المصريين المقيمين في لبنان جرت بشكل طبيعي، أو على الأقل كما كان يطمح البعض، ذلك أن قسماً كبيراً منهم لم يستطع الاقتراع. أربعون ألف مصري مقيمون في لبنان لم يظهر منهم في اللوائح الانتخابية سوى 700. الهدوء حل مكان الازدحام على التصويت في السفارة المصرية في بيروت. يمضي وقت لا بأس به بين حضور أحدهم ومغادرة آخر كان قد أدلى بصوته لمصلحة واحد من المرشحين الثلاثة عشر للرئاسة في مصر. عدد الأشخاص المتوقع حضورهم للانتخابات استناداً إلى لوائح الشطب لم يستدع وجود أكثر من موظف واحد ليقوم بالتأكد من هوية المقترع وتسليمه لائحة بأسماء المرشحين.

مهلة التصويت التي تبدأ من الساعة الثامنة صباحاً إلى الثامنة مساءً وتستمر حتى يوم الخميس المقبل يبدو أنها ستحافظ على الوتيرة نفسها.

رغم اقتناع السفير المصري في لبنان، محمد توفيق، بأن الانتخابات تسير على ما يرام، وأن الاقبال كان مرتفعاً جداً ولا سيما من قبل فئة الشباب، إلا أن الكثير من المصريين أبدوا انزعاجهم مما سمّوه حرمانهم من حقهم في الاقتراع. فالعديد من الشبان المصريين لم يستطيعوا الإدلاء بأصواتهم، لأنه بحسب موظف السفارة، «لم يسجلوا أنهم مقيمون في لبنان كي ينتخبوا».

يقول أحمد بنبرة عصبية «أنا أتيت من مدينة طرابلس، رغم المشاكل الحاصلة فيها لأدلي بصوتي، لكني حرمت من هذه الفرصة»، شارحاً جهله بأنه كان عليه التسجيل في الموقع الإلكتروني المخصص للانتخابات والتصريح عن إقامته في لبنان.

يقول السفير المصري إن الدولة قامت بحملة إعلانية ضخمة لهذا الغرض، في وقت أكد فيه بعض من لم يقدروا على التصويت للأسباب المذكورة لـ«الأخبار»، أن قسماً كبيراً من المصريين هم من العمال البسيطين، فلا وقت لديهم لمشاهدة التلفاز، ولا يملكون معارف تكنولوجية تسمح لهم بالدخول إلى شبكة الإنترنت والتسجيل في الموقع المخصص للانتخابات. هكذا ضاع على الكثير من المصريين في لبنان فرصة التعبير عن خياراتهم وآمالهم، فلم يتمالك بعض هؤلاء أعصابهم، حتى أفصح أحدهم أن «نظام مبارك لسّا ماسك البلد، وهو اللي حرمنا من التصويت»، قبل أن يدخل آخر في نقاش مع موظف في السفارة مسؤول عن مراقبة عملية الاقتراع، مشيراً إلى أنه كان بإمكان السفارة الطلب إلى مديرية الأمن العام اللبناني الحصول على بيانات بأسماء كل المصريين المقيمين في لبنان، حتى يتمكن من لم يقم بالتسجيل من الاقتراع.

وعكست عملية تصويت المصريين آراء متناقضة، فيها خوف من الآتي ومحاولة للتخلص من الرموز القديمة التي حكمت البلاد لعقود، وكذلك حلم البعض ببناء مصر جديدة. أما بينهما، فقد فضل البعض البقاء جانباً لأن «لا أحد من المرشحين أهل ليصبح رئيساً لمصر» كما تقول إحدى السيدات، بعكس رفيقتها التي قررت التصويت للأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى، على اعتبار أن الأخير «رجل محترم وقوي وصاحب خبرة سياسية كبيرة»، رافضةً وضع كل من تسلّم مراكز عليا في نظام مبارك في خانة فلول النظام. وأضافت «أنا ارتقيت إلى مديرة قسم في جامعة القاهرة، فهل أعتبر من فلول النظام السابق؟».

خسارة البعض لإمكانية التصويت لم تمنعهم من الحديث عن المرشحين الذين كانوا يرغبون في انتخابهم. فمنهم من أراد انتخاب المرشح حمدين صبّاحي «لأنه يشعر بالفقراء» ومنهم من رأى في تولي رئيس الوزراء السابق أحمد شفيق للرئاسة المصرية فرصة لقيادة مصر نحو التقدم. وكذلك بالنسبة الى عبد المنعم أبو الفتوح الذي فضله البعض لأنه خارج النظام السابق وخارج الإخوان المسلمين أيضاً.

«ما قدرتش انتخب، حموت لو الإخوان طلعوا للرئاسة» يقول أحدهم بحزن شديد، قبل أن يواسيه صديقه قائلاً «ماً انتخبناش في حياتنا ولا مرة، يعني حتوقف على المرة دي؟ يللا بينا ناخد سمك نوكّل العيال».

جمعت بين عمرو موسى وأبو الفتوح جاءت لمصلحة المرشح حمدين صبّاحي. فحسب الكاتب علاء الأسواني، كان من المفترض أن يشارك في هذه المناظرة حمدين صبّاحي، لكنه استبعد لرفض أبو الفتوح وموسى مناظرته، وهو ما ردّ عليه أبو الفتوح بإعلان استعداده لمناظرة مع صبّاحي.

الرئاسة بنسبة (34,1 في المئة). وحصل حمدين صبّاحي على المركز الثاني بنسبة 10,7، ثم أحمد شفيق بنسبة 8,4 يليه، بفارق ضئيل عمرو موسى. أما مرشح جماعة الإخوان المسلمين، فجاء في ذيل القائمة بنسبة 5,2 في المئة، في الوقت الذي أكدت فيه غالبية القوى والتيارات السياسية أن المناظرة التي

القمة الخليجية

انقسام بحريني بشأن «الاتحاد» الخليجي

المنامة ـ **الأخبار**

يعقد القادة الخليجيون لقاءهم التشاوري الرابع عشر (المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية) اليوم في الرياض، وسط انقسام حاد داخل البحرين على الاقتراح الذي أُثير في قمة مجلس التعاون العادية السابقة حول إقامة نوع من الاتحاد بين دول الخليج على أن يبدأ بين البحرين والسعودية كردّ على «التهديدات الايرانية»، وهو ما انعكس على الشارع البحريني، حيث تصاعدت الاحتجاجات التي تصدّت لها القوات الأمنية بالقوة.

وفيما رحبت السلطة البحرينية بالاقتراح الخليجي، رأت المعارضة أن من شأن هذا الأمر أن ينسف الاستقلال. ورأى رئيس الوزراء البحريني خليفة بن سلمان آل خليفة أن التحديات الناجمة عن الظروف الاستثنائية تجعل الاتحاد الخليجي أمراً ملحاً. ونقلت صحيفة «الرياض» السعودية عن خليفة قوله إن «الظروف الاستثنائية والتحديات الناجمة عنها تجعل خيار الاتحاد امراً ملحاً». واكد ان اولوية العمل الخليجي ينبغي ان «تتركز في هذه المرحلة على تحقيق وضمان الامن بمفهومه الواسع، وزيادة التنسيق المشترك في المجالات الامنية والعسكرية والدفاعية عن طريق تبني منظومة امنية خليجية موحدة».

بدورها، أكدت وزيرة الدولة لشؤون الاعلام، سميرة رجب، أن «موضوع الاتحاد الخليجي سيكون مطروحاً على جدول أعمال قمة الرياض»، وأن الاتحاد «يمكن أن يبدأ بعضوين أو ثلاثة أعضاء» من اصل الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي. وأضافت إن الفكرة «اقترحتها السعودية وإن البحرين توافق على الاتحاد»، مشيرة الى أن المشروع سيكون «شبيهاً بالاتحاد الأوروبي، مع الأخذ في الاعتبار الصعوبات التي اعترضت هذا الاتحاد».

في المقابل، انتقد أكبر فصيل للمعارضة في البحرين بشدّة اقتراح الاتحاد، ورأى الأمين العام لجمعية «الوفاق»، علي سلمان، أن العناوين المطروحة للوحدة الخليجية هي «تفريط في الاستقلال». وقال أمام حشد من الجماهير إن «البحرين حصلت على استقلالها

> **النيابة تجدد حبس نبيل رجب سبعة أيام بتهمة الدعوة إلى مسيرة غير مرخصة**

بعد استفتاء شعبي قادته الأمم المتحدة لحل نزاع بين إيران والبحرين على تبعية الجزيرة أو استقلالها». وشدد على أن «شعب البحرين صوت على عنوان الاستقلال، وبالتالي في البحرين، على نحو استثنائي، ما حقق الاستقلال لها ليس أسرة آل خليفة بل شعب البحرين، وهو الوحيد الذي يملك حق التصرف والحديث عن الاستقلال وعدمه، وليست لأي سلطة في أي مكان وبالأخص البحرين، ليس لأي سلطة وليس لآل خليفة الحق في أي عنوان وحدة أو كونفدرالية مع أي أحد». وأكد «قراركم باطل لا يعتمد على أي أساس شرعي».

ودعا الى اجراء استفتاء شعبي «يقول فيه الشعب الكويتي هل يريد أن ينظم إلى وحدة من نوع معين أو لا، ويقول فيه الشعب السعودي العزيز هل يريد ذلك أم لا، ويقول فيه الشعب العماني والإماراتي والقطري والبحريني، يقول بإرادة حرة عبر طريقة منظمة ديموقراطياً هل يريد أن يكون جزءاً من هذا النوع من الوحدة أو لا»، على غرار ما فعلته «الحكومات التي تحترم نفسها في الاتحاد الأوروبي». وتابع «لكي لا يقال لماذا يرفض البحرينيون ذلك، نقول نرفضها للأسباب التي يرفضها أمير قطر وامير الكويت وسلطان عمان وشيخ الإمارات».

ميدانياً، فرقت قوات الامن البحرينية بالقوة مسيرات خرجت في قرى متفرقة للتضامن مع معارضين معتقلين تلبية لدعوة أطلقها «ائتلاف 14 فبراير» تحت شعار «الأمعاء الخاوية تهز عروش الطاغية». ورفع المتظاهرون صورا للمعارضين المعتقلين ورددوا شعارات «الشعب يريد اسقاط النظام».

الى ذلك، أمرت نيابة المحافظة الشمالية بتجديد حبس الناشط البارز نبيل رجب سبعة أيام احتياطياً على ذمة التحقيق، بتهمة الدعوة الى مسيرة غير مخطر عنها.

من جهة ثانية، أعلنت الولايات المتحدة أنها ستستأنف جزئياً عمليات بيع المعدات العسكرية الى البحرين بعد تجميد معظم الشحنات بسبب قمع الحركة الاحتجاجية، لكن المتحدثة باسم الخارجية، فكتوريا نولاند، قالت إن «القطع التي سيستأنف تسليمها لا تستخدم في مراقبة التظاهرات».

الجزائر: الأحزاب تهدّد بالتصعيد... والشارع يتلهى بالسخرية

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

لم تهضم معظم التشكيلات السياسية النتائج المؤقتة التي أعلنتها وزارة الداخلية بخصوص الانتخابات البرلمانية التي جرت الخميس الماضي في الجزائر، إذ أعربت بعض الأحزاب عن صدمتها مما سمته «التزوير على نطاق واسع»، وبدأت أخرى التفكير في حل نفسها لاعتقادها أن «المجال السياسي أصبح مغلقاً وصار مجالاً عسكرياً بامتياز»، فيما تستعد أحزاب أخرى لعزل قادتها.

وأكدت زعيمة حزب العمال، الذي تراجع ستة مقاعد عن حجمه في انتخابات 2007، الويزة حنون، أن النتائج « طبخت على المستوى المركزي في العاصمة». وحمّلت وزير الداخلية ودوائر الأمن مسؤولية «مصادرة ارادة الشعب». وأعلنت حالة طوارئ في صفوف حزبها تحسباً لأي جديد. أما رئيس «جبهة العدالة والتنمية» الاسلامي، الحاصل على سبعة مقاعد، عبد الله جاب الله، فرفض النتائج كلياً، وقال إنها نتيجة عمل مخبري عوض بها النظام نتائج الصندوق.

في غضون ذلك، يرتقب أن يعلن رئيس حزب «الحرة والعدالة» المعتمد حديثاً، محمد السعيد، يوم الخميس نتائج مشاورات قال إنها تجري في صفوف حزبه بشأن احتمال وقف النشاط نهائياً وحل الحزب بعد نحو ثلاثة أشهر فقط من النشاط. وكان هذا الحزب، الذي قدم الاعتماد قبل 13 عاماً بقيادة وزير الخارجية الاسبق الدكتور أحمد طالب الابراهيمي، قد ناضل طيلة هذه المدة حتى حصل على الترخيص بالنشاط في بداية العام الجاري، وذلك في سياق الاستعداد للانتخابات والاجراءات الاستثنائية التي اتخذت لتحفيز الناس على التصويت وتوسيع مجال الاختيار. وتتواصل القواعد والكوادر الوسطى لأحزاب «تكتل الجزائر الخضراء» بقيادة الاخوان المسلمين، من أجل اصدار موقف موحد يميل لمطالبة قادة «مجتمع السلم» و«النهضة» و«الاصلاح» بالاستقالة لفتح المجال أمام طاقات جديدة يمكنها قراءة الحقل السياسي. وتتهم هذه القواعد قادتها بالسذاجة، لكونها استُدرجت للمشاركة في «وليمة انتخابية» كان ظاهراً عليها منذ البداية أنه لا يمكن الوثوق بالنظام، وأنها ستكون مجرد غطاء لاستمرار نفس التوجه.

ودخلت تشكيلات سياسية كثيرة في سبات عميق بعد الصدمة، بحيث لم يسجل أي ردّ فعل حتى الآن. ونشرت الصحف الجزائرية مئات المقالات والتقارير بالعربية والفرنسية حول النتائج التي انتهت اليها انتخابات وصفها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قبل اجرائها بالمصيرية، ووصفها وزيره للداخلية دحو ولد قابلية بـ«الربيع الجزائري الاصيل».

وأجمعت معظم التقارير على أن ما جرى «غير واقعي»، وأن « النظام استنسخ نفسه»، وأن من يحكمون الجزائر «فوتوا فرصة كبيرة لاحداث تغيير سلس»، ومنهم من رأى أن النظام الجزائري أعطى الانطباع في هذه النتائج بأن الانتقال السلمي للديموقراطية غير متاح. انتقادات لم توفرها حتى الصحف الخاصة المقربة من السلطة، التي سخرت من النتيجة سواء نسبة التصويت (42,36 في المئة التي لا تتلاءم تماماً مع حجم الإقبال) أو توزيع المقاعد، حيث يستحيل أن يحصل حزب يكرهه الجميع على ما يقارب نصف عدد مقاعد البرلمان ولو كان خصومه في غير مستوى الثقة.

هذا على صعيد الطبقة السياسية والاعلام، أما على المستوى الشعبي، فاستمر الشباب في التهكم على مواقع التواصل الاجتماعي، وسخروا من الاحزاب التي أعلنت الهزيمة على اعتبارها ساذجة ومندفعة وهاوية خسائر. وذكّرت المدونات الالكترونية بمواقف تلك الأحزاب حين استفادت من تزويرات الانتخابات السابقة، كيف تقبلت النتائج واحتضنتها رغم شكاوى غيرها من الظلم، وذهب آخرون الى اعتبار إعلان جبهة التحرير فائزة بنسبة 48 في المئة من المقاعد ترجمة لمقولة أدولف هتلر الشهيرة «كلما كانت الكذبة كبيرة صدقها الناس».

ومن ضمن عبارات التهكم التي تناقلها الناس على مواقع التواصل الاجتماعي أن الرئيس بوتفليقة كان قد أعلن النتيجة قبل ثلاثة أشهر حين شبّه العاشر من أيار (تاريخ الانتخاب) بالفاتح من نوفمبر، تاريخ اندلاع الثورة. وهذا التشبيه يتعلق بقيادة الجبهة للحدث؛ ففي 1954 قادت جبهة التحرير الثورة، وفي 2012 تقود البرلمان.

كذلك لم تشهد الجزائر أي مظاهر احتفالية منذ اعلان النتائج. ويبدو أن صدمة النتائج طاولت أيضاً أنصار جبهة التحرير، فهؤلاء لم يكونوا يتوقعون بتاتاً أن يشغلوا ما يقارب نصف البرلمان، وجل ما كانوا يطمحون اليه هو أن يحافظوا على مركزهم بفارق بسيط عن منافسيهم، أو أكثره احتلال الصف الثاني بعد التكتل الاسلامي.

ما قل ودل

وصف المرشح الإسلامي للرئاسة المصرية، عبد المنعم أبو الفتوح (الصورة)، إسرائيل بالدولة «العنصرية»، مؤكداً ضرورة إعادة النظر في معاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل. وفي حديث تلفزيوني إلى قناة «سي. بي. سي»،

أكد أبو الفتوح أنه اعترض على معاهدة السلام منذ بدء العمل بها، مشيراً إلى أنه لا يزال يرى أن هذه المعاهدة تشكل «تهديداً للأمن القومي المصري». من جهةٍ ثانية، رفض أبو الفتوح وصف زعيم تنظيم القاعدة بن لادن بالإرهابي، معتبراً أن الولايات المتحدة استخدمت هذا التعبير لـ«ضرب مصالح المسلمين والعرب»، وأن اغتيال بن لادن «إرهاب دولة». (أ ف ب)

إيران

نجاد: القضاء على إسرائيل لا يحتاج إلى حرب

فيما تستعد طهران لجولة جديدة من المفاوضات النووية مع الغرب، ركّزت هجومها خلال اليومين الماضيين على اسرائيل وزعماء بعض الدول العربيّة «لفقدانهم نعمة العقل والفكر»

رأى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أول من أمس، أنه ليس من الضروري شن حرب للقضاء على اسرائيل. وقال، خلال خطاب جماهيري في شمال شرق إيران، إنه «لا حاجة الى الحرب لإزالة الكيان الصهيوني، لو قطعت دول المنطقة علاقاتها مع الصهاينة، وأبدت القليل من الامتعاض من الكيان الصهيوني فإن هذا الكيان المزيف سيزول».

وانتقد الرئيس الإيراني عقود التسلح الضخمة التي وقعتها السعودية ودول خليجية أخرى مع الغرب، وخاصة مع الولايات المتحدة. وأضاف «لو فكّر هؤلاء الحكام قليلاً لما باعوا نفطهم لشراء 60 مليار دولار من الأسلحة من الآخرين»، مضيفاً إن «الكثير من الممارسات والمواقف السيئة للحكام المستبدين والمستكبرين يعود لفقدانهم نعمة العقل والفكر».

من ناحية ثانية، هنأ الرئيس الإيراني، نظيره الروسي فلاديمير بوتين، بفوزه في الانتخابات. وأعلن الكرملين أن الرئيسين «أعربا عن استعدادهما المتبادل لمواصلة تطوير التعاون بين روسيا وايران».

في هذا الوقت، أعلنت القوات البريّة الإيرانية أنها ستجري مناورات «جعفر الطيار» في منطقة خراسان شمال شرق البلاد، وذلك بدءاً من اليوم ولثلاثة أيام.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن مساعد القوات البرية لشؤون العمليات التابعة للجيش الإيراني، العميد غلام علي غلامعليان، أن «هذه المناورات تهدف إلى المحافظة على الجهوزية وارتقاء القدرات القتالية للوحدات العسكرية المنتشرة في هذه المنطقة، إضافة إلى تطبيق التدريبات النظرية التي تلقتها الوحدات».

وفي السياق، قال وزير الدفاع الإيراني، احمد وحيدي، إن إيران ستطلق القمر الاصطناعي «فجر» إلى الفضاء في حزيران المقبل، باعتباره احد البرامج المهمة. ونقلت «إرنا» عن وحيدي قوله إن تدشين القطع البحرية الثقيلة يُعدّ أحد المشاريع التي سيجري إنجازها خلال الشهر المذكور.

في غضون ذلك، نشر «المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية» المعارض في المنفى تقريراً مكوّناً من ست صفحات، نقل فيه عن مصادر في الحكومة والجيش الإيرانيين قولهما إن نحو 60 عالماً يعملون على بحث له صلة بصنع اسلحة نووية في 11 وكالة تعمل سراً تحت ادارة وزارة الدفاع الايرانية، لكن خبيراً نووياً أميركياً رفيعاً رأى أن تقرير المجلس الإيراني، كغيره من التقارير السابقة، يجب أن يعامل بكثير من التشكيك.

من جهة ثانية، أعلنت محكمة الثورة في طهران صدور الأحكام وتبليغها لـ 13 متهماً بالتجسّس لصالح إسرائيل. وأفادت وسائل إعلام إيرانية أن هؤلاء المتهمين جندهم جهاز الاستخبارات «الصهيوني» (الموساد) عبر القنوات الفضائية و«الدعايات الكاذبة».

ووفق قانون المرافعات في إيران، فإن أمام المتهمين، مهلة 20 يوماً، للطعن في الأحكام التي ستُعلَن تفاصيلها، بعد تأييدها في محكمة الاستئناف.

في مجال آخر، رحّب وزير الخارجية الإيراني علي اكبر صالحي، بفوز فرنسوا هولاند برئاسة فرنسا، معرباً عن أمله في ان يؤدي ذلك الى تحسن في العلاقات بين البلدين، وذلك خلال استقباله رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق ميشال روكار في طهران.

إلى ذلك، أصدرت وزارة الاتصالات الإيرانية أمراً يحظر على المصارف المحلية وشركات التأمين ومشغلي الهواتف استخدام بريد الكتروني من مصادر غربية للتواصل مع العملاء، حسبما اوردت صحيفة «عصر ارتباطات». وقالت الصحيفة إن «وزير الاتصالات امر باستخدام اسماء نطاقات تنتهي بالحرفين «ir» الانكليزية الدالة على أن مصدر الموقع هو ايران».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

> القوات البرية الإيرانية تبدأ اليوم مناورات في منطقة خراسان شمال شرق البلاد

وفيات ◄

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم
محمد صافي حجازي
والده: الأستاذ صافي حجازي مدير في المهنية العاملية
تقبل التعازي يومياً في منزل والده في جون ـ إقليم الخروب.
تقام ذكرى الأسبوع يوم الأربعاء 2012/5/16 في حسينية بلدته جون الساعة الخامسة عصراً.

المسيح قام... حقاً قام
زوجة الفقيد: دلال يوسف فضول
ابناء: فؤاد يوسف برتلماوس
جو يوسف برتلماوس
أشقاؤه: طوني دانيال برتلماوس وعائلته
إيلي دانيال برتلماوس وعائلته
سمير دانيال برتلماوس وعائلته
سمعان دانيال برتلماوس مختار بلدة بريسات وعائلته
نبيل دانيال برتلماوس وعائلته
عائلة المرحوم فؤاد برتلماوس في الوطن والمهجر
شقيقاته: ساري زوجة رحيم رحمه وعائلتها
جوزفين دانيال برتلماوس
سميرة دانيال برتلماوس
وعموم عائلات برتلماوس، فضول، سكينة، رعد، شاهين، ملكون، سليمان، صالح، رحمه وعموم عائلات بريسات ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم على رجاء القيامة فقيدهم
يوسف دانيال برتلماوس
المُنتقل إلى رحمته تعالى صباح يوم الأحد 13 أيار 2012.
* تُقام الصلاة لراحة نفسه يوم الاثنين 14 أيار 2012 الساعة الرابعة من بعد الظهر في كنيسة مار يوسف ضهر العين. بعدها يوارى الجثمان في ثرى مدافن العائلة في بريسات.
* تُقام الذبيحة الإلهية لراحة نفسه يوم الثلاثاء 15 أيار 2012 الساعة الخامسة من بعد الظهر في كنيسة مار يوسف ضهر العين.
* تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثلاثاء والأربعاء 15 و16 أيار 2012، من الساعة الثالثة حتى الثامنة مساءً في صالون رعية مار يوسف ضهر العين.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 1120

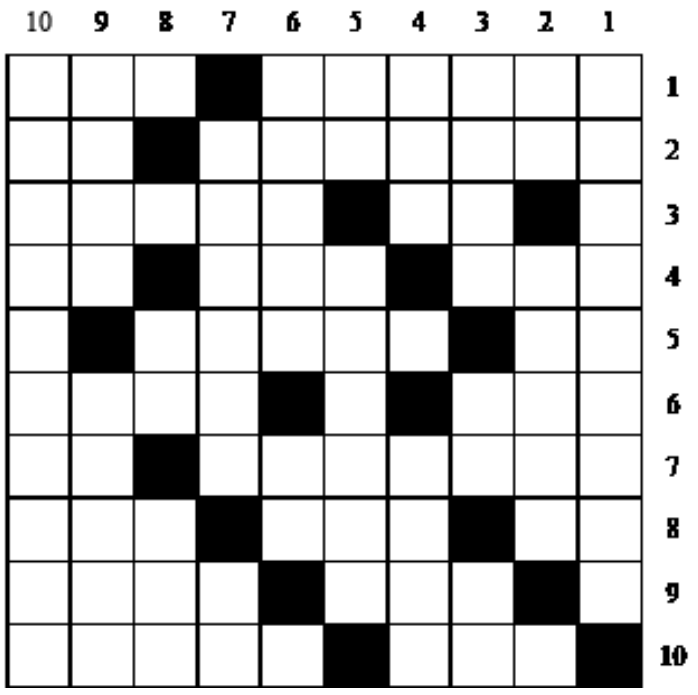

أفقيا

1- رئيس جمهورية فرنسي – من الطيور الجارحة – 2- فيلسوف وطبيب وعالم من كبار فلاسفة الإسلام وأطبائهم عُرف بالشيخ الرئيس – حرف عطف – 3- آلة موسيقية إيقاعية – بلدة لبنانية شمالية بقضاء الكورة – 4- عائلة أديب وصحافي مصري راحل من أصول تركية – عزم وصمّم – بحيرة أو حاجز بين شيئين – 5- خلاف خير – عاصمة تايلند – 6- زاوية – من الطيور الحسنة الصوت – 7- أفوّضهما – للتأفف – 8- ضعف ورقّ – خلاف بارد – أبى وامتنع – 9- صفة فاعل البرّ والإحسان – عاصمة أفريقية – 10- خيال أو وهم أو شبح – من ضروريات الحياة

عمودياً

1- موزع وملحن لبناني وإبن إعلامي كبير راحل – 2- تهيّأ للحملة في الحرب – مدينة عراقية – 3- عاصمة أوروبية – أصلح العمل – بواسطتي – 4- ندم وتحسّر – غطاء السرير خلال أيام البرد القارس – 5- شحم – مدينة في أفغانستان – 6- مرفأ فرنسي على بحر الشمال جرت فيه معارك طاحنة بين الألمان والحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية تكبّد فيها الإنكليز خسائر جسيمة في إنسحابهم من فرنسا – طعم الحنظل – 7- إحدى القارات – للتعريف – 8- تعب وأعيا – جمع الأغراض وجعل بعضها فوق بعض كالرمل – 9- مدينة تونسية – مدينة تركية شهيرة بإنتاج التبغ – 10- أشخاص يتمّ تدريبهم للقيام بمهمات خارج محيط الأرض بواسطة الأقمار والمركبات الفضائية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الصهر – كوبا – 2- سالازار – تل – 3- لنين – ديمول – 4- اسلوت – تغلي – 5- من – يرِد – 6- بغل – أبي – كي – 7- منغولي – 8- لك – صور – دنا – 9- يونان – براغ – 10- بيلاروسيا

عمودياً

1- اسلامبولي – 2- لانسنغ – كوب – 3- صليل – لم – ني – 4- هانوي – نصال – 5- رز – تراغونا – 6- إد – دبّور – 7- كريت – يل – بو – 8- مغص – يدرس – 9- بتول – ناي – 10- الليدي غاغا

sudoku 1120

	5	9	7	8	2	1		3
8	4							
3			8	6			7	
	1	6				9	5	
	7			4	9			6
							6	2
9		1	2	7	3	5	8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1119

8	9	3	7	5	6	4	1	2
7	6	2	4	1	9	8	5	3
1	5	4	2	8	3	7	6	9
4	3	8	5	7	1	2	9	6
9	1	7	6	2	8	5	3	4
6	2	5	3	9	4	1	8	7
5	4	9	1	3	7	6	2	8
3	7	1	8	6	2	9	4	5
2	8	6	9	4	5	3	7	1

مشاهير 1120

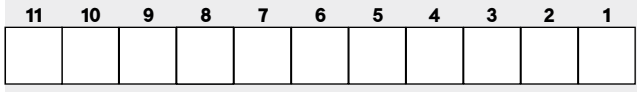

أديب تونسي (1945-2010) عضو في إتحاد الكتّاب التونسيين ورئيس نادي القصة حتى وفاته. كتب القصة القصيرة والرواية والدراسة النقدية والمسرحيات 6+7+4+1+2 = الكوكب المأهول ■ 8+3+5+11 = عالمي ■ 9+10 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **هنري بيرغسون**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم فاطمة أحمد إسماعيل، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/895138

فقد جواز سفر باسم سوسن جميل المقداد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/451468

فقد جواز سفر باسم غالب أحمد وهب، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/738063

فقد جواز سفر باسم وائل سلمان التامر، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/683387.

فقد جواز سفر باسم وفيقة أحمد قبيسي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/016979

فقد جواز سفر باسم محمد حسين علوية، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/358936.

فقد جواز سفر باسم زهرة علي عبود لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/682454 - 03/954409

للبيع

BM. X6 Très bonétat Modèle:2009 Portable: 03/141144.

للبيع كليمنصو شقة 300 م م. منظر بحر. 3 غرف نوم. موقفين $1375000 فرع كليمنصو 01374666 Tel
www.sodeco-gestion.com

للإيجار

للإيجار فردان مكتب حالة جيدة جداً 335 م م موقف مؤمن $100000 بالسنة فرع كليمنصو 01374666 Tel
www.sodeco-gestion.com

للإيجار الروشة شقة مفروشة 250 م م 3 غرف نوم وموقفين $40000 بالسنة فرع كليمنصو 01374666 .Tel
www.sodeco-gestion.com

مطلوب

Excellent opportunity for ER NURSES For a very well known Hospital in Saudi Arabia Please contact IHR at 01/742777 - 70/146777 Or ihr@sodetel.net.lb

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة _ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 6200 ليتر من مادة ال Resine لزوم تنقية المياه على الوحدة الخامسة في معمل الحريشة الحراري، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا _ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 14 حزيران 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 938

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/1291

تباع بالمزاد العلني الاثنين 2012/5/28 الواحدة والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه علي إبراهيم تنوخي ماركة نيسان MURANO موديل 2004 رقم 171722/ص المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /21328/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8525/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /6500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، ورسوم الميكانيك هي /1,992,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الأطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/843

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/5/28 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه خضر سيف الدين شاتيلا ماركة نيسان طراز MURANO موديل 2003 رقم /122406/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي روبير الدكاش البالغ /16468/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8608/$ والمطروحة بسعر /7250/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,488,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت الحمراء كليمنصو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان تبليغ دعوى

صادر عن محكمة البترون المدنية
القاضي مارجي مجدلاني
إلى المدعى عليهم: آل عائلة الزعني _ تولا، يقتضي حضوركم إلى قلم محكمة البترون المدنية لتبلّغ أوراق الدعوى رقم 2012/52 المقامة من المدعي جورج أنطوان عواد بموضوع طلب تحديد حق مرور لعقاره رقم /939/ تولا عبر عقاركم رقم /937/ تولا.
والجواب عليها ضمن المهلة القانونية بواسطة ممثل قانوني، وإلا تم بعد مرور شهرين على نشر هذا الإعلان تعيين ممثل خاص عنكم يقوم مقام الممثل القانوني لتمثيلكم في كافة مراحل المحاكمة وذلك سنداً للمادة 15 أصول محاكمات مدنية.

رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/164
الرئيسة مارجي مجدلاني
المنفّذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
وكيله المحامي عزيز طربيه
المنفّذ عليهما: جورج مايز حلمي عبد الرحيم _ البترون
رائد حلمي عبد الرحيم _ البترون
السند التنفيذي: ثلاثة كشوفات حساب مع عقدي فتح اعتماد وشهادة تأمين وزيادة تأمين بقيمة 336332,60 د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ التنفيذ: 2003/5/8
تاريخ تبليغ الإنذار: 2003/10/5 و2004/3/12
تاريخ قرار الحجز: 2008/6/11 و2008/6/18
تاريخ تبليغه من أمين السجل العقاري: 2008/6/26
تاريخ محضر وصف العقار: 2008/8/22
تاريخ تبلّغ محضر الوصف من أمين السجل العقاري: 2009/12/22
المطروح للبيع:
1. 1600 سهم في العقار 407/ البترون: أرض بعل مشجرة زيتون وتين ورمان وعنب وهو أرض غير مبنية ويوجد وضع يد على 42 م2.
مساحته: 2291 م2
يحده: شمالاً: 2459، 2458، 407 و2457، شرقاً: 414 وطريق عام، جنوباً: 408، غرباً: طريق عام.
التخمين: 687300 د.أ.
بدل الطرح: 412380 د.أ.
2. 1600 سهم في العقار 1420/ البترون: بناء من حجر مقصوب يحتوي على أربع غرف للسكن ودار مسقوف ضمنه درج حجري وغرفة للسفرة، ومطبخ وطابق أرضي بناء قديم مضاف إليه مدخل مسقوف ضمنه درج يؤدي إلى الطوابق العليا ثم إلى السطح ودربية ومطبخ ودار وغرفة للسكن وحمام وطابق وسطي يحتوي على شقة أولى مؤلفة من دار وغرفة للسكن ومطبخ وبلكون وحمام _ وشقة ثانية تحتوي على غرفتين ودربية وحمام وخلاء طابق أول يحتوي على شقتين الأولى تحتوي على ثلاث غرف للسكن ودربيتين وصالون وغرفة للسفرة ومطبخ وحمامين وضمنها بيت خلاء ويعلوهما متخت وبلكون وفرندا مسقوفة. والشقة الثانية تحتوي على غرفتي سكن وصالون وغرفة للسفرة وغرفة مقعد ودربية ومطبخ وحمام وخلاء يعلوهما متخت وبلكون والطابق الأرضي بدل من قبو ومستراح وهو مستودع ومخزنين وحمام ومتخت. في الطابق العلوي الأول والعلوي الثاني دار وغرفتا نوم ومطبخ وحمام ومدخل كبير وشرفة. وأثناء الكشف تبيّن أن الطابق العلوي غير منجز أرضه باطون، وتبيّن أن هناك طابقاً علوياً ثانياً سقفه تكنة حديد مسقوفة بالقرميد الأحمر يحتوي على غرفة نوم مع بلكون من الجهة الجنوبية الغربية وثلاثة حمامات وفسحة سماوية على الجهة الجنوبية الشرقية ومدخل وصالون وسفرة وبلكون على الجهة الشرقية وغرفة جلوس كبيرة وبلكون على الجهة الغربية، كما توجد إمدادات وتجهيزات للمصعد يصل إلى الطابقين وهو غير منجز، وإن الطابقين أول علوي وثاني علوي غير منجزين. كما يوجد في الطابق الأرضي من الجهة الغربية ثلاث غرف وحمام ومستعمل معمل للحلويات وقسم منه مؤلف من 3 غرف معدة للتبريد وتعلوها متخت نصل إليها بدرج حديدي.
مساحته: 523 م2
يحده: شمالاً: طريق عام، شرقاً: طريق عام، جنوباً: طريق عام و1422، غرباً: 1419.
التخمين: 793900 د.أ.
بدل الطرح: 476340 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2012/6/4 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وأن يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

دعـــوة الى الجمعيـة العمومية العادية لشـــركة الجديد ش.م.ل

يتشـرف مجلس إدارة شـركة الجديد ش.م.ل بدعوة حضـرات المساهمين الى حضـور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في مركز الشـركة في بيروت – وطى المصيطبة، شارع جبل العرب، وذلك في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً يـوم الجمعة الواقع فيه 25/05/2012 للتداول في جدول الأعمال التالي:

- الاطلاع على تقرير مجلس الإدارة عن حسابات السنوات المالية 2010-2011
- الاطلاع على تقرير مفوض المراقبة عن حسابات السنوات المالية 2010-2011
- الموافقة على حسابات السنوات المالية 2010-2011
- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن إدارتهم خلال السنوات المالية 2010-2011.
- إعطاء التراخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملاً بالمادة 158 من قانون التجارة خلال السنة المالية 2012.
- إعطاء التراخيص لرئيس مجلس الإدارة عملاً بالمادة 159 من قانون التجارة خلال السنة المالية 2012.
- أمـــور طارئة مختلفة.

وقد أودعت جميع المستندات العائدة لحسابات وأعمال السنوات المالية 2010-2011 في مركز الشـركة للإطلاع عليها.

في حال عدم حصول النصاب القانوني للاجتماع في هذه الجلسة، يعقد الاجتماع الثاني في المكان ذاته وفي مثل الساعة ذاتها من يوم الجمعة الواقع فيه 01/06/2012 دون حاجة الى توجيه دعوة جديدة ويكون النصاب قانونياً بمن حضر.

شركة الجديد ش.م.ل.
رئيس مجلس الإدارة

البطولات الأوروبية الوطنية

دقيقتان غيّرتا وجه مدينة وشكل بطولة: سيتي بطلاً

عاش متابعو كرة القدم أمس يوماً مثيراً، حيث شاهدوا قلب مانشستر سيتي لتأخره أمام كوينز بارك رينجرز الى فوز في الدقائق القاتلة، ليعتلي الفريق منصة التتويج في الدوري الإنكليزي الممتاز بعد غياب عنها دام 44 عاماً

لاعبو سيتي متوَّجين بكأس البطولة (بول ايليس ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

فعلها مانشستر سيتي. بعد انتظار دام 44 عاماً اعتلى الـ«سيتيزينس» منصة التتويج في الدوري الإنكليزي الممتاز. لا يمكن وصف حالة الجنون التي عاشها ملعب «الاتحاد» في مانشستر أمس. هي «هستيريا» بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ما حصل أمس. دقيقتان غيّرتا وجه مدينة وشكل بطولة. دقيقتان أنزلتا فريقاً عن منصة التتويج وصعدتا بآخر. دقيقتان ذرفت فيهما دموع الآلاف في مدينة مانشستر: دموع الفرح هي التي ذرفها أنصار سيتي، ودموع الخيبة هي التي ذرفها أنصار يونايتد. مدهش ما مرّ به متابعو كرة القدم عموماً خلال متابعتهم لمباراة مانشستر سيتي وضيفه كوينز بارك رينجرز. كانت لقطة الشاب المناصر لسيتي في الدقيقة 81 معبّرة جداً. لم يتمالك هذا الشاب أعصابه غضباً، فيما كان رفاقه يحاولون تهدئته. كيف يفعل ذلك وفريقه متأخر 1 ـ 2، وأين؟ في ملعب فريقه وأمام منافس منقوص من أحد لاعبيه. كان الحلم يتلاشى شيئاً فشيئاً وسط ذهول أنصار سيتي. الإيطالي روبرتو مانشيني لم يقلّ غضباً عن ذلك الشاب على المدرجات. كان مدرب الـ«سيتيزينس» يقفز مع كل كرة ضائعة، يروح يميناً ويساراً، يصرخ، يتمتم بكلمات ملؤها الغضب.

جاء الوقت بدل الضائع من المباراة، خارت قوى جمهور سيتي، بعضهم لم يتوان عن مغادرة الملعب لكي لا يشاهد الخاتمة التي لم يكن يتوقعها بعد كل هذا المجهود طيلة الموسم، لكي لا يشاهد الكابوس كما يصح الوصف. الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع في المباراة: البوسني ادين دزيكو يمنح التعادل برأسه. هدف أعاد الحياة لأنصار سيتي. ازداد خفقان قلوبهم. نحن في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع: الكرة تصل الى الأرجنتيني سيرجيو أغويرو الذي يتخطى أحد المدافعين بـ«دم بارد» ويطلق قذيفة في الشباك. إنه الجنون الحقيقي لأنصار سيتي، والصدمة المرعبة لأنصار يونايتد الفائز على سندرلاند 1 ـ 0. في لحظة واحدة، عاش أنصار الـ«شياطين الحمر» المأساة التي أذاقوها عام 1999 لبايرن ميونيخ الألماني في نهائي دوري أبطال أوروبا عندما قلبوا النتيجة من 0 ـ 1 إلى 2 ـ 1 في الوقت بدل الضائع.

في الواقع، وبغض النظر عن هذه النهاية المثيرة والخيالية للدوري الإنكليزي الممتاز، يمكن القول إن سيتي استحق التتويج باللقب بعدما تمكن من قهر جاره وغريمه ذهاباً وإياباً، وأكثر من ذلك، فقد نجح في تقليص فارق النقاط الثماني في الجولات الأخيرة مع يونايتد، من هنا، فقد تمكن الـ«سيتيزينس» من إرساء قاعدة جديدة في عالم اللعبة، مفادها أن الأموال بإمكانها أن تصنع البطولات أيضاً، وأن الخبرة والتمرس لا يستطيعان وحدهما فعل ذلك.

إذاً، سيتي بطل للدوري الإنكليزي الممتاز. مدينة مانشستر ستلبس من الآن وحتى نهاية الموسم المقبل اللون الأزرق بعدما صُبغت طويلاً باللون الأحمر. هل بدأنا نعيش زمن سيتي بعد يونايتد؟ ربما، إذ إن كل شيء يبدو متاحاً أمام هذا الفريق لفعل ذلك، من الأموال الى الزاد البشري، الذي يُنتظر أن يعزز في الصيف المقبل بأسماء كبيرة أخرى، الى الدفعة المعنوية الهائلة التي من شأن هذا الفوز بلقب الـ«برميرليغ» ان يعطيها للفريق، لكن الأهم من ذلك كله أن الدوري الانكليزي وفى مرة جديدة بوعده، مثبتاً أنه الأفضل والأروع والأكثر إثارة في العالم بأسره.

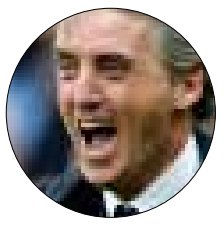

مباراة مجنونة

وصف الإيطالي روبرتو مانشيني، مدرب مانشستر سيتي، مباراة فريقه أمام كوينز بارك رينجرز بال«مجنونة»، وبأنه لم ير مثيلاً للدقيقة الأخيرة فيها في حياته، سواء عندما كان لاعباً أو مدرباً. وقال مانشيني: «إنه فوز جميل جداً، كانت مباراة مجنونة جداً، لكننا كنا الأجدر بالفوز حيث أتيحت لنا فرص كثيرة لم نحسن استغلالها».

عاد مانشستر سيتي الى منصة التتويج بعد غياب عنها دام 44 عاماً

نتائج وترتيب البطولات الاوروبية الوطنية في كرة القدم

انكلترا (المرحلة 38 - الأخيرة)

مانشستر سيتي - كوينز بارك رينجرز 3-2
الارجنتيني مارياتو زابالياتا (39) والبوسني ادين دزيكو (90) والارجنتيني سيرجيو أغويرو (90) لسيتي، والفرنسي جبريل سيسيه (47) وجيمي ماكي (66) لرينجرز.
سندرلاند - مانشستر يونايتد 0-1
واين روني (20).

وست بروميتش ألبيون - أرسنال 2-3
توتنهام - فولام 2-0
تشلسي - بلاكبيرن 2-1
سوانسي - ليفربول 1-0
إفرتون - نيوكاسل 3-1
نوريتش - أستون فيلا 2-0
ستوك سيتي - بولتون وندررز 2-2
ويغان - ولفرهامبتون 2-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 89 من 38 مباراة (توّج بطلاً)
2- مانشستر يونايتد 89 من 38
3- ارسنال 70 من 38
4- توتنهام 69 من 38
5- نيوكاسل 65 من 38

اسبانيا (المرحلة 38 - الأخيرة)

ريال مدريد - مايوركا 4-1
البرتغالي كريستيانو رونالدو (19) والفرنسي كريم بنزيما (23) والألباني مسعود اوزيل (49 و58) لريال، وغونزالو كاسترو (52) لمايوركا.
ريال بيتيس - برشلونة 2-2
روبن كاسترو (71 و74) لبيتيس، وسيرجيو بوسكيتس (9) والماليالي سيدو كيتا (90) لبرشلونة.
ريال سوسييداد - فالنسيا 1-0
خيتافي - ريال سرقسطة 2-0
ليفانتي - اتلتيك بلباو 3-0
رايو فاليكانو - غرناطة 1-0
اسبانيول - اشبيلية 1-1
ملقة - سبورتينغ خيخون 1-0
فياريال - اتلتيكو مدريد 0-1
راسينغ سانتاندر - اوساسونا 4-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 100 نقطة من 38 مباراة (توّج بطلاً)
2- برشلونة 91 من 38
3- فالنسيا 61 من 38
4- مالقا 58 من 38
5- اتلتيكو مدريد 56 من 38

ايطاليا (المرحلة 38 - الأخيرة)

يوفنتوس - أتالانتا 3-1
لوكا ماروني (10) واليساندرو دل بييرو (28) واندريا بارزاغلي (90 من ركلة جزاء) ليوفنتوس، والسويسري ستيفان ليشتشتاينر (83 خطأ في مرمى فريقه) لأتالانتا.
ميلان - نوفارا 2-1
الفرنسي ماتيو فلاميني (56) وفيليبو اينزاغي (82) لميلان، وسانتياغو غارسيا (20) لنوفارا.
فيورنتينا - كالياري 0-0
بارما - بولونيا 1-0
تشيزينا - روما 3-2
كييفو - ليتشي 1-0
لاتسيو - إنتر ميلانو 3-1
نابولي - سيينا 2-1
جنوى - باليرمو 0-2
كاتانيا - أودينيزي 0-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 84 نقطة من 38 مباراة (توّج بطلاً)
2- ميلان 80 من 38
3- اودينيزي 64 من 38
4- لاتسيو 62 من 38
5- نابولي 61 من 38

فرنسا (المرحلة 37)
مونبلييه - ليل 1-0
كريم فانا (90)

باريس سان جيرمان - رين 3-0
البرازيلي نيني (47 و58 و65 من ركلة جزاء).

اجاكسيو - ليون 1-1
بوردو - لوريان 1-0
مرسيليا - أوسير 3-0
نيس - إيفيان 1-1
بريست - فالنسيان 1-0
ديجون - تولوز 1-1
كاين - سوشو 1-3
نانسي - سانت إتيان 2-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مونبلييه 79 نقطة من 37 مباراة
2- سان جيرمان 76 من 37
3- ليل 71 من 37
4- ليون 64 من 37
5- بوردو 58 من 37

كأس المانيا (النهائي)
بوروسيا دورتموند - بايرن ميونيخ 2-5
الياباني شينجي كاغاوا (3) وماتس هاملس (41 من ركلة جزاء) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (45 و58 و81) لدورتموند، والهولندي اريين روبن (25 من ركلة جزاء) والفرنسي فرانك ريبيري (75) لبايرن.

كرة السلة

الشانفيل بطلاً للمرة الأولى والانقسام السلّوي يتحوّل سياسياً

عبد القادر سعد

انتهت بطولة لبنان لكرة السلة بتتويج بطل جديد لها هو الشانفيل الذي أحرز اللقب بعدما أنهى سلسلة النهائي مع منافسه أنيبال زحلة 3 - 1 بفوزه عليه أمس في المباراة الرابعة 63 - 57 (24- 20، 32 - 29، 48 - 47) في زحلة. الشانفيل بطل استحق اللقب وما بُدئ ببنائه قبل سبع سنوات مع المدرب غسان سركيس والقائد فادي الخطيب انتهى أمس بلقب هو الأول للفريق المتني، لكن الشانفيل يعدّ الفائز الوحيد في لعبة خرج الجميع خاسراً منها. فبعد الطائفية التي طغت على اللعبة في الأسابيع الماضية، جاءت السياسة أمس لتزيد الانقسام الذي شوّه اللعبة الأهم في لبنان، لتستحق لقب اللعبة الأسوأ في الرياضة اللبنانية. وكأن كرة السلة لا يكفيها ما عانته من فشل حتى جاء سيناريو بطاقات المباراة ليشعل «حرباً» قواتية عونية، مع مطالبة للقوات بمقاطعة المباراة من قبل جمهورهم رداً على شراء بطاقات من قبل النائب السابق سليم عون بهدف ادخال جماهير عونية الى اللقاء. وكانت البطاقات قد سحبت من الاتحاد أمس وأول من أمس بهدف توزيعها على المناصرين.

هذا السيناريو ظهرت نتائجه في بداية المباراة مع عزف النشيد الوطني حيث بدأت كل فئة برفع الشعارات بالأصابع بين قوات وعونية، اضافة الى شحن خلال المباراة أزعج رئيس الاتحاد جورج بركات، الذي خرج قبل انتهاء اللقاء ليسلم نائبه روبير ابو عبد الله الكأس للقائد فادي الخطيب. وكانت السيدات قد توجن يوم السبت أيضاً بسيناريو مشوّه، مع تتويج سيدات أنترانيك باللقب بعد انسحاب منافسهن الرياضي من النهائي، اعتراضاً على الظلم الذي لحق بفريق الرجال. وحضرت لاعبات أنترانيك الى ملعب سنتر دميرجيان وغابت سيدات الرياضي للمرة الثالثة على التوالي، كما حضر الحكمان الدولي بول سقيم والاتحادي اندريه غانم وأعطيا مهلة 15 دقيقة لانطلاق المباراة، وما إن انقضت المهلة من دون حضور لاعبات الرياضي حتى أعلن طاقم الحكام فوز سيدات أنترانيك، بعدما نزلت خمس لاعبات الى أرض الملعب. وتسلّمت سيدات أنترانيك الميداليات الذهبية والقائدة شذا نصر كأس البطولة، وسط الاحتفالات مع عرض لفرق الفئات العمرية في النادي. وهذا هو اللقب الـ 13 لأنترانيك في السنوات الـ15 الاخيرة، وهو انجاز كبير للنادي الذي يولي فريق السيدات الأهمية الكبيرة، وهو يواصل زعامته لكرة السلة النسائية في لبنان، وسبق للنادي ان أحرز لقب بطولة الأندية العربية مرات عدة.

لاعبو الشانفيل مع كأس البطولة (برو فوتو)

الكرة اللبنانية

مهرجان المنار يكرّم المميّزين اليوم وسط منافسة قوية

يتوّج مهرجان كرة المنار اليوم المميزين في الموسم الكروي 2011 ـ 2012 حين يوزّع جوائزه على اللاعبين وأفضل مدرب وأفضل حكم رئيسي وحكم مساعد في مناسبة أصبحت منتظرة من الجمهور اللبناني منذ انطلاق الفكرة قبل 16 عاماً

ينتظر المتابعون الكرويون من لاعبين وإداريين ومسؤولين ما ستؤول إليه نتائج مهرجان كرة المنار الذي سيقام اليوم عند الساعة 21,00 في قاعة رسالات. فالمهرجان الذي يدخل سنته السادسة عشرة أصبح محطة بارزة مع ختام كل موسم كروي؛ إذ إنه المهرجان الوحيد الذي يكرّم المميّزين، لاعبين كانوا أو مدربين أو حكّاماً. وستعلن اليوم نتائج الاستفتاء الذي أجراه القسم الرياضي في تلفزيون المنار لدى الخبراء والإداريين والإعلاميين الرياضيين لاختيار التشكيلة المثالية وأفضل لاعب وأفضل لاعب ناشئ وأفضل مدرب وأفضل حكم وأفضل حكم مساعد في لعبة كرة القدم. وستعلن خلال المهرجان أيضاً نتائج الجوائز التي تعتمد على الإحصاءات العلمية، مثل جائزة اللعب النظيف، جائزة أفضل صانع أهداف، إضافة إلى درع تلفزيون المنار للأخلاق الرياضية الذي دأبت القناة على تقديمه سنوياً للاعب الذي تتوافر فيه قيم الرياضة.

ويشهد مهرجان الموسم الحالي منافسة شديدة، ولا سيما على بعض مراكز التشكيلة المثالية؛ فالنتائج تبدو متقاربة جداً على المركز الثاني للاعب الارتكاز بين لاعب النجمة محمد شمص ولاعب الأنصار، الليبي إبراهيم صالح. كذلك يشهد مركز الجناح الأيسر معركة طاحنة بين ثلاثة من نجوم المنتخب الوطني، هم لاعب النجمة، حسن محمد، ولاعب الصفاء محمد حيدر ولاعب العهد حسن شعيتو.

ويدير المهرجان الزميل يوسف يونس ويخرجه الزميل خليل القلى ويقدمه الزميل علي فواز ويبث مباشرة على الهواء عند الساعة التاسعة ليلاً على قناة المنار الأرضية، ويبث مسجلاً عند الساعة الحادية عشرة والربع على القناة الفضائية.

من جهة أخرى، عقدت الهيئة الإدارية لنادي النجمة الرياضي جلستها الأسبوعية، تطرقت فيها إلى ما حصل في الموسم الماضي على صعيد الضرر الذي لحق بالفريق من التعديلات المتكررة لاتحاد اللعبة على برامج مباريات الدوري والكأس، إضافة إلى مطالبته بإعادة تفعيل الجهاز التحكيمي اللبناني.

الأنصار من جهته، هنّأ الجهاز الفني واللاعبين والجماهير، على إحرازهم لقب كأس لبنان لكرة القدم للمرة الثالثة عشرة، وعلى المستوى الفني الذي قدموه، معلناً تقبّل التهانئ بعد غد الأربعاء في ملعب النادي من السادسة وحتى الثامنة مساءً. وهنّأ الأنصار نادي الصفاء على إحراز لقب الدوري، داعياً اتحاد كرة القدم وأندية الدرجة الأولى إلى البدء فوراً بالاستعداد للموسم المقبل وعدم انتظار اللحظة الأخيرة.

وأعلن الصفاء استقبال مهنئيه يوم الخميس بين الساعة الخامسة والساعة السابعة في مقر النادي.

الكرة الطائرة

البوشرية يستعيد مكانته ويتوج بطلاً بعد انتظار

أحمد محيي الدين

قليلاً ما يستطيع أحد من فرق الكرة الطائرة اللبنانية أن يخسر اللقب ويعود للتتويج به مجدداً، ونادي الشبيبة البوشرية الوحيد الذي استطاع ان يحقق الامر بعدما غلب غريمه التقليدي الأنوار الجديدة وجرده من اللقب بالتقدم عليه 3 – 1 في سلسلة مباريات الدور النهائي للبطولة. المباراة الرابعة بين الفريقين حسمها البوشرية مستغلاً كل النقاط السلبية لدى الانوار.

ملعب مجمع المر احتشد بجمهور غفير بحضور رئيس واعضاء اتحاد اللعبة، ليشهدوا على تفوق الانوار في الشوط الاول 25-20، ثم تزعم البوشرية الاشواط الثلاثة 25-18 و25 – 22 و26-24 وبالتالي البطولة والكرة الطائرة اللبنانية وأيضاً حسم زعامة منطقة «الجديدة – البوشرية – السد». وبهذا الانتصار حقق البوشرية «الدوبليه» بعدما أحرز كأس لبنان قبل اسابيع قليلة على حساب الانوار ايضاً. ويدين البوشرية بالفوز لتألق نجمه الان سعادة الذي أثبت انه أفضل اللاعبين اللبنانيين، وسانده المجري شالاي والصربي ميلوش وموسى مارون وايلي معوض وكل نجوم الفريق بقيادة المدرب موليير قبرصي، ولم يكن الانوار لقمة سائغة، إلا أنه عانى من الاصابات لا سيما الايطالي بريبانتي الذي عجز عن متابعة المباراة، بينما شكك رئيس النادي ومدربه جورج يزبك بصحة إصابة لاعبه، فيما برز نادر فارس وايلي ابي شديد.

واعتبر الرئيس الفخري للاتحاد وللنادي المتوج شحادة القاصوف، ان هذا الفوز هو ثمرة اعادة تضافر الجهود في النادي، مشيراً الى ان اللقب بمثابة عربون وفاء لجماهير الكرة الطائرة ووسطها الذي كان يرتقب عودة النادي الى سكة البطولات، ووجه دعوة إلى انشاء اكاديمية للفريق، وتوجه بالتحية للأنوار على فرض المنافسة الشريفة، وهنأ القلمون لاحرازه بطولة السيدات وناديي تنورين والبربارة بصعودهما الى الأضواء.

لاعبو البوشرية وادارتا الاتحاد والنادي يحتفلون بالكأس (بروفوتو)

الفورمولا 1

مالدونادو يدخل التاريخ في جائزة إسبانيا

دخل الفنزويلي باستور مالدونادو، سائق وليامس، التاريخ من أوسع أبوابه عندما أصبح اول سائق من بلاده يعتلي منصات التتويج في بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، بعد نجاحه في احراز المركز الاول في جائزة اسبانيا الكبرى، المرحلة الخامسة من بطولة العالم، على حلبة برشلونة، ليمنح فريقه النصر الأول بعد 132 سباقاً ونحو ثماني سنوات.

وبفوز مالدونادو بالسباق الخامس هذا الموسم أصبح هناك خمسة فائزين مختلفين للسباقات الخمسة التي أقيمت حتى الآن، وهو أمر لم يحدث منذ عام 1983.

ولم تكن الترشيحات تصب في صالح مالدونادو على الإطلاق، لكنه تمكن من عبور خط النهاية في المركز الأول للمرة الاولى لفريق وليامس منذ فعلها الكولومبي خوان بابلو مونتويا في جائزة البرازيل الكبرى في تشرين الأول عام 2004.

وحل الاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، في المركز الثاني بفارق 3،1 ثانية عن مالدونادو، والفنلندي كيمي رايكونن، سائق لوتوس رينو، ثالثاً بفارق 3،8 ث، فيما جاء بطل العالم ومتصدر الترتيب الحالي، الالماني سيباستيان فيتيل، سائق ريد بُل رينو، سادساً والبريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين مرسيدس، تاسعاً.

وظل فيتيل متصدراً لبطولة العالم للسائقين بـ 61 نقطة بالتساوي مع الونسو وخلفهما هاميلتون بـ 53 نقطة.

اما في بطولة الصانعين، فيتصدر ريد بُل الترتيب بـ 109 نقاط يليه ماكلارين بـ 98 نقطة ولوتوس بـ 84 نقطة.

الدوري الأميركي

لايكرز إلى الدور الثاني بفوز سهل على دنفر

حسم لوس أنجلس لايكرز مواجهته السابعة مع دنفر ناغتس 96-87، وتأهل إلى الدور الثاني من الـ«بلاي أوف» ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وبرز من لايكرز كل من بو غاسول بـ 23 نقطة و17 متابعة و6 تمريرات حاسمة وستيف بلايك (19 نقطة) وكوبي برايانت (17 نقطة و8 تمريرات حاسمة)، ومن دنفر كل من تاي لاوسون وآل هارينغتون بـ 24 نقطة.

وفي انطلاق منافسات الدور الثاني ضمن المنطقة الشرقية، بدأ بوسطن سلتيكس مشواره بفوز صعب على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 92-91 بعد تألق لافت لنجمه راجون روندو. وجاءت المباراة مثيرة بين الطرفين، إلا أن نقطة التحول كانت قبل نحو 11 دقيقة من النهاية حين كان فيلادلفيا متقدماً 77-76؛ إذ منح روندو التقدم لبوسطن الذي سجل 23 نقطة مقابل 7 لمنافسه لينهي المباراة لمصلحته بفارق نقطة واحدة. وتألق روندو بنحو لافت بتسجيله 13 نقطة و12 متابعة و17 تمريرة حاسمة. وكان كيفن غارنيت أبرز المسجلين لبوسطن والمباراة برصيد 29 نقطة، وأضاف زميله بول بيرس 14 نقطة و6 متابعات و6 تمريرات حاسمة. ولدى فيلادلفيا، كان أندري إيغودالا الأبرز برصيد 19 نقطة و6 تمريرات حاسمة، مقابل 16 نقطة و10 متابعات ليفان تيرنر و15 نقطة و8 متابعات لسبنسر هاوز.

وهنا برنامج مباريات اليوم: ممفيس غريزليس × لوس أنجلس كليبرز (يتعادل الفريقان 3-3)، ميامي هيت × إنديانا بايسرز (الدور الثاني).

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 14 أيار 2012 العدد 1706

وعادت «مكتبة أنطوان» إلى قلب بيروت

علي السقا

أخذ دمار الحرب الأهلية كل شيء في طريقه. أماكن، زوايا، مقامٍ، صروح ثقافية وفنية... اندثرت، أو أصبحت أطلالاً على أكثر تقدير. بعد ذلك، جاءت شركات الإعمار التي محت آثار المدينة القديمة، وأعطتها «لوكاً» جديداً لم يعهده اللبنانيون.

على أي حال، كانت ثمة مكتبة رائدة في المجال الثقافي قبل 37 عاماً، تقع في ما بات يُعرف اليوم بوسط بيروت التجاري. اضطر مالكو المكتبة إلى إقفالها في ذلك الوقت بسبب الحرب. إنّها «مكتبة أنطوان» التي انتقلت إلى «شارع الحمراء»، ثم افتتحت فروعاً أخرى لها في بعض المناطق اللبنانية. وحتى اليوم، ما زالت هذه الفروع تمارس نشاطها كالمعتاد. لكنّ أصحابها قرروا العودة إلى وسط بيروت، بعد أربعة عقود من «الهجرة». وقد شاء مالكو «أنطوان» ألا تكون عودتهم تقليدية.

المكتبة التي أعيد افتتاحها يوم الجمعة الفائت في «أسواق بيروت»، سيجد زوارها أنفسهم داخل مساحات واسعة ترتفع ثلاث طبقات، حيث تضمّ كل واحدة محتويات محددة. يضمّ الطابق الأرضي مثلاً الصحف والمجلات، والعديد من الكتب عن لبنان باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية، إضافة إلى الخرائط السياحية، وكل جديد من إصدارات «دار نوفل»، فضلاً عن زاوية للأدوات المكتبية Fabriano.

قد يكون الطابق الأرضي هو الأكثر تقليدية، إلا أنّ الصعود إلى الطابقين الأول والثاني سيكشف لنا أن التوزيع المتخصص ليس وحده من سمات هذا الفرع القديم الجديد. على مساحة 300 متر التي يشغلها الطابق الأول المخصص للأطفال (كتباً وقرطاسية وألعاباً الكترونية وتعليمية)، تتوزع المقاعد في الوسط والى جانب الجدران متيحة إمكانية الجلوس والمطالعة للزائرين. أما الأهمّ في هذا الطابق، فهو توافر زاوية أعدت لإقامة الأنشطة الخاصة بالأطفال، مثل المسابقات التربوية والنشاطات الترفيهية. المكتبة المجهزة بشاشات كبيرة لعرض الصور والأفلام، خصّصت الطابق الثاني ليشتمل على أكبر كمية من الكتب المتنوعة. ثمة أيضاً شبّاك لبيع تذاكر الحفلات الموسيقية وغيرها، إضافة إلى زاوية photo gallery، ومقهى يقع قبالته مسرح صغير أعدّ لإحياء بعض المناسبات، مثل توقيع الكتب والأمسيات الشعرية والموسيقية... لكن ليس بطريقة انتقائية. إدارة المكتبة ستقرر نوع الموسيقى المعزوفة، أو النشاطات التي سيتم إحياؤها كي لا تعكر مزاج الزوّار والمطالعين. تلفت مديرة الفرع عايدة فرح إلى أن «مكتبة أنطوان» ستكون الوحيدة في منطقة «أسواق بيروت» لأن الـ«فيرجين ميغاستور» بعيد عنها نسبياً، وبالتالي «نتوقع زيارة عدد لا بأس به من الزبائن والزوار الذين قد يداوم بعضهم على الحضور بصورة يومية».

نائب سلفي مصري يحن إلى «ختان البنات»

القاهرة ـ **محمد الخولي**

عادت قضية «ختان الإناث» لتشغل بال المصريين في وقت يُفترض أن ينشغل فيه الجميع بالانتخابات الرئاسية (22 مايو) التي ستُجرى في أحد أقدم بلدان العالم. الحديث فُتح مع مشروع القانون الذي تقدم به النائب عن «حزب النور» السلفي، ناصر شاكر، يطالب فيه بإلغاء تجريم عملية ختان إناث وفق ما ينصّ عليه قانون العقوبات المصري. علماً أنّ القانون الصادر عام 2008، تنصّ مادته على «تجريم جميع المتورطين في إجراء الختان داخل مؤسسات وزارة الصحة وخارجها».

لكنّ المشروع السلفي الجديد يقترح إلغاء المادة، على أن يسمح بإجراء تلك العمليات داخل المستشفيات وتحت إشراف الأطباء. وعدل السلفيون نص المادة الأساسي ليصبح «لا يجوز إجراء ختان الإناث خارج المستشفيات ودون استشارة طبيبة مختصة تفيد بحاجة الأنثى إلى ذلك. ويعاقب تأديبياً كل من خالف أحكام هذه المادة».

وقال شاكر أمام لجنة الاقتراحات في مجلس الشعب إن «المواد المراد تعديلها تأتي ضمن مواد سيئة السمعة، أُدرجت في العهد البائد الذي لم يكن يراعي قيماً ولا ديناً، وكانت مرجعية تلك القوانين أجندات خارجية كان ينفذها النظام». وأضاف النائب أن تجريم الختان جاء مع «موجة عولمة القوانين» التي كانت «تعاني» منها مصر قبل الثورة. وربط النائب بين تعديله والشريعة الإسلامية عندما قال إن «تعديل المادة يأتي تفعيلاً للمادة الثانية من الدستور» التي تنص على أنّ «الشريعة هي مصدر السلطات». وأكد أن سبب تعديل المادة التي تجرم ختان الإناث هو «مخالفة للشريعة وقواعدها الكلية». وشدد شاكر على أن ختان الإناث «ثابت شرعاً ولا يمكن إنكاره».

الأمر برمّته ليس مفاجئاً للمصريين، حتى لو تمّت الموافقة على إباحة ختان الإناث الذي يتضمنه تعديل التيار السلفي. مقدم التعديل يمثل تياراً واسعاً داخل البرلمان، إذ يسيطر تيار الإسلام السياسي على أكثر من 50% من المقاعد، ما يمكّنه من تمرير أي قانون يريده حتى لو حاولت التيارت المدنية عرقلة إقراره.

بعد هذا الإعلان، أعربت لجنة المرأة في «الحزب المصري الديمقراطي» عن «بالغ غضبها وعظيم دهشتها»، محذرةً من محاولات بعض تيارات الإسلام السياسي «العودة إلى عهود الجاهلية والظلام التي كانت توأد فيها البنات». وقالت اللجنة إنها «لن تصمت على ما يثار من قوانين ظلامية»، مؤكدة أنها ستشكل جبهة مع منظمات المجتمع المدني والجمعيات النسوية وحقوق الإنسان لمعارضة تلك القوانين، إضافة إلى تنظيمها «وقفات احتجاجية ومسيرات واعتصامات وتحريك دعاوى قضائية، وفضح تلك المحاولات للحيلولة دون تفعيل تلك المشاريع والطعن في دستوريتها، حمايةً لحقوق المرأة».